

علي شريعتي قراءة في رؤاه التاريخية

بحث نشر في مجلة "دراسات في التاريخ
والاثار" - جامعة بغداد - كلية الاداب ،
في العدد (٥٠) لسنة ٢٠١٥م .



المدرس

أمجد سعد شلال المحاويبي

كثرت في الآونة الأخيرة الدراسات " التاريخية - الأكاديمية " التي تناولت دراسة تاريخ إيران المعاصر إبان القرن العشرين الميلادي في الجامعات العراقية ، وعلى الرغم من هذه الاستفاضة إلا أنها ينتابها شيء من الغموض ليس في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في عهد الأسرة البهلوية فحسب ، بل في مجال دراسة رواد حركة الإصلاح والتجديد المعاصر وتأثير طروحاتهم في البلاد ، برز في هذا السياق الدكتور علي شريعتي ، الذي مثلت طروحاته ورؤاه الإصلاحية - التجديدية في مجال " الاجتماع - التاريخ " الإيراني ، وما أحدثتها في الوسط الاجتماعي كان لها الأثر الملموس والواضح على الوسط في هذا المجال ، حقيقة شكل هذا الدافع الأول في اختيار الموضوع .

عُدَّ الدكتور علي شريعتي في إيران خلال القرن المنصرم من الرياديين ممن أثروا بأفكارهم وتوجهاتهم الإصلاحية في أوساط شرائح المجتمع الإيراني وعلى وجه الخصوص الفئة المثقفة تارة ، ورغد الحركة " الثقافية - الفكرية " غرضون هذه الحقبة في إيران تارة أخرى ، ومثل هذا الأمر دافعاً ثانياً في اختيار الموضوع .

تكونت هذه الدراسة من ستة محاور تسبقها مقدمة وأعقبها خاتمة ، درس المحور الأول :- المعنون بـ " علي شريعتي أضواء على سيرته الشخصية ومسيرته العلمية " ، ظروف ولادة الدكتور علي شريعتي ونشأته ، وتأثير البيئة الاجتماعية - الأسرية عامة ، والأخيرة خاصة في تكوينه " المعرفي - العلمي " ، والوقوف على أبرز مواقفه ورؤاه السياسية للأحداث التي عصفت بإيران ، زيادة على ذلك بيان نتاجاته " الفكرية - التاريخية - الفلسفية " ، في الفينة عرف المحور الثاني :- بـ " التاريخ ... مفهوم ... علم ... وجوه عند علي شريعتي " ، إذ أدرج فيه جملة من المفاهيم والتعاريف لـ " التاريخ " ، وأثبت بأن التاريخ علم حاله كسائر العلوم الأخرى ، زد على ذلك شخص وجوه التاريخ المتمثلة بـ " القيصر - الحكيم - النبي " .

تناول المحور الثالث :- المرصون بـ " بداية التاريخ ... مراحله ... معرفته ودوراته في نظر علي شريعتي " ، إجابات وإيضاحات علي شريعتي في هذا الموضوع ، والتي دارت حول أبناء النبي آدم (ع) هما " هابيل " و " قابيل " ، وقسم التاريخ إلى ثلاث مراحل هي: المرحلة الأولى :- تعرف بـ " المرحلة القديمة - الابتدائية للمجتمع البشري " ، والمرحلة الثانية :- تسمى بـ " مرحلة المجتمع التاريخي " ، والمرحلة الثالثة :- تطلق عليها بـ " المرحلة المعاصرة " ، إلى جانب ذلك شخص ستة مراحل لمعرفة التاريخ وهي: الأولى :- تقسيم التاريخ إلى دورات ثقافية مشخصة " ، الثانية :- معرفة كل دورة من هذه الدورات بصورة منفردة للوصول إلى تعريف منطقي لكل منها " ، الثالثة :- الانتقال من دورة إلى أخرى " ، الرابعة :- رسم منحى كامل لتحول تلك الدورات المشابهة للمجتمع الثقافي الإيراني " ، الخامسة :- بعد هذه البحوث والمقارنات " ، السادسة :- معرفة وجود باسم التاريخ ، وجزأ التاريخ إلى دورتين هما: " الدورة المتوحشة " و " الدورة الحضارية " .

وسلط المحور الرابع :- الموسوم بـ " التاريخ ... القرآن الكريم ... الدين ... الإنسان في فكر علي شريعتي " ، الضوء على رؤية القرآن الكريم للتاريخ ، على اعتبار إن التاريخ في القرآن الكريم عند علي شريعتي هو الذي عمل على ربط الحاضر بالماضي ربطاً منطقياً ذو دلالة من أجل بناء المستقبل ، وأنبرى علي شريعتي في الرد على التهمة الملققة بالدين المعروفة بأن " الدين أفيون الشعوب " ، وبين أقنومين للدين هما: دين " الطواغيت " ، ودين " الأنبياء " ، إن التاريخ هو الذي أرشد إلى رسالة مهمة تتلخص فيها رسالة الإنسان عبر العصور والدهور ومراحل التاريخ البشري

، وتطرق المحور الخامس:- المعنون بـ "محركات التأريخ أهميته في رؤى علي شريعتي"، إلى أبرز محركات التأريخ في رؤاه ، والتي تراوحت ما بين عامل "الصدفة" و"النبوغ" و"الرمز" و"البطل" و"المشيئة الإلهية من طرف ، وعامل "الباراسيكولوجي" و"الاقتصاد" و"الجغرافية" من طرف آخر ، و طرح علي شريعتي في المحور السادس :- المعروف بـ "علي شريعتي والتفسير الماركسي للتأريخ" موقفه من التفسير الماركسي للتأريخ من جهة ، وراداً على تفسير الماركسيين للتأريخ من جهة أخرى .

نهل الباحث مصادر الدراسة من نتف وثنايا مؤلفات الدكتور علي شريعتي ، والتي حملت عنوان "علي شريعتي سلسلة الآثار الكاملة" والمكونة من عشرة أجزاء ، وعلى وجه الخصوص الجزء السادس الذي تضمن بين دفتي كتاب عرف بـ "الإنسان والتأريخ" ، إلى جانب ذلك أنتشل الباحث معلوماته من متون الرسائل والأطاريح الأكاديمية ، وعززها بالمراجع العربية والفارسية التي تنوعت ما بين كتب فلسفية وتاريخية وتراجم ومعجم فلسفي ، وموسوعة شاملة تضمنت فيها توضيحات لمفاهيم ومصطلحات فلسفية وسياسية وفكرية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر "المعجم الفلسفي" للدكتور جميل صليبا الذي حو ألفاظاً فرنسية وإنكليزية ولاتينية وعربية ، و "الموسوعة السياسية" للمؤلف عبد الوهاب الكيلاني ، وتلقف الباحث معلومات من شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت" وغيرها ، دورها في إغناء واستقصاء متن البحث .

وعلى الرغم من ذلك وضع الباحث جهده المتواضع هذا أمام السادة المقومين لبيان معلوماتهم وإيضاحاتهم التي ما هي إلا دعم وسند لترصين البحث .

والله من وراء القصد

الباحث

المحور الأول

علي شريعتي أضواء على سيرته الشخصية ومسيرة العملية

حظي علي شريعتي بمكانة متميزة بين الكتاب والمفكرين وعلماء الاجتماع في إيران^(١)، فضلاً عن ذلك جمهور واسع من القراء ليس في بلده " إيران " وحسب ، وإنما في العالم " الشرقي - العربي " وقل إن تجد له مثيلاً بين الكتاب والمؤلفين في إيران ، **طبيعة** الفترة التي درسها وعاشها وخب أحداثها وكتب عنها ونقدها ، تعد من أخصب المراحل الفكرية والاجتماعية وأكثرها إنتاجاً وأزدهاراً في تاريخ إيران المعاصر ، إذ عاصر سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)^(٢)، وما أفرزته من صراعات " اجتماعية - سياسية - ثقافية " ، وما خلفته من محن ومآسي وخراب عاشها الفرد الإيراني ، أنتجت الأحداث والتطورات " الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية " والتحولت البنيوية في إيران ، فكراً " اجتماعياً - نقدياً " عنده ، وإرهاصات تمرد على المنظومة الاجتماعية والثقافية السائدة في البلاد آنذاك ، ساعياً إلى التحرر من قيود الكبت والقمع والاضطهاد الفكري والاجتماعي في إيران .

في ضوء ذلك المناخ الفكري التقليدي ظهر علي شريعتي مثقفاً^(٣) اجتماعياً موسوعياً جريئاً ومتحرراً ومتحدياً للمنظومات الاجتماعية والثقافية القائمة في إيران ، من خلال توجيهه انتقادات حذرة ومبينة عوامل التخلف والتباطؤ والركود ، وكاشفاً عن عجز النظام " الاجتماعي - السياسي " في البلاد ، الذي قام على إقصائه حقب عديدة من الظلم والعجز والأسلاب ، مستخدماً أسلوباً توجيهياً يعتمد على السرد المبسط والكلام السهل الممتنع ، منقباً في عمق الأشياء الصغيرة والظواهر الاجتماعية المبعثرة في ثنايا المجتمع والتأريخ الإيراني ، التي تجاهلها الكتاب والمفكرين الإيرانيين إما لحساسيتها أو لعدم تقديرهم لأهميتها الاجتماعية والثقافية في المجتمع الإيراني ، إذ عمل على جمعها ودراستها وتحليلها والربط بين أجزائها ليصل إلى معانيها وكشف دوافعها وأهدافها القريبة والبعيدة ، ومن **المعلوم** إن طفولة وصبا علي شريعتي تعد فترة حاسمة وحساسة في عملية نشئته الاجتماعية ، وفي تكوين شخصيته الفردية وتشكيل سجاليه وسماته الاجتماعية والنفسية والثقافية ، وحددت تفكيره وسلوكه عن باقي أفراد المجتمع الإيراني .

بعد هذه التوطئة ، ولد علي شريعتي في قرية مزينات إحدى قرى سبزوار^(٤) في إقليم خراسان^(٥) ، والواقعة على حافة الصحراء الكبرى المعروفة باسم " دشت كوير " في يوم ٢٣ من شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٣٣م^(٦)، في وسط هذه القرية ولد ، وفي محيطها الاجتماعي نشأ ، وفي شوارعها ترعرع ، ومن معارك الأولاد بين المحلات وألعابهم الطفولية تعلم العادات والتقاليد واكتسب الخبرة والتجارب ، إلى جانب ما اكتسبه من قيم وتعلمه من معارف في محيط البيت والعائلة ، ومن مجالس والده محمد تقي شريعتي " الدينية - الثقافية " عمقت من خبرته وتجاربه مكتسباً لثقافة متنوعة ومختلفة .

أبوه محمد تقي شريعتي من كبار المفكرين الإسلاميين في إيران ، إذ أسس مركز " الحقائق الإسلامية " (**كانون حقايق إسلامي**) الملحق في حسينية الإرشاد ، والذي أطلق عليه أحياناً بـ " مجمع الأبحاث القرآنية " في^(٧) مشهد^(٨)، الهادف إلى تنقية أصول التشيع^(٩) مما علق به عبر القرون التاريخية الغابرة من الدخيل والخرافة ، وتوعية الإيرانيين بالدور الحقيقي للدين في مجتمعهم^(١٠)، إذ **عُد** بهذا الإنجاز وخدماته التي تربو قرابة الأربعين سنة في الدعوة والإرشاد المنطقي والعلمي للدين الإسلامي ، بشكل **واكب فيه التقدم العصري** مع تمسكه بالإسلام الذي ضمن نور الحياة أحد **بناة الحركة الفكرية - الإسلامية في البلاد** ^(١١) .

إذ كان لابد من **كلمة منصفة في هذا السياق** ، إن من عرف محمد تقي شريعتي عن كُتب وأطلع على أبعاد حياته المختلفة الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية ، أدرك عمق التضحية والصمود والمعرفة التي أكتسبها " علي

شريعتي " من والده من خلال محاضراته ومؤلفاته^(١٢) " الدينية - الفلسفية "^(١٣)، كان الأخير سليل أسرة مرموقة في مجال الدين والعلم^(١٤) ، وكثيراً ما تفاخر بأجداده وآبائه متعلماً منهم فلسفة^(١٥) البقاء على أنسانية الإنسان في زمن أُنُتِمت فيه إيران بالفسق والفساد والفجور والمجون^(١٦) ، وفي كنف هذا الأب شب علي شريعتي مهتماً منذ طفولته بقضايا الدين والأمراض المنتشرة في المجتمع الإيراني ، مدركاً إن مبادئ الدين الموجودة في الكتب التي تدرس شيء ، والشعائر التي تمارس من قبل الناس شيء آخر ، والتشيع الحقيقي شيء ثالث مختلف تماماً .

عُدَّ المعلم الأول لعلي شريعتي والده " محمد تقى " ، إذ أعتبر معلمه " الروحي - المعنوي " ، نهل منه العلم والمعرفة من خلال محاضراته ومؤلفاته ، في هذا الخصوص نطق ما نصه :

" كان أبي أول من وضع لبنات الافاق القويمه لروحي !، إنه علمني منذ البداية فن التفكير وفن الإنسانية (أي كيف أكون إنساناً) ، طعم الحرية ، الشرف ، العفة ، عفة الروح ، الآباء ، ثبات الإيمان ، استقلالية القلب وعدم التردد ، كما علمني كيف آتس بقراءة كتبه ، لقد كبرت ونشأت وترعرت منذ السنين الأولى للطفولة والصبا بين كتب والدي وأصدقائه ، وأكتسبت تربيتي بهذا النحو... " ^(١٧).

تعلم علي شريعتي عن معلمه الأول " والده " العلم والمحبة والجهاد ، وأرثاً منه كل ضياع وعقار في مملكة الفقر وبهذا المحط ، أشار قائلاً :

" إما والدي فقد خالف سنن حياتنا ، حيث بعد إنتهاء درسه لم يعد من المدينة ، قاسى الويلات ولم يعد ، وظل في المدينة الى إن حدا به إن يقرر مقارعة سكون مستنقع المدينة ، فنذر عمره كله للعلم والمحبة والجهاد ...، فاختار إن يبقى في المدينة ، وأنا ربيب هذا القرار ، وورثت كل الضياع والعقار التي تترك في مملكة الفقر ، لأصبح حاملاً لتلك الأمانة الغالية " ^(١٨).

إلا إن علي شريعتي لم يكن متأثراً بوالده محمد تقى شريعتي ومؤلفاته فحسب ، بل بجميع مقتنيات الأب في البيت من مكتبة ومقتنيات الغرفة ، إذ قال :

" تعد مكتبة والدي من أعز الخواطر التي تملكني ، ولي مع كل كتاب من كتبه حكاية ، حتى أغلفة الكتب قد تركت أثراً في قلبي ، وإن غرفته لمقدسة... تلك التي تضم مجموعة من الماضي البعيد والوديع والصالح ، فيخفق لها قلبي حباً بها " ^(١٩).

خلاصة القول ، إن فهم المعلم الاول " والد " علي شريعتي ساعد القارئ والباحث في التعرف على الأبعاد المختلفة لحياة " الأبن " العلمية والحياتية ، والتعلم على يد معلم ماهر كوالده بلا شك سوف يشق " الأبن " دربه ، ويجتاز الموانع والحواجز الموضوعية أمامه ويسبق عصره ، جاعلاً من ذاته منبعاً للتأثير على مختلف شرائح المجتمع الإيراني .

لما بلغ علي شريعتي السن المتعارف عليه للألتحاق في المدارس الحكومية في مدينته " مزينات " ، قرر والده محمد تقى شريعتي تسجيله في أحداها ، فكان متفوقاً ومتقدماً على زملائه من صف الى صف آخر قرابة " مائة درس " ، في هذا الموضع ذكر ما نصه : " لهذا عندما كنت أنتقل من صف الى صف خلال سني دراستي كنت متقدماً على زملائي الطلبة (مائة درس) ، وعن أغلب معلمي بقدر (تسعة وتسعين درساً) " ^(٢٠). يبدو إن تقدم علي شريعتي على أقرانه وزملائه في مرحلة الدراسة نابعاً من نبوغه وذكاؤه ، والرغبة في التعلم وحبه للعلم ، وعقيدته الراسخة بالإسلام وشعوره العميق في معرفة الاشياء " كبيرها - صغيرها " ، مكنته من استخدام الإمكانيات المتاحة على أحسن وجه للوصول الى الأهداف السامية التي يروم تحقيقها .

في ضوء ما تقدم ، أورد علي شريعتي أيضاً بهذا الخصوص ما نصه :

"كم من النعم منها الله تعالى علي ، وللأسف أنا أنكرها دون جدوى ، فلم يكن أحد اجتماعياً بقدر ما كنت عليه ، لقد جعلتي الارواح غير العادية العظيمة والجميلة البناءة والمفعمة بالإيثار، إن أجلس الى جانبها ، وإن أوقفها لأكلمها أو أتحدث اليها ، فحصل إن انسابت تلك الارواح في جسدي ، وتواجدت فيه بشكل فاعل ومؤثر ، وأنا أشعر في الوقت الحاضر ، بأنني أعيش معها وأنها حية تعيش معي " (٢١).

كان علي شريعتي طالباً اعتيادياً مؤدياً امتحاناته كالأخرين ، ومرتقي صفّاً بعد صف في كل عام بتفوق وجدارة منذ إن بدأ الدراسة الابتدائية ثم الثانوية ، لما أتم الدراسة الأخيرة دخل معهد " إعداد المعلمين " لشغفه بحرفة التعليم (٢٢) ، وبعد تخرجه عين في إحدى مدارس مدينته " مزينات " .

وعندما أفتتحت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة مشهد سنة ١٩٥٦م التحق بها (٢٣)، لإشباع رغبته الجامعة وولعه الشاغل بالعلم لإكمال دراسته ، وفي الجامعة كان أكثر الطلاب ما يبحث القضايا ويناقش أساتذته في مجالات الفكر ، مكتسباً من خلالها تجربة شق بواسطتها طريقة في النهج الفكري ، خاتماً الدرس بمناقشاته الموضوعية مع أساتذته متخرجاً منها بتقدير " امتياز " في سنة ١٩٥٩م (٢٤).

عزم علي شريعتي على السفر لإكمال الدراسة العليا خارج اطار الدراسة التقليدية في إيران ، تاركاً بلاده متوجهاً الى فرنسا ليتحق في إحدى جامعاتها في العاصمة باريس ، فدخل جامعة السوربون (٢٥) قضى فيها قرابة خمس سنوات في البحث والدراسة ، ومطلعاً على أمهات الكتب " الفكرية - الفلسفية " وعلى المذاهب الفكرية والاجتماعية والفلسفية ، ومتصفحاً كتب علمائها على سبيل لا الحصر " البير كامو ALber Camo " (٢٦) و " جان بول سارتر Jean Paul Sartre " (٢٧) وغيرهما (٢٨)، إلا إن الأكثر تأثيراً من علماء علم الاجتماع (٢٩) الفرنسي على علي شريعتي العالم " فرانس فانون Franz Fanon " (٣٠) في مؤلفاته ، وأبرزها كتاب " معذبو الأرض " الذي نقل جزء منه إلى اللغة الفارسية (٣١) في صقل شخصيته " العلمية - الفكرية " ، و منهجه " التحليلي - الانتقادي " في علم الاجتماع ، صاباً جهوده في دراسة هذا العلم في باريس التي أنهت بنيله شهادة الدكتوراه (٣٢) لمرتين الأولى : مختصاً في علم الاجتماع الديني ، الثانية : في تاريخ الإسلام (٣٣).

عاد علي شريعتي الى دياره " إيران " مع زوجته وطفليه في سنة ١٩٦٥م بعد خمس سنوات من الفراق والغربة ، ولكنه فوجئ من اعتقاله من قبل السلطات الايرانية على الحدود " الإيرانية - التركية " في منطقة بازركان (٣٤)، إذ أودعته السلطات في السجن وبعد ردهة من الزمن أطلق سراحه ، ليجد حلمه الطموح في توعية طلاب الجامعة قد بات ضرباً من الخيال ، عندما عين معلماً في إحدى مدارس مزينات (٣٥).

لكن مقام علي شريعتي في ممارسة مهنة التدريس في المدارس لم تدم طويلاً ، لأنه سرعان ما عاد الى الوسط الجامعي بعد حصول الموافقة بتعيينه في جامعة الفردوسي بمشهد ، ولكثر المحاطين به والمعجبين بعلميته وتسارعهم في حضور محاضراته وازدحام الحاضرين ، دفع أصحاب النفوس الضعيفة والمغرضة الى تشويه أهدافه وطموحاته ، جاني ثمار الحاسدين بإيداعه في إحدى الزنزانات الانفرادية لمدة تقرب (٥٠٠) يوم (٣٦) دون محاكمة (٣٧).

فلا غرو إن تجد على الأعم الأغلب من متقفي إيران خلال حقبة خمسينات القرن المنصرم لهم مواقف وطروحات وروى تجاه ثوابت ومتغيرات " اجتماعية - سياسية " في البلاد ، وبرز في هذا السياق علي شريعتي الذي لم يغض

النظر ، ولا أختار الصمت القاتل مقابل الاجراءات التعسفية التي تتخذها السلطة البهلوية المتمثلة بـ " الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) " (٣٨) .

بناءً على المعطى المتقدم ، أنبرى علي شريعتي في محاربة مؤامرة (٣٩) الشاه محمد رضا بهلوي التي أودت بإطاحة (٤٠) حكومة محمد مصدق (٤١) في ١٩ من شهر آب من سنة ١٩٥٣م ، ومخططات الغرب " بريطانيا - الولايات المتحدة الأمريكية " لإسقاط الحكومة (٤٢) ، والوقوف بوجهها والنضال ضدها على الصعيدين " الاجتماعي - السياسي " سالكاً طريق توعية أبناء مجتمعه ، وبيان الحق عن الباطل وتعبئة الجماهير الإيرانية من خلال خطبه ونشاطاته " العلمية - الفكرية " (٤٣) ، وبعد أسقاط حكومة محمد مصدق أنضم الى جناح الشباب في الجبهة الوطنية (٤٤) سايراً على نهجها الوطني في مقاومة شاه إيران حتى سنة ١٩٥٩م (٤٥) .

ما يلفت الانتباه ، إن علي شريعتي خلال إقامته في فرنسا أهتم بمجريات الاحداث في الجزائر أهتماماً بالغاً ، وعلى وجه الخصوص نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، إذ سار على نهج فرانز فانون في دفاعه الفكري عن الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) (٤٦) ، لأنه رأى نفسه شريكا مع مصير الجزائريين في ثورتهم (٤٧) .

على الشاكلة ذاتها ، دب علي شريعتي في السير بدفاعه العقائدي - الفكري مع السيد روح الله خميني (٤٨) ضد الشاه محمد رضا بهلوي أولاً ، وتأسيسه صحيفة فارسية مع نخبة من زملائه المثقفين في باريس تنشر مقالات تدعم الحركة الشعبية - الدينية في إيران ضده الشاه ثانياً ، وتمثلت كتاباته ومحاضراته في بث الوعي الديني بأسلوب معاصر بين أوساط الشباب المثقفة ، وأثرها في إعداد جيل أخذ على عاتقه اعلان الثورة ضد الشاه محمد رضا بهلوي المعروفة بـ " الثورة الإسلامية " (٤٩) سنة ١٩٧٩م ثالثاً (٥٠) . إذ عُدَّ من مفكري الثورة الإسلامية الإيرانية ، لما لعبه من الدور الريادي في نشر الفكر الثوري في أوساط الفئة المثقفة ، إذ كان الحاضر الغائب في ساحات " الثورة " ، حتى نعت دوره في الثورة بعد تشبيها بالإنسان عبارة مفادها : " الثورة جسدها الإيرانيين وروحها السيد روح الله خميني وعقلها علي شريعتي " .

إلا إن علي شريعتي تعرض الى الإعتقال من قبل السلطات الحكومية الإيرانية مما حدا به الرحيل الى لندن " بريطانيا " بعد إطلاق سراحه في سنة ١٩٧٧م ، وبعد شهرين من أقامته فيها عثر عليه ميتاً بسبب أصابته بنوبة قلبية " مصطنعه " ، رفض الشاه محمد رضا بهلوي نقل جثمانه الى إيران ، فدفن في حرم مرقد السيدة " زينب بنت علي بن أبي طالب " (عليها السلام) بدمشق ، وبوفاته خسرت إيران رائداً من رواد الفكر " الاجتماعي - التاريخي " في القرن العشرين الميلادي ، مخلفاً أربع أبناء : ثلاث أناث وذكر واحد وهم : (سارة - منى - سوزان - أحسان) ، ومجموعة من المؤلفات القيمة والمهمة تنوعت ما بين تاريخي وفلسفي وأدبي أضاعت طريق جماهير الشباب الإيراني (٥١) .

بكلام آخر ، تبقى نشأة علي شريعتي العصامية وتنشئته " الدينية - الثقافية " ، وعائلته ذات مركز والمكانة الدينية وتجاريه في أزقة مزينات وأسواقها ومجالسها " الأدبية - العلمية " ، ونواحيها الاجتماعية وتراثها الديني والسياسي لا يستهان به في تكوين شخصيته " الدينية - الفكرية " ، الى جانب ذلك كفاحه وصبره وإجتهاده تأثيراً عليه في جعله مفكراً اجتماعياً وكاتباً ساخراً وناقداً اجتماعياً ، لكثرة مؤلفات علي شريعتي التي تتيف على " مئة وخمسين " (٥٢) ، إلا إنها فقدت أغلبها ولم تبقى منها غير محاضراته الملقاة في مركز الحقائق الإسلامية الملحق في حسينية الإرشاد ، المدمجة وفق عنوان علي شريعتي " سلسلة الآثار الكاملة " قرابة تسع وعشرين مؤلفاً ، إذ طبعت ونشرت السلسلة من قبل " دار الأمير للثقافة والعلوم " في بيروت ، وهي :-

أولاً: مسؤولية المثقف ، حوى في ثناياه معلومات قيمة وحقائق " تاريخية - فلسفية " عن واقع المثقف وطبقته ، مع مقارنه بسيطة بين المثقف " الشرقي - الغربي " ، ومسلطاً الضوء على مسؤولية المثقف ورسالته في المجتمع ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٥م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، مكون من (٢٠٠) صفحة تقريباً ، ترجم من قبل الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " (٥٣).

ثانياً: معرفة الإسلام ، أشتمل على أحداث " تاريخية - إسلامية " لها الأثر في تغير مجرى التاريخ للشعوب الإسلامية ، موضحاً فيه الغرض من دراسة التاريخ الإسلامي ، وتضمن قسمان الأول : تطرق الى التعريف بالإسلام وعلاقته بالإنسان وبيان حقوقه في ضوء الشريعة الإسلامية ، الثاني : عرض تأريخي لسيرة الرسول محمد (ص) مع بيان معجزاته وسجاياه وعن واقع المرأة وتعدد الزوجات ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " حيدر مجيد " ، قدر عدد صفحاته قرابة (٣٨٨) صفحة (٥٤).

ثالثاً: مسؤولية المرأة ، احتواء هذا المؤلف على دراسة مفصلة عن واقع المرأة في المجتمع " الشرقي - الغربي " ، في حقب تاريخية متعاقبة مبتدأ من العصر الجاهلي الى العصر الإسلامي ، ثم شموله على أرشادات وتوصيات إسلامية للمرأة وحجابها وعفتها ، داها فيه النساء الى الاقتداد بأبنت الرسول محمد (ص) " فاطمة الزهراء وأبنتها العقيلة زينب " (عليهما السلام) ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " خليل الهنداوي " ، بلغ عدد صفحاته نحو (١١٢) (٥٥).

رابعاً: النباهة والاستحمار ، تضمن في ثناياه النباهة " مفهومه - واقعه " بين الفرد والمجتمع ، الى جانب ذلك الاستحمار " الماهية - النشأة - الأسلوب " ، وأنواعه وعلى وجه الخصوص الاستحمار الديني ، مع أحاطة المصنف بالحديث عن الحريات الفردية ولكل الجنسين ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٤م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " السيد هادي السيد ياسين " ، وعلق عليه " عبد الرزاق الجبران " ، مقدار صفحاته حوالي (١٥٢) صفحة (٥٦).

خامساً: فاطمة هي فاطمة ، أحاط هذا الكتاب بشواهد اجتماعية عن واقع المرأة في المجتمع ، وتكوينها الأسري مستشهداً بـ " الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) " ، طبع المؤلف مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٢م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " هاجر القحطاني " ، مكون من (٢٣٦) صفحة تقريباً (٥٧).

سادساً: الإمام علي (ع) في محنة الثلاث " محنة التاريخ - محنة التشيع - محنة الإنسان " ، منصف تأريخي أستوعب جوانب وشواهد تاريخية من حياة الإمام علي بن أبي طالب (ع) وحكومته ، زد على ذلك شموله نماذج من الحكايات والقصص الشرقية " العربية " والغربية " الأوربية " (٥٨) ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠١م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الاستاذ " علي الحسيني " وقدم له الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ، بلغ عدد صفحاته حوالي (٢٩٦) صفحة (٥٩).

سابعاً: الحج الفريضة الخامسة ، استوعب هذا الكتاب خطوات مناسك الحج وممارسته من صلاة وطواف وسعي ورمي الجمرات وغيرها ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٣م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " عباس امير زادة " ، قدر عدد صفحاته قرابة (٣٣٥) صفحة (٦٠).

ثامناً: دين ضد الدين ، تضمن المصنف معلومات تخص الدين وأنواعه ، المتمثلة بالدين " الثوري - التبيري " ودين التوحيد وخصائص كل نوع ، عارجاً بعد ذلك بالحديث عن الدين في إيران عبر العصور ، وزد على ذلك الكفر

والشرك وخصائص دين الشرك ، وأشتمال الكتاب على ملاحق بين فيه الكاتب فهارس مختلفة المضامين ، على سبيل المثال لا الحصر فهرس " الآيات القرآنية - الاعلام - الطوائف - البلدان والأماكن - المصادر والكتب " ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٣م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " حيدر مجيد " تقدر عدد صفحاته نحو (٢٥٦) صفحة (٦١).

تاسعا: بناء الذات الثورية ، تناول الكتاب آلية تكوين وبناء الذات الثورية ، الى الوسائل والطرق المتبعة في تكوينها ، وهي: " العبادة - العمل - النضال الاجتماعي " ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٥م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ، بلغ عدد صفحاته حوالي (٩٥) صفحة (٦٢).

عاشرا: منهج التعرف على الاسلام ، أشتمل المصنف على محاضرتين وخلاصة ، المحاضرة الأولى : أحتوت على الطرق الوسائل التي تمكن القارئ من خلالها التعرف على الإسلام ، على سبيل المثال لا الحصر طريقة " دراسة القرآن " وطريقة " أستعراض المسيرة التاريخية للإسلام " ، إضافة الى ذلك حوت خمس مراحل توضح النهج الصحيح لمعرفة الإسلام ، إما المحاضرة الثانية : تناولت علم الاجتماع الإسلامي من حيث " التأصيل - الآليات - النتائج " ، وعرضت الخلاصة بشكل تأريخي السيرة الحياتية للرسول محمد (ص) ، طبع الكتاب مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " عادل كاظم " ، قدر عدد صفحاته قرابة (٦٤) صفحة (٦٣).

إحدى عشر : التشيع مسؤولية ، تطرق الكتاب الى واقع التشيع وتعريفه وأدواره التاريخية ، أضف إلى ذلك عن تأريخ الشيعة ومسؤولية الشيعي في مجتمعه ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ومراجعة " حسين علي شعيب " ، مكون من (١١٨) صفحة (٦٤).

اثنتي عشر : أبي... أمي نحن متهمون ، تناول الكتاب في ثناياه الدفاع عن الشيعة ورد التهم الموجه إليهم ، وزيادة على ذلك الدفاع عن الدين ومظاهره في إيران وبيان أصوله وعقائده ، وتنقية الدين من الشوائب والخرافات واعادته الى صيغته الأولى ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٣م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ، قدر عدد صفحاته نحو (١٩٢) صفحة (٦٥).

ثلاث عشر : التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، شخص في هذا الكتاب نوعان من التشيع أحدهما : " تشيع علوي " والآخر : " تشيع صفوي " ، كلاهما مرتبط بالرسول محمد (ص) والإمام علي بن ابي طالب وآل بيته (عليهم السلام) ، إلا إن الاختلاف بينهما تمثل في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية عند الشيعة ، مع بيان جوانب التشابه " تطابق " والاختلاف " تعارض " من حيث المبدأ والاسس الاعتقادية بينهما ، وتضمن ملاحق وضح فيها فهارس تنوعت موضوعاتها ما بين فهرس : " الآيات القرآنية - الاعلام - أسماء الفرق والأقوام والطوائف - الأماكن والبلدان - الكتب والمصادر " وغيرها ، طبع المؤلف مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٢م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " حيدر مجيد " وقدم له الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ، بلغ عدد صفحاته قرابة (٣٣٦) صفحة (٦٦).

أربع عشر : الدعاء ، أستوعب المصنف الدعاء ومعانيه وفلسفته للفرد والمجتمع ، لما له من أهمية في أحلال مواطن القوة والضعف لديهما ، مسلط الضوء على نماذج من الأدعية المذكورة في الصحيفة السجادية للأمام علي بن الحسين " زين العابدين " (ع) ، على اعتبار إن فلسفة الدعاء عند الشيعة مناهض الظلم والطغيان ، وكما أشتمل الكتاب على خاتمة ونص الدعاء ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " سعيد علي " وتم مراجعته من قبل " حسين علي شعيب " ، مكون من (١٠٤) صفحة تقريباً (٦٧).

خمس عشر : قصة حسن ومحبوبة ، أستعرض علي شريعتي الواقع الإيراني بأسلوب قصصي ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " موسى القصير " ومراجعته من قبل " حسين علي شعيب " ، قدر عدد صفحاته نحو (٣٢) صفحة ^(٦٨).

ست عشر : العودة الى الذات ، من المؤلفات التي أحتوت معلومات " فلسفية - اجتماعية - تاريخية " ، إذ قسم هذا المصنف الى قسمان وخلصاً ، عرف القسم الأول : بـ " العودة الى الذات " ، وسميه القسم الثاني: بـ " العودة الى أي ذات " ، تناول الثاني في ثناياه مواضيع فلسفية واجتماعية وعلى سبيل المثال لا الحصر " علم الاجتماع أم علم التاريخ - المجتمع والتاريخ - الإنسان وليد التاريخ " وغيرها ، في الفينة أحتوت الخلاصة على مواضيع تاريخية - فلسفية أمثال " الذوات التاريخية الثقافية - ثقافة إيران - حادثة تاريخية " وغيرها ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ، وتم مراجعته من قبل " حسين علي شعيب " ، مكون من (٥٢٠) صفحة تقريباً ^(٦٩) .

سبع عشر : الحر ^(٧٠) إنسان بين خيل الفاجعة والملاح ، عرض الكتاب المسيرة التاريخية للحر بن يزيد الرياحي (رض) ، وقتاله مع الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " هاشم محسن الأمين " وحققه وحرره " محمد حسين بزي " ، بلغ عدد صفحاته حوالي (٥٥) صفحة ^(٧١).

ثامن عشر : الإنسان والتاريخ ، تضمن المؤلف معلومات " فلسفية - تاريخية - اجتماعية " متعلق بكليهما ، على اعتبار إن التاريخ علم صيرورة الإنسان ، وحمل في ثناياه موضوعات شتى تخص الإنسان والتاريخ ، على سبيل المثال لا الحصر " مسيرة التاريخ كما تراها المدارس الفكرية - الشخصية التاريخية للإنسان - جذور الرؤية المعاصرة للتاريخ - علم الاجتماع - مسؤولية الإنسان - سجون الإنسان الأربعة " وغيرها ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " خليل علي " وحققه وحرره " محمد حسين بزي " ، مكون من (١٠٤) صفحة تقريباً ^(٧٢).

تسع عشر : الإنسان والإسلام ، درس الكتاب علاقة الإنسان بالإسلام ، وأوضح النظرة الإسلامية للإنسان من خلال طرح اسئلة بهذا الخصوص ، على سبيل المثال لا الحصر : هل الإسلام ينظر الى الإنسان بنظرة الاصاله أم لا ؟ ، هل الاعتقاد بالإسلام سبب لعجز الإنسان واستسلامه أو بالعكس ؟ وغيرها ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " عباس الترجمان " وراجعته " حسين علي شعيب " ، قدر عدد صفحاته نحو (٣٠٩) صفحة ^(٧٣).

عشرون : الإسلام ومدارس الغرب ، ضمن المؤلف في ثناياه معلومات عن الانسان وأصاليته ، ونظرية أصالة الإنسان في الإسلام ومدارس الغرب الفكرية ، وعن التصوير الوجودي للإنسان وفاجعة الإنسان المعاصر التي عرفت بـ " فاجعة إنسانية " ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " عباس الترجمان " وحقق وعلق عليه " محمد حسين بزي " ، بلغ صفحاته حوالي (٢٠٠) صفحة ^(٧٤).

إحدى وعشرون : سيماء محمد (ص) ، أشتمل على معلومات تاريخية قيمة ومهمة من حياة الرسول محمد (ص) ، وعلى وجه الخصوص علامة وسيماء الرسول محمد (ص) ، وبين الوجوه الظاهرة في التاريخ ^(٧٥) ، طبع مرتين

الأولى : في سنة ٢٠٠٦م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " جعفر سامي الدبوني " وحققه وحرره " محمد حسين بزي " ومراجعته من قبل " حسين علي شعيب " ، مكون من (٥٥) صفحة تقريباً^(٧٦).

اثنتي وعشرون : الأئمة والإمامة ، تناول هذا المصنف المسألة " الفلسفية - الكلامية " في الفكر " العقائدي - الشيعي " ، على اعتبار إن " الأئمة " و " الإمامة " من الأصول العقائدية عند الشيعة ، زد على ذلك أشتمل على مصطلحات سياسية ، وبين طبيعة العلاقة بين الأئمة والإمام ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، إلا إن الكتاب لم يذكر فيه أسم المترجم وإنما حمل أسم مراجعته من قبل " حسين علي شعيب " ، قدر عدد صفحاته نحو (٢٤٠) صفحة^(٧٧).

ثلاث وعشرون : محمد (ص) خاتم النبيين " من الهجرة حتى الوفاة ، مصنف تأريخي أستوعب أحداث بارزه من التأريخ الإسلامي ، تمثلت من هجرة الرسول محمد(ص) إلى المدينة المنورة وتشكيل الدولة الإسلامية فيها الى وفاته ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٢م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " أبو علي الموسوي " وقدم له الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " ، وبلغ عدد صفحاته حوالي (١٩٢) صفحة^(٧٨).

أربع وعشرون : الحسين (ع) وإرث آدم (ع) ، أختص هذا الكتاب بدراسة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليها السلام) وثورته ، وورد فيه زيارته المعروفة بـ " زيارة وارث آدم " ، إذ مثل الإمام الحسين(ع) على مدى تأريخ الإنسان وأرث لميراث عظيم وهو ميراث نبي الله آدم (ع) ، الى جانب ذلك أشتمل على أحداث من التأريخ الإسلامي ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٤م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " إبراهيم دسوقي شتا " وراجعته " حسين علي شعيب " ، أحتوى على (٣٨٣) صفحة تقريباً^(٧٩).

خمس وعشرون : الإمام السجاد (ع)^(٨٠) أجمل روح عابدة ، نقل المؤلف صورة عن الخالق والمخلوق - بين العبد وربّه - في العبادة ، التي تتجسد في شخصية الإمام زين العابدين علي بن الحسين(ع) أجمل صورة لروح عابدة مع الرب " الله عز وجل " ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٤م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " أحسان صوفان " وراجعته " حسين علي شعيب " ، أشتمل على نحو (١٤٣) صفحة^(٨١).

ست وعشرون : الشهادة ، تضمن الكتاب أحداث من سيرة الرسول محمد (ص) وبعض من الأوصياء " الأئمة الأطهار "(عليهم السلام) ، على سبيل المثال لا الحصر عن الإمام " علي - الحسن - الحسين " والعقيلة زينب(عليهم السلام) ، وفي النهاية ختم علي شريعتي مؤلفه بـ " الدعاء " ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٢م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، إلا إن المترجم آثر عدم ذكر أسمه وقدمه الدكتور " أبراهيم دسوقي شتا " ، قدر عدد صفحاته قرابة (١٥١) صفحة^(٨٢).

سبع وعشرون : تأريخ الحضارة^(٨٣) جزاءان ، أحتواء المؤلف على معلومات متنوعة المواضيع والصنوف في شتى العلوم " الاجتماعية - الفلسفية - التأريخية " ، زيادة على ذلك أشتماله على مصطلحات " فكرية - فلسفية - سياسية " والتعريف بتأريخ حضارات العالم ، ومن أبرز مضامين الكتاب هي : " ماهي الحضارة - العوامل المهمة في بناء الحضارة - تعريف الثقافة^(٨٤) - تعريف التأريخ - تأريخ حضارة الصين " وغيرها ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م **والثانية :** في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل الدكتور " حسين النصيري " وراجعته " حسين علي شعيب " ، بلغ عدد صفحاته قرابة (٨١٦) صفحة^(٨٥).

ثمان وعشرون : الاخلاق للشباب والطلاب والناشئة ، أشتمل الكتاب على عدة مفاهيم أخلاقية وشرحها بأسلوب علمي مبسط ، على سبيل المثال لا الحصر " ماهي الأخلاق - علم الأخلاق - الشرف - النجاسة - الأمانة - آداب

العشيرة - ما هو الواجب الاجتماعي " وغيرها ، طبع مرتين الأولى : في سنة ٢٠٠٦م والثانية : في سنة ٢٠٠٧م ، ترجم من قبل " موسى القصير " وحقق وحرر من قبل " محمد حسين بزي " ، تكون من (١٠٣) صفحة تقريباً^(٨٦).

تسع وعشرون : تأريخ ومعرفة الأديان ، جزء واحد ، ومن أسم المصنف أختص بدراسة الأديان وتاريخها في الصين والهند ، إذ قسم مضامين الكتاب الى سبع دروس تتوعت مواضيعها ما بين " تأريخية - اجتماعية - فلسفية - دينية " ، وعلى سبيل المثال لا الحصر أحتوى الدرس الأول على " تمرد آدم اليوم ... " ، والدرس الثاني أشتمل " المجتمع البدوي - الدين البدوي - الأديان الابتدائية " ، والدرس الثالث تناول " الدين - العرفان - الفن " ، والدرس الرابع ضم " أديان الصين والهند - الروح في الفكر - الشرقي - الغربي " - خصوصيات الروح " ، والدرس الخامس أختص بدراسة " أديان الشرق والغرب - الروح في الدين " الصيني - الهندي " ، والدرس السادس أستوعب " دخول الإسلام الى إيران - العقل النوراني في إيران القديمة - طبقات المجتمع الهندي - التوحيد والشرك " ، والدرس السابع تطرق الى " أدلة معرفة أديان الهند - مسخ الأفكار والكلام - تعريف الإنسان - قصة الخلق - تأريخ الإنسان - أنواع الشرك " وغيرها ، طبع في سنة ٢٠٠٨م ، ترجم من قبل الدكتور " حسين النصيري " وحقق وعلق عليه " الشيخ منذر آل فقيه " ، بلغ عدد صفحاته نحو (٦٠٨) صفحة^(٨٧).

المحور الثاني

التأريخ ... مفهوم ... علم ... وجوه عند علي شريعتي

أورد علي شريعتي لمصطلح التأريخ مفاهيم وتعريف عدة أبرزها^(٨٨) :-

- ١- مجموعة من الحوادث والوقائع ، عُد التأريخ مجموعة من الحوادث والتشكيلات والمذاهب والوقائع التي تبني في النهاية جميعها واقعة تاريخية كبيرة .
- ٢- البحث والتدقيق والتحدث ، ليس المراد من التأريخ الإطلاع على أحوال الماضين أو الإطلاع على مجموعة من الحوادث التي وقعت في وقت مضى ، أو هو معرفة الحضارات والثقافات المستقلة أم الإطلاع على الأقوام والأعراف الماضية ، وليس التأريخ مجموعة من التحولات والتغيرات ولا تأريخ الأدبيات المختلفة ، وإنما مفهوم التأريخ تمحور حول " البحث " و " التدقيق " و " التحدث " عن الأمور والإحداث التي وقعت في الماضي .
- ٣- حركة دائمة ، التأريخ حركة دائمية باتجاه المستقبل ، وهو عمر الإنسان الذي طوى سنين حياته وتشكلت شخصيته من حين ولادته لحد الآن ، فحركة الإنسان خلال مسيرته الطويلة هي التأريخ .
- ٤- بداية الحياة الاجتماعية ، التأريخ بداية الحياة الاجتماعية للنوع الإنساني على وجه الأرض ، فالتأريخ معناه بداية المدنية وأختراع الخط ، والذي أشتمل على دراسة الآثار القديمة وعلم الأرض^(٨٩) والقصص القديمة ، لأنه يوفر علماً إجمالياً حول حياة الإنسان ، حيث ضم التأريخ بين دفتيه مجتمعات عاشت وأنقرضت^(٩٠).
- ٥- قصة حياة الإنسان ، إن التأريخ يعني قصة حياة الإنسان الاجتماعية^(٩١) .
- ٦- مجموعة الظواهر والحقائق ، عرف التأريخ على إنه : " مجموعة الظواهر والحقائق والعلاقات والأفعال والانفعالات والولادات والوفيات من جراء الحوادث " ، التي تخص الإنسان وعلاقته بالطبيعة وبالأخرين منذ العصور الغابرة وحتى يومنا هذا^(٩٢) .
- ٧- غطاء الوقائع ، التأريخ هو الذي يغطي الوقائع المحيطة في الماضي والحاضر^(٩٣).

الإختلاف والتعارض حول مصطلح التأريخ بأنه " علم " أم غير ذلك هي من العناوين الأكثر إثارة للجدل والسجال ، والأكثر إلحاحاً في أوساط الأكاديميين والمنقذين والمهتمين بهذا المحط ، إلا إن ما يثير الدهشة حقاً ، بأن

علي شريعتي وقف إلى صف المتحدثين والمتكلمين بأن التاريخ " علم " ، وبهذا الخصوص أعطى جملة من المفاهيم لإثبات ذلك ، ولأهميتها ارتأى الباحث بيانها .

لاسيما في هذا السياق ، علي شريعتي أشار إلى إن التاريخ ظاهرة علمية حية تتحرك وفق قوانين علمية ، وإنه علم يمكن من خلاله كشف قوانين التكامل والتحرك البشري في أبعاد مختلفة وهذا ما نسميه بـ " علم التاريخ " ^(٩٤) ، وأفضل تعريف لهذا العلم إنه " صيرورة الإنسان " وهذه الصيرورة هي بمثابة حقيقة علمية خارجية ، التي من خلالها معرفة قوانين الحقيقة والإنسان ^(٩٥) ، ومن هنا ينبغي القول إن مصطلح علم التاريخ أطلق على العلاقة بين الظواهر الطبيعية والإنسان والطرق التي تسلكه البشرية على ممر العصور ، والقوانين التي تحرك إطار الإنسان وزوال نشاطاته الحياتية المتكاملة تارة ، ومجموعة الأصول والقوانين الموجودة في نص تلك الوقائع والحقائق في ذلك الزمن تارة أخرى ^(٩٦) .

الأمر الذي قاد لأحقاً عند علي شريعتي إلى القول بأن علم التاريخ هو الذي يتم من خلاله كشف القوانين والقواعد والأسس ويقدمها ويبحثها ، وأنه على حالة حركة ^(٩٧) وتكوين دائمين ، ولا يعني معرفة ماضي الإنسان فحسب ، بل معرفة الكيفية والقوانين التي كانت سبباً وراء التغير والتحول والتكامل عند الإنسان ^(٩٨) ، ولأهمية ما ذكره في هذا الصدد نورد جزء منه :

"المؤسف أننا نستخدم " وقائع التاريخ " بدل من " علم التاريخ " ، في حين إنهما مختلفان اختلافًا كبيراً ، لأن علم التاريخ يكشف القوانين العلمية والروابط العلية ^(٩٩) القائمة بين حوادث الإنسانية على طول الماضي حتى الآن ، ووقائع التاريخ وحوادث الماضي تمثل موضوع علم التاريخ ، كما بالنسبة للأمراض التي تشكل موضوعاً لعلم الطب ^(١٠٠) ، وإذا لم يعرف الإنسان الزمان والمجتمع يصف التاريخ بأنه ذا طابع فني ، لكن ينبغي أن يكون التاريخ علماً " ^(١٠١) .

بلا مرأى من إن علي شريعتي صرح أكثر من مرة بأن التاريخ علم حاله حال علم الاجتماع وعلم النبات ^(١٠٢) وعلم الحيوان ^(١٠٣) ، لأنه أعتمد على الخصوصيات والحقائق المسلمة من طرف ، وكشف الروابط والمجهولات العلمية من طرف آخر ، إذ إن علم التاريخ لا يعتمد على الجزئيات المنفردة بل على الكليات والعموميات المهمة ، وإنه غير مسؤول بالبحث عن الجزئيات ، كما هو حال علم الاجتماع وعلم الأشخاص والنوع الإنساني المبني على القوانين العلمية ، فالتاريخ علم اجتماعي تحدث عن مجتمعات عاشت في زمان ما تربطهم روابط عليية سواء كانت جبرية ^(١٠٤) أم غير جبرية ^(١٠٥) .

ليس من المستغرب ، بعد كل ذلك علي شريعتي سعى إلى توضيح كيفية بناء علم التاريخ ، في ضوء ذلك نقتبس ما نصه :

" بعد خزان المواد التاريخية منذ اكتشاف الوقائع ، وإزالة النقاب عن الذهنية العلمية عن طريق التفحص والتمعن والبحث العلمي والموضوعي لعقل عالم أو فيلسوف أو باحث ، إذ باستطاعته استخدام هذه المواد في بناء علم التاريخ " ^(١٠٦) .

في سياق هذا التصوير بلور علي شريعتي ثلاث وجوه ظاهرة في التاريخ هي : الوجه الأول :- للتاريخ عرف بـ " القيصر " ^(١٠٧) ، إلا إن ما يثير الدهشة بحق إنه نعت القيصر بصفات تكاد لا تليق بمقام هذا الوجه ، على سبيل المثال لا الحصر إنه رجل خطير ذو عينين تفيضان قسوة ، ومظهره خشن ومخيف ويبيده سيف مسلول تتقاطر منه دماء ساخنة ، والوجه الثاني :- للتاريخ سماه بـ " الحكيم " ، حيث وصفه بصفات ومزايا تختلف عن الوجه الأول منها

البصير في كل عصر وقوم ، ولكن هذا الحكيم في حضرة القيصر ، **والوجه الثالث :-** أطلق عليه بـ " النبي " ، هذا الوجه هو الذي أشرق في ظلمات التأريخ ^(١٠٨).

لا ننسى في هذا المحط من القول ، بأن علي شريعتي كان كثير الإهتمام في تاريخ إيران حتى نعت بلده بعبارات التبجيل والأفتخار، إلا إن ما يثير الدهشة بالإعجاب إن سيعيانه إلى أبراز بلده " إيران " بصورة المشكاة التي تضيء ظلمات هذا العالم أولاً ، وإنها هي الوطن والبلد الوحيد التي أنجبت رجال عظماء ثانياً ، في هذا المحط تفوه قائلًا :

"إيران وتاريخها تعني الوطن الذي نعيش فيه منذ آلاف السنين في كنفه ، وفي كل زاوية من زوايا الوطن لدينا تأريخ جميل ومشرق ، وعندما نقرأه نتذكر الإباء العظام ، وما قاموا به من المآثر والحروب التي وقعت والملاحم ^(١٠٩) البطولية ، حيث ربت إيران رجال أسود أمثال يعقوب بن ليث الصفار ^(١١٠) والسلطان جلال الدين خوارزم شاه ^(١١١) والسيد جمال الدين الأفغاني ^(١١٢) وغيرهم ، حتى ظهر من هذا الوطن علماء وشعراء كبار أشتهروا في أصقاع العالم أمثال الفردوسي ^(١١٣) وسعدي ^(١١٤) ومولوي ^(١١٥) وغيرهم ، غير إننا نفتخر بهم أينما توجهنا " ^(١١٦).

ثمة قضية أخرى جديرة بالإشارة عند علي شريعتي في رؤاه للتأريخ ، بأنه : وصف الشهيد بـ " قلب التأريخ " ، لإهمية هذا النعت ارتئ الباحث أقتناس ما ذكره ، جاء فيه :

"إن الشهيد هو قلب التأريخ النابض بالحياة ، كما يهب القلب الحياة والدم للشرابين اليابسة ، بشهادة الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) ^(١١٧) مثل الشهيد الذي بقى دمه جارياً في المجتمع ، فهو قلب التأريخ " ^(١١٨).

المحور الثالث

بداية التأريخ ... مراحل ... مصرفته ودوراته في نظر علي شريعتي

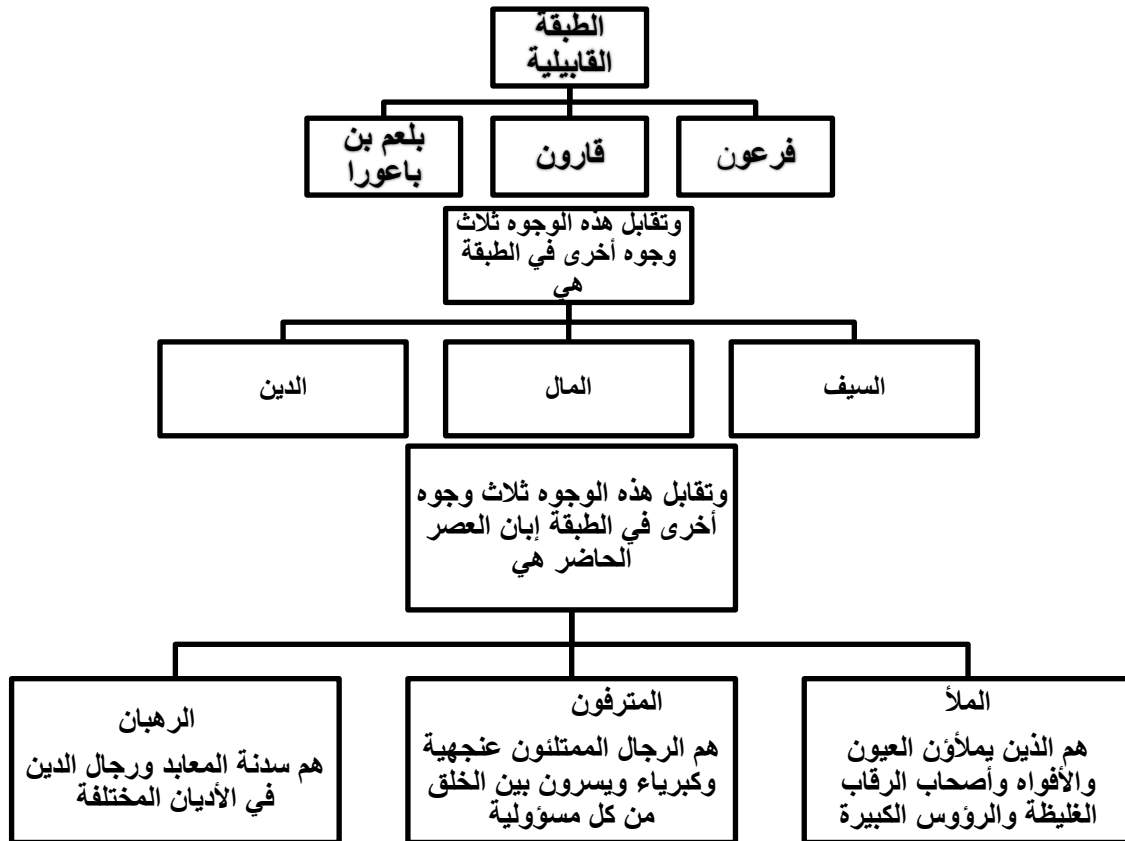
بادئ ذي بدء ، لا بد من بيان أهم المفارقات والتمايز عند علي شريعتي بخصوص تحديد بداية للتأريخ وبيان مرحلته ، إذ انحصرت إجاباته وإيضاحاته في هذا الموضوع الأنف الذكر ، حول أبناء النبي آدم (ع) هما : " هابيل " و " قابيل " ، وبهذا الصدد نقتبس جزء من النص :

" بمقتولية هابيل وقاتلية قابيل ينتقل التأريخ من مرحلة الوحدة الإنسانية إلى مرحلة التميز الإنساني، ومن مرحلة أصالة النوع البشري إلى مرحلة أصالة الفرد البشري وحب الانفرادية ، بمعنى آخر تجد في التأريخ مرحلة التميز البشري ومرحلة قتل الإنسان لأخيه الإنسان ، ولم تعد الوحدة الإنسانية سائدة في التأريخ ، وعندما بقى قابيل حي ومات هابيل تصرف الأول في مسيرة التأريخ ومصير التأريخ البشري ، حتى ظهرت الطبقة ^(١١٩) القابيلية في التأريخ بوجوهها الثلاث هي : الوجه الأول : فرعون الذي عُد نموذج السلطة ^(١٢٠)، والثاني : قارون مثل الثروة والمال ، والثالث : بلعم بن باعورا الذي جسد رجل الدين وبيده السلطة الدينية " ^(١٢١).

بهذا اللحظ تتجسد هذه الوجوه الثلاث في رؤى علي شريعتي في شخصية فرد أطلق عليه اسم " قابيل " أو تمثلت بطبقة تعرف بـ " الطبقة القابيلية " الحاكمة على التأريخ ، حيث وقف كل من فرعون وقارون وبلعم بن باعورا في صف وهيكل واحد لمواجهة ومحاربة نبي الله موسى (ع)، في ضوء ما تقدم أدرج علي شريعتي تناقضات لهذه الطبقة ووجوهها الثلاث على الشكل التالي :-

الشكل ذا الرقم (١)

يوضح الطبقة القابلية ووجوهها عبر التاريخ في رؤى علي شريعتي^(١٢٢)



وعلى أساس هذا التفكير ، وكما هو واضح من الشكل أعلاه ، أستشف الباحث بأن الوجوه الثلاث في الطبقة القابلية المتمثلة بشخصيات عبر التاريخ هم : " فرعون - قارون - بلعم بن باعورا " ، هي التي سيطرة على التاريخ والمتجسدة في أبن نبي الله آدم (ع) المسمى بـ " قابيل " ، حيث أقبض بيده السيف وأمتلك المال والدين معاً وحارب الرسل والأنبياء (عليهم السلام) عبر التاريخ .

أنسجماً مع ما تقدم ، علي شريعتي أشار إلى إحدى النقاط الحساسة والمهمة في التاريخ ومحتواه ، بأن كل ما درس في التاريخ على ممر الحقب التاريخية ما هو إلا فرعونيات " فرعون " وقارونيات " قارون " وبلعميات " بلعم بن باعورا " أولاً ، وإن التمدن والحضارة في التاريخ قامت على أشلاء العبيد^(١٢٣) ثانياً ، وأنهما مثال للحقد والقمع والتنكيل والاستغلال ، وبهذا الموضع تفوه قائلاً :

" إن كل ما تعلمته بأسم الحضارة والتمدن ، وما يدرس في الحصص من الكتب ليس سوى الفرعونيات والقارونيات والبلعميات ، وإن التاريخ الحقيقي يمتد على المسافة ما بين الأهرام^(١٢٤) والبقعة المستطيلة التي هي مقبرة العبيد ، ولا يدرس في المدارس والمعابد ، وإنما يدرس التاريخ في هذه المقبرة تحت صخور العبيد والأهرام ، وفي نظري سوى الثالث المشؤوم المتمثل بـ " الاستبداد^(١٢٥) - الاستعمار^(١٢٦) - الاستعمار " ، هذا إن دل على شيء دل على إن الحضارة والتمدن في التاريخ لا تعني سوى الحقد والقمع والتنكيل والاستغلال ، لا بد من دراسة صخور العبيد لأن الآثار والحضارات المجيدة في التاريخ لم تقم إلا على أشلاء وأسلاف العبيد ، وتراهم يملئوا طول وعرض التاريخ دوماً " ^(١٢٧).

ما يبحث على الحيرة والدهشة إن علي شريعتي شخص قبيلتين في التأريخ من بعد نبي الله آدم (ع) ، وبالأخص غزون القتال الذي دار ما بين أبناء النبي (ع) " هابيل - قابيل " ، أدى إلى أنقسام البشر إلى قبيلتين أحدهما : تسمى بـ " القبيلة الطاغوتية " والأخرى : تعرف بـ " القبيلة الإلهية " ^(١٢٨) ، بمعنى أدق أوضح طبيعة العلاقة بين هابيل وقابيل لبيان كيفية بداية التأريخ أولاً ، وعلاقة الإنسان بالتأريخ ثانياً ، وإلهمية ما أوضحه في هذا الموضوع ارتئى الباحث اقتباس جزء مما ذكره :

"قابيل فلاح ذهب وجاء بالقمح ، وهابيل يقوم بتربية الدواب وذهب وجاء بالناقة ، وإنه يمثل مرحلة من مراحل التأريخ البشري ، التي كانت فيها حياة الإنسان تقوم على أساس الطبيعة والصيد وتدجين الحيوانات ، بمعنى أن الطبيعة هي مصدر الإنتاج ، الأول مثل دوراً من أدوار تأريخ الإنسان ، بحيث يكون فيه مصدر الإنتاج أنحصارياً أي ^(١٢٩) ملكية فردية " ^(١٣٠).

ما بين طيات وثنايا هذا الكلام تجد إن التأريخ عند علي شريعتي قائم على أساس من التضاد ^(١٣١) في إبعاد مختلفة ، على سبيل المثال لا الحصر تضاد بين " المعروف - المنكر " وصراع بين قطبي " الاستكبار - الاستضعاف " و " الله - الطاغوت " و " الشرك - التوحيد " و " الجور - القسط " ، إذ إن بداية التأريخ تبدأ بحرب ما بين " قابيل - هابيل " وتنتهي بالحرب التي يخوضها الإمام المهدي المنتظر (عج) ، بظهوره يأخذ بثأر الأمام الحسين بن علي (عليهما السلام) والإنسان المظلوم والمغصوب حقه ، كما وصفها الله " عز وجل " في كتابه الجليل " القرآن الكريم " لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ^(١٣٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^(١٣٤) ، وعلى المنوال ذاته ، علي شريعتي في موضع آخر سعى جاهداً لإطلاع القارئ على بداية التأريخ وحقيقة التغيرات والتحولات التي تطرأ على التأريخ ، ما نصه :

"أن التغيرات الكبرى لا تأتي من الجامعات والحضارات العظيمة ، ولم يبدأ التأريخ في أي وقت من الأوقات من هذه المدن ، على سبيل المثال لا الحصر أثينا ^(١٣٥) والإسكندرية ^(١٣٦) والقسطنطينية ^(١٣٧) والمدائن ^(١٣٨) ، غير أن المجتمعات عدت مركزاً لتجمع الناس المتحضرين والجامعات العالمية ، بل بدأ من أماكن لم يكن ينتظر منها التغير التي تعرف بـ " الصحراء " ، التي تمتاز بحرارتها الحارقة والأماكن الراكدة ، وللأسف الشديد لا نعرف ولا نفهم هذه الحقيقة " ^(١٣٩).

بهذا المنظار ، حدد علي شريعتي في ضوء رؤاه للتأريخ ثلاث مراحل هي ^(١٤٠) :-

المرحلة الأولى : تعرف بـ " المرحلة القديمة - الابتدائية للمجتمع البشري " :- إذ لا تحوي هذه المرحلة على خط أو كتابة أو تعليم أو تربية أو مؤسسات تعليمية ، لا تمكن المجتمع من تثبيت وكتابة تجاربه ومفاهيمه ولا أدبياته وأشعاره وعقائده الدينية ، أو نقلها إلى الأجيال القادمة لمطالعتها ومعرفة طريقة تفكيرهم ونمط حياتهم ومعرفة عقائدهم وممارساتهم الدينية ، وتعرف هذه المرحلة بـ " مرحلة المجتمع المتوحش " أو " مرحلة المجتمع الأثري القديم " .

المرحلة الثانية : تسمى بـ " مرحلة المجتمع التاريخي " :- تمتاز هذه المرحلة بأنها تحوي على حضارة وكتابة وتعليم وتربية ، وبالأمكان إن تنقل تجاربها إلى الأجيال من خلال الآثار القديمة والنسخ المخطوطة والكتب والأحجار المكتوبة ، التي من خلالها تتم معرفة ومطالعة آثار وأحوال تلك المرحلة .

المرحلة الثالثة : تطلق عليها بـ " المرحلة المعاصرة " :- تبدأ من القرن الخامس عشر الميلادي ومستمرة حتى الآن ، ولمعرفة هذه المرحلة لا يتطلب جهداً كبيراً ، إذ معرفتها تشكل أمراً ضرورياً ، غير إن علي شريعتي أستشهد

بمقولة الفيلسوف الفرنسي المعرف بـ " غاستون باشلار Bachelard Gaston " (١٤١) في مدى أهمية هذه المرحلة لمعرفة الإنسان وطبائعه ، جاء فيه :

"لمعرفة المجتمعات البدوية الأولى قبل التأريخ بشكل دقيق وعميق وعلمي ، إذ لابد من دراسة مرحلة المجتمع التاريخي ، لأنها تمثل مرحلة الدولة التاريخية والحضارية " (١٤٢).

بناءً على هذا أضاف علي شريعتي على مقولة الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار ما نصه :

" لأجل معرفة الأدلة والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والطبيعية والجغرافية والدينية التي أدت إلى تحول المجتمع ، علينا إن نعرف المجتمع البدوي أو الابتدائي الأول ، لأنه في ذلك الوقت تشكل المجتمع أولاً ، ومن ثم تحول تحت تأثير عوامل بسيطة وواضحة " (١٤٣).

في ضوء ما تقدم ، أشار علي شريعتي إلى نقطة جديرة بالاهتمام مفادها :

" إن معرفة التأريخ تعني معرفة قوانين الحركة والتحول وتكوين المجتمع والحضارة ونوع الإنسان ، وإن الإنسان بمعرفة التأريخ تمكنه من الوقوف بوجه الجبر التاريخي (١٤٤) ، ويكون الإنسان بهذه المعرفة ألهاً ، وتحقق آمال وتنبؤات الأساطير (١٤٥) بعثوره على جنته المفقودة ، تخلصه من السجن القديم وظلم الطبيعة ومن جبر المجتمع ، وهذا يتم من خلال معرفة الإنسان لعلم التأريخ " (١٤٦).

لا بد إن نوضح هنا بإيجاز ، عندما قدمت طروحات واقتراحات وآراء مختلفة حول كيفية دراسة التأريخ ومعرفته من قبل المهتمين والمختصين في هذا المضمار ، إلا إنها لم تنال رضا وإعجاب علي شريعتي مبيناً سبب ذلك إلى ما تكتنفها هذه الطروحات والآراء من غموض وصعوبة في أمر البحث عن معرف التأريخ من جهة ، ولا تعطي الغاية المطلوبة والهدف المنشود من الحصول على التأريخ ومعرفته من جهة أخرى (١٤٧)، والأنكى من ذلك أقترح الطريقة السليمة والصائبة من اجل الوصول إلى الهدف المنشود لمعرفة التأريخ ، وهي على النحو الآتي (١٤٨) :-

أولاً : تقسيم التأريخ إلى دورات مشخصة ومعلومة :- إن كل دوره من هذه الدورات يمكن تقسيمها إلى دورات معلومة وواضحة كدورة الطفولة وما بعد الطفولة ثم دورة الشباب ودورة الكمال إلى ... إلخ ، فالتأريخ يمكن تقسيمه على هذا المنوال ، وعلى سبيل المثال لا الحصر تقسيم التأريخ البشري - الإسلامي إلى دورات كدورة " صدر الإسلام " ودورة " المجتمع الإسلامي " ودورة " الخلفاء الراشدين " (١٤٩) وهكذا .

ثانياً : معرفة كل دورة من هذه الدورات والقيام بالتحقيق والتشخيص :- على المختص في هذا المجال السعي لبيان الصفات والحالات والخصوصيات لكل دورة ، والتوصل إلى تعريف منطقي (١٥٠) وجامع لكل دورة من هذه الدورات.

ثالثاً : الانتقال (١٥١) والتحول (١٥٢) :- أقترح علي شريعتي لبيان ذلك في خطوتان ، أحدهما : مقايسة هذه الدورات مع بعضها البعض ، وبالأخص الدورة الفعلية الحالية مع الدورة التي سبقتها وبعدها ، وبعد هذه المقارنة تتوصل إلى معرفة دقيقة وحديثة لمعرفة الدورة ، وأستنباط (١٥٣) القوانين المربوطة بالتحول والانتقال ، والتي تؤدي بدورها إلى " معرفة علم التأريخ " ، والأخرى : مقارنة كل دورة من هذه الدورات مع الدورة المشابهة لها في تأريخ المجتمعات الأخرى ، والتي من خلالها يمكن أستنباط الأحكام العامة للتأريخ ، وكشف الروابط العلمية والمنطقية بين الظواهر التاريخية ، إذ أن معرفة هذه الروابط تساعد على أثبات وحدة التأريخ ومعرفة الروابط التاريخية .

رابعاً : تعين المنحى أو الخط العام لشخصية التأريخ :- من خلال حركة المجتمع على طول الزمان ، على اعتبارها تمكن المختص في معرفة التأريخ ومعرفة الأدوار المختلفة التي مر بها المجتمع ، لأنها تساعد في رسم المنحى الكلي لمسيرة التأريخ وكيفية تقدير تأريخه .

خامساً : بحث وتحليل الخطي الاجتماعي والثقافي :- على المختص والمهتم في هذا الجانب العمل على بحث وتحليل الخطوط المختلفة بين الخطي الاجتماعي والثقافي لتأريخ واحد ، ومعرفة الصفات المشتركة بينهما ، وتجزئة وتحليل الروابط العلية ، وتدوين المسيرة الكلية التي تم الحصول عليها من المقايسة والمطابقة بين الدورتين .

سادساً : معرفة التأريخ الكلي للبشرية :- من خلال معرفة مسير التحول التاريخي للمجتمعات المختلفة ، ومقارنة ومطابقة هذه الأمور مع بعضها البعض ، وأستنباط قوانين الحياة ومعرفة الانجازات والمسيرات والمراحل المختلفة في الحياة ، ثم معرفة القوانين المنطقية والعلمية للتأريخ وحالاته وحركاته .

في ضوء ما سلف ، من إيضاحات وشروحات لطريقة علي شريعتي في معرفة التأريخ وبيان أدواره ، ضرب مثلاً على هذه الطريقة ، ولإهمية المثال ارتئى الباحث بيانها على النحو الآتي^(١٥٤) :-

أولاً:- تقسيم التأريخ إلى دورات ثقافية مشخصة ، ومن أجل تقسيم التأريخ إلى دورات مختلفة ، لابد من التعرف وبصورة أجمالية على حضارة وثقافة وحوادث المجتمع " الإيراني " ، حتى تتسنى تحديد الحدود الأولية لتلك الدورات ، وعلى النحو التالي^(١٥٥) :-

- ١- الدورة القديمة أو دورة الأساطير . ٢- دورة الثقافة الوطنية الإيرانية . ٣- دورة الحياة اليونانية .
- ٤- دورة الوطنية الدينية . ٥- الدورة الإسلامية . ٦- دورة التأثير الغربي الحديث .

ثانياً:- معرفة كل دورة من هذه الدورات بصورة منفردة للوصول إلى تعريف منطقي لكل منها ، على سبيل المثال لا الحصر من أجل معرفة الأساطير لابد من تقديم تحقيقاً عميقاً ودقيقاً عنها ، إذ تلاحظ بأن الثقافة العامة في هذه الدورة الغالب والمسيطر عليها آنذاك هي " القصص " و " الأشعار " و " الأساطير " ، التي تعد من مظاهر ونعوت هذه الدورة ، زد على ذلك أنتشار كتاب " الآفستا "^(١٥٦) ، ومن خلال دراسة هذه المسميات والمظاهر ومطالعة الآثار المرتبطة بها ، حيث تمكن من الحصول على معلومات كاملة لهذه الدورات وإعطاء تعريف منطقي وتحليلي وعلمي لدورة " الأساطير الإيرانية " .

ثالثاً:- الانتقال من دورة إلى أخرى ، من خلال مقارنة هذه الدورات مع بعضها البعض ، وفيها تتم مقارنة الدورة الأسطورية مع الدورة الوطنية ، وبحث التغيرات التي حصلت إبان انتقال التأريخ والمجتمع الإيراني من دورته الأسطورية إلى الدورة الوطنية ومتابعة التغيرات الفكرية والثقافية من دورة إلى أخرى ، وبعدها مقارنتها مع الدورات المشابهة في المجتمعات الأخرى ، والعمل على بحث والتعرف على الدورة القريبة والمباشرة التي تراد مطالعتها ومقارنتها ، ثم بعد ذلك تدوين أوجه الشبه بينهما ومقايستها مع البعض ، وعلى سبيل المثال لا الحصر مقارنة الدورة اليونانية التي سيطرت على إيران^(١٥٧) مع الدورة اليونانية التي سيطرت على^(١٥٨) آسيا الصغرى^(١٥٩) .

رابعاً:- رسم منحى كامل لتحول تلك الدورات المشابهة للمجتمع الثقافي الإيراني ، من دورة الأساطير الإيرانية إلى دورة التجديد وسيطرت الثقافة الغربية ، لإن حدوث التغيرات الموجودة من صعود ونزول سريع أو بطيء سوف تظهر على هذا المنحى ، مما تمكن دراسة وملاحظة التغيرات الثورية والحالات الهجومية والدفاعية والثقافية المختلفة للحضارة الإيرانية ، وتساعد هذه على دراسة الدورات ومعرفتها معرفة جيدة .

خامساً:- بعد هذه البحوث والمقارنات ، تصل إلى نهاية المنحى التي هي مسيرة تلك الدورات ، الذي تمثل جميعها التأريخ الذي المراد معرفته .

سادساً:- معرفة وجود بأسم التأريخ ، للتعرف على تاريخ إيران لابد من دراسة الواقع أو أمر تأريخي غير مرتبط بدورة معينة ، إذا كانت الدراسة بهذه الطريقة ممكن القول بإننا : " عرفنا التأريخ " ، ومعرفة التأريخ تتم من خلال هذه الطريقة التي تم إيضاحها .

في سياق هذا التصوير ونتائجه شخص علي شريعتي دورتين في التأريخ ، علاوة على ذلك توجد دورة كاملة مئة بالمائة في المعنى الصحيح ، إذ قال :

" إن التأريخ موضوع ومادة ليس له شكل خاص ، وحينما نبث ونحقق في التأريخ علينا أن نعرف في أي موضوع نحقق وأي موضوع نريد ، حتى يمكننا أن نستطلع الدورات التاريخية بدقة ، وعلى سبيل المثال إذا أردت التحقق في موضوع التأريخ من الجانب الديني عليك استقصاء الحقائق والموضوعات التي لها ارتباط بمذهب عبادة الطبيعة والأرواح والمجتمع والآلهة المتعددة ، ثم مرحلة التوحيد ، بحيث كل دورة من هذه الدورات تختلف عن البقية في جوانب عديدة ، وإذا أردنا أن نبث التأريخ من الجانب الحضاري علينا تقسيم التأريخ إلى دورتين هما: " الدورة المتوحشة " و" الدورة الحضارية " ، وأما دراسة ومعرفة التأريخ من الجانب الثقافي لابد من تقسيم التأريخ إلى دورتين هما : " دورة التأريخ الجاهلي " و" دورة تأريخ الحضارة " وهكذا بالدواليك ، ولا يمكن أن تكون هناك دورة كاملة (١٠٠ %) بالمعنى الصحيح " (١٦٠).

المحور الرابع

التأريخ ... القرآن الكريم ... الدين (الإسلام)... الإنسان في فكر علي شريعتي

مما يلفت الأنظار حقاً ، إن التأريخ في القرآن الكريم عند علي شريعتي هو الذي عمل على ربط الحاضر بالماضي ربطاً منطقياً ذا دلالة من أجل بناء المستقبل (١٦١) ، ومن هنا ينبغي القول إن القرآن الكريم حوى على إحدى الإبعاد المهمة في المجتمع إلا وهو " البعد التأريخي " ، الذي من خلاله تم التعرف على عوامل الصعود والأنهيار في تأريخ الأمم حضارياً وثقافياً (١٦٢).

ما يبعث على الحيرة والدهشة الكبيرة ، السعي الحثيث والمتواصل لعلي شريعتي في بيان مدى الترابط والصلة بين التأريخ والقرآن الكريم ، بهذا الشأن أورد ما نصه : " نفترض إن القرآن كتاباً من الكتب الاعتيادية ، ونعكف محققين في شأن هذا الكتاب ، وعلى ضوء مراحل ، المرحلة الأولى :- نفتح القرآن وندون أسماء السور من سورة الفاتحة إلى سورة الناس مكونه بذلك (١١٤) سورة ، وبعدها تصنيفها ذات الأسم الواحد عن الأسمين ، المرحلة الثانية:- تحليل وتصنيف سور القرآن ، وعلى سبيل المثال لا الحصر السور التي تعبر عن الظواهر الطبيعية كسورة " البقرة - الرعد - النمل - النحل - النور " توضع في حقل الظواهر الطبيعية ، والسور التي تحمل مدلول تأريخي كسورة " الأنبياء - آل عمران - يوسف - نوح - إبراهيم - الروم " تصنف في حقل التأريخ ، السور التي تحمل مفهوم سياسي كسورة " الأحزاب - المؤمنون - المنافقين - الشورى - النساء " تدشن في حقل السياسة والمجتمع ، والسور التي تضم في محتواها مواد وراء الطبيعة كسورة " القارعة - القدر - القيامة " تُبَوَّب في حقل الميتافيزيقيا وما وراء الطبيعية (١٦٣)، والسور التي تتمحور حول الإنسان وسلوكه كسورة " عبس - الهمة - المطففين " تدخل في حقل السلوك الفردي والأخلاق ، المرحلة الثالثة :- تسمى " مرحلة التحليل والاستنتاج " التي تم فيها التوصل إلى أرقام تقريبية ،

وبما إن حقل السياسة والمجتمع متعلق بحقل التاريخ ، في هذه الحالة يمكن دمجهما في تبين مدى إهتمام القرآن بالتاريخ " (١٦٤) ، الجدول أدناه يوضح ذلك :-

الجدول ذا الرقم (١)

يوضح الصلة بين التاريخ والقرآن الكريم بصورة تحليلية وتصنيفية لسوره عند علي شريعتي (١٦٥)

التسلسل	اسم الحقل	عدد السور	النسب المئوية التقريبية
١	الظواهر الطبيعية والمادية	٣٢	٢٨٪
٢	العقيدة والمذهب الفكري	٢٩	٢٥,٤٪
٣	السياسة والمجتمع	٢٧	٢٣,٦٪
٤	التاريخ وفلسفة التاريخ	١٧	١٤,٩٪
٥	السلوك والأخلاق	٤	٣,٥٪
٦	مسائل المال	٤	٣,٥٪
٧	العبادات والشعائر الدينية	١	٠,٨٪
المجموع الكلي		١١٤	٩٩,٧٪

نلتمس من الجدول أعلاه ، بأن حقل التاريخ عند علي شريعتي حصل على (١٧) سورة من القرآن الكريم والنسبة هي (١٤,٩٪) ، وعند دمج حقل السياسة والمجتمع مع حقل التاريخ على اعتبار إن مسائل وأمور حقل السياسة والمجتمع تتعلق بالتاريخ ، بطبيعة الحال مؤدياً إلى ازدياد عدد السور الى (٤٤) سورة من القرآن الكريم والنسبة المئوية بحدود (٣٨,٥٪) ، بناءً على المعطى المتقدم نستشف مدى إهتمام القرآن الكريم بقضايا المجتمع والتاريخ .

عندما ألتهم الدين بأنه " أفيون الشعوب " وذو سلطة على التاريخ ، أنبرى علي شريعتي بالرد على هذه التهمة بكل عنف وقوى ، زد على ذلك بين أقنوم الدين المهيمن على التاريخ ، قائلاً :

" إن الدين هو الذي هيمن دائماً على التاريخ سواء حقب زمنية قصيرة لمعت كالبرق ثم انطفأت ، وهو الذي حكم المجتمعات البشرية عبر التاريخ ، إذ لا بد إن تصدقوا الذين أدعوا بأن الدين وليد المخاوف والإقطاع (١٦٦) ، وإنه تخديري ورجعي لإنهم أستنبطوا ذلك من التاريخ ، غير إنهم لم يعرفوا الدين حق معرفة ، ولم يكونوا متخصصين فيه ، بل كان تخصصهم التاريخ لا الدين ، وإن نوع الدين الذي هيمن على التاريخ هو دين الشرك والطاغوت والمأ والمترفهين ، والدين الأصح هو " دين الأنبياء " (عليهم السلام) لمقارعة دين الشرك بجميع إشكاله ، وعلى عاتقنا اليوم مسؤولية السعي لتحقيق هذا الدين " دين الأنبياء " (عليهم السلام) في المستقبل ، لذا الإهتمام بالدين ليس رجوعاً إلى الوراء ، بل هو مواكبة لحرك التاريخ " (١٦٧) .

ليس ذلك وحسب ، ولكن لدى إجراء مقارنة بين الأنجازات التي حققها الفيلسوف اليوناني " سقراط Socrates " (١٦٨) والأنبياء (عليهم السلام) في مقدمتهم الرسول الكريم محمد (ص) من منجزات ، تجد الفرق جلياً وعدم بقاء مجال للمقارنة بينهما ، لأن الأول لم يرتق إلى مستوى صناعة مجتمع وتاريخ ، وإنما بقت طروحاته وكلاماته تدوي في سماء عقول البشرية غزون الحقب التاريخية ، في الفينة تمثلت قدرة وجدارة الرسول محمد (ص) والأنبياء (عليهم السلام) ممن سبقه في كشف قوانين المجتمع وصناعة التاريخ ، التي شخصوها بدقة وطبقوا رسالاتهم على سنن الحياة وقوانين

المجتمع ، فكان النجاح حليفهم على خلاف فلاسفة الغرب ، على سبيل المثال لا الحصر " توماس مور Thomas More^(١٦٩) وغيره^(١٧٠) ، والأنبياء (عليهم السلام) هم الذين غيروا وجه التاريخ ، وشيدوا البنى المعنوية للإنسانية ووضعوا أسس الحضارات^(١٧١) ، على المنوال ذاته ، وضع علي شريعتي القارئ أمام حقيقة مفادها : إن الدين لم يكن أفيون الشعوب فحسب ، بل هو عامل لتبرير أنواع السلطة وتراوحها بين طبقتين في المجتمعات البشرية ، ضارباً مثال على ذلك المجتمع الإيراني^(١٧٢) في العهد الساساني (٢٢٤-٦٥١م)^(١٧٣) ، جاء فيه :

"أن الدين عامل لتبرير السلطة الاقتصادية والاجتماعية التي تتمتع بها الأقلية على الأغلبية في التاريخ ، لأن الدين كان يبرر الوضع الموجود غرضون عهد الإقطاع ، وأبرز الأمثلة والنماذج التي تؤيد هذا الكلام عندما تختار إحدى حقب تاريخ إيران لتلاحظ في تلك الحقب التاريخية ، إن الدين حكم على المجتمع الإيراني في العهد الساساني بشكل مباشرة ، حيث تجد الملوك والأمراء في هذا العهد يخضعون بشكل كامل لعلماء الدين ، وتقسيم المجتمع الإيراني إلى طبقتين الأولى : خاصة بالعائلة المالكة والنبلاء ، والثانية : برجال الدين " المؤبدان "^(١٧٤) ، والسلطة تتراوح بين هاتين الطبقتين " ^(١٧٥) .

على الشاكلة ذاتها ، بين علي شريعتي بأن التاريخ حوا أكثر من دين ، ولكن أبرزهما دينين أحدهما : معروف بـ " دين التوحيد " والآخر : سماه بـ " دين الكفر " ، اللذان كانا في صراع دائم عبر التاريخ ، وعند معرفة من المنتصر يكفي ألقاء نظرة على تاريخ البشرية^(١٧٦) ، مما يستلقت النظر ، إنه لم يكتفي بهذه المسميات في تمييز أقنوم الدين في المجتمعات البشرية فحسب ، بل تطرق إلى بيان نوايا كل دين ، بهذا الصدد صرح قائلاً :

"ليس صحيحاً إن في التاريخ ديناً واحداً ، وإنما هناك في التاريخ أديان عديدة ، لذا علينا إن نفصل كل مجتمع عن غيره ، ثم ندقق فيه ونحكم عليه بشكل خاص ، فالتاريخ حوا على أهم صنفان أو فئتان للدين على ممر العصور هما : " الفئة الظالمة "^(١٧٧) التي تكن العداء للحقيقة والعدالة والحرية والحضارة والرقى ، " الفئة العادلة "^(١٧٨) التي تمثل دين الأنبياء (عليهم السلام) والعدالة والحق والحرية " ^(١٧٩) .

لعل ما يدعم ذلك ، أن التاريخ لم يتحدث عن مجتمع عاش بدون دين في أي مرحلة من مراحل التطور^(١٨٠) ، لأن تاريخ البشرية عبارة عن تاريخ المجتمعات الإنسانية في جميع المراحل الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والثقافية والحضاري^(١٨١) ، الأمر الذي قاد لاحقاً بعلي شريعتي إلى القول بأن :

"التوسل إلى الدين يمنح التاريخ حركة ، الى جانب ذلك يلعب الدين دوراً مهماً في مستقبل التحولات الاجتماعية ، لذا عُد الإسلام العامل الأساس في إعداد صورة للرؤية التاريخية المستقبلية " ^(١٨٢) .

لكن الصواب في الأمر ، شرع علي شريعتي جاهداً إلى انتباه القارئ إلى خصلة مهمة وحساسة في تأريخ الإنسانية والبشرية أجمع ، والتي تدور حول " التاريخ - الدين - الإنسان " ، في هذا الخصوص نطق ما نصه :

" إذا أستغل الدين من قبل السلطات الحاكمة لحفظ مصالحها أعتبر الدين شهيداً ، فستحصل أسوء فاجعة للإنسان ، لأنه سيرزخ تحت نير أنظمتها المعادية للإنسانية ، عند إذ بات الدين شهيداً في سجلات التاريخ ، وعلى الإنسان إمتلاكه المعرفة الدقيقة والحقيقة للتأريخ ، وإمتلاكه

عينان بصيرتان قادرتان على رؤية الحقائق والتمييز بين الإسلام (الدين الحاكم في التاريخ) ،
والإسلام (الدين المحكوم والضحية والشهيد) " (١٨٣).

صفوة القول : إن المراد هنا من الدين " الإسلام " عند علي شريعتي هو الذي صنع تاريخ الأمم " الإسلامية " وثقافتها وروحها وجدانها وروابطها الاجتماعية ، لأنه عائد إلى روح الإسلام السياسية والثورية من جهة ، وذو حركة وتطور مستمر من جهة أخرى (١٨٤).

بمثل هذا المنطلق ، ليس كل التواريخ هي التي توضح العلاقة بين الدين والحضارة ، بارزاً في هذا السياق التاريخ الإسلامي على ما عده من التواريخ ، لأنه مؤهل أكثر من غيره لقيادة مضمار عمل علماء الاجتماع الديني على سبيل المثال لا الحصر "ماكس فيبر Max Weber" (١٨٥) و "أميل دور كهايم Emile Durkheim" (١٨٦) وغيرهم ، ممن عكفوا على دراسة الدين كأحد العوامل المؤثرة سلبياً وإيجابياً في تكوين المجتمع وحركته (١٨٧)، وبالأخص بعد إفهام القارئ بأن التاريخ الإسلامي أنحرف بعد وفاة الرسول محمد (ص) ، ولم يسر بإرادته وبداء أنحرافه من اجتماع السقفة (١٨٨)، فأنقسم الدين " الإسلام " إلى قسمين هما : الأول : عرف بـ "إسلام التسنن " - الإسلام الذي سيره الحكام وترعرع على يدهم ويد رجال الدين التابعين لهم ، والثاني : سماه بـ "إسلام التشيع " - الإسلام الذي أخذ مجراه بين الأوساط المحرومة والناس المظلومين الناشدين للعدالة ، فبات الأول : رمز الخلافة (١٨٩) والتميز والاستبداد والاستغلال ، ومثل الثاني : رمز الإمامة والعدالة والحرية والمساواة ، لكن الأول هو الذي أنتصر فساد الظلم والجور والحيث على ممر الحقب التاريخية ، ولتحقيق العدل وزوال الظلم والتميز الجائر بانتصار الإمامة المتمثلة بظهور الإمام المهدي (عج) لتحقيق العدالة ، بعد إن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً (١٩٠).

هنا تكمن نقطة مهمة وجديرة بالأشارة ، عند علي شريعتي إلا هي توضيح السبب الرئيسي في امتلاء سجلات التاريخ بالأوهام والانحرافات والخرافات (١٩١) والافتراءات ، جاء فيه :

" سبب امتلاء التاريخ بالأوهام والانحرافات والخرافات والافتراءات عائد إلى إن الناس لا يؤمنون ، ولا يدعون إلا لما يثير دهشتهم وإعجابهم وبيقيهم حيارى ومذهولين ، لذا كانت البشرية تتطلع إلى المعجزة وتتشدق بالغيب ، وكلام الأعداء الحامل في ثناياه منطلقات عدائية كالكذب والافتراء والتهمة والتهويل التي تعمل على تشويه حقائق التاريخ ، وهذا هو السر في امتلاء سجلات التاريخ بهذه المسميات " (١٩٢).

أياً كان الأمر ، إن التاريخ : هو الذي أرشد إلى رسالة مهمة تتلخص فيها رسالة الإنسان عبر العصور والدهور ومراحل التاريخ البشري ، تدور حول إن : " الإنسان دائماً معرض الإصابة بالاضطراب والحزن والتشاؤم " ، وهذه المسميات تملأ أعماقه وتشكل جزءاً من فطرته ، لأنها موجودة معه وابدأ في جميع مراحل التاريخ (١٩٣)، زد على ما سبق ، فالتاريخ شاهد على حقيقة لا تقبل التشكيك والإنكار ، فحواها : " عاش الإنسان منذ أنطلاق التاريخ حالة من الغم والشعور بالغربة ، بمجرد تفرغ الإنسان وأبتعاده عن حياته اليومية أزداد شعوره بالقلق والغربة في هذا العالم " (١٩٤)، بكلام آخر ، إن الإنسان محتاج إلى تاريخ ، لذا سعى إلى صناعة تاريخ طموح خالي من الرذيلة والفساد والمحارم ، ضاماً بين حقه التاريخية أفراد وإحداث وعلاقات خارج عن المسميات المذكورة آنفاً ، لذا عمل جاهداً من أجل تحقيق التاريخ الطموح ذات التأثير على الإنسان (١٩٥) ، وكل إنسان أعتمد بالدين عرف التاريخ بأنه : " عبارة عن مجموعة من الحوادث المتفرقة ولم يكن شيئاً تصادفياً ، بل إنه سير مرتبط بوحدة الترابط التاريخي " وحدة التاريخ " بشكل منطقي ومعقول " (١٩٦).

علي شريعتي في محط آخر شخص إحدى النقاط الحساسة في تاريخ البشرية على ممر الحقب التاريخية ،
موداها: "إن كل أنعطافات وتغيرات التأريخ وحضاراته ومساراته تنضوي تحت فلسفة الصراع المتمثل برمزية (هابيل -
قابيل) ، بحيث لا يمكن حل المشكلة الحضارية دون فهم هذه الفلسفة ، إذ إن التأريخ هو فلسفة الإنسان في وجوده
" (١٩٧).

تأسيساً على كل ذلك ، لابد من النظر إلى إن الإنسان بإرادته ومن خلالها تمكنه تغير القدرة التاريخية
وصناعة التأريخ^(١٩٨)، إذ إن الوعي والعلم يغيران مصير الإنسان والتاريخ وفق هوى الإنسان الذي هو وليد التاريخ ،
والأهم التي تفصل عن تأريخها أصابها التدهور وانتابها الضعف حتى انحدرت نحو مستوى الأمم البدائية الجاهلة^(١٩٩)،
والإنسان من صنع التأريخ حتى عُد ماهيته كلها من صنع التأريخ وفي الواقع ظاهرة من التأريخ ، وعلى الرغم من إن
كل ما صنعه الإنسان في محيطه " الاجتماعي - الثقافي " انه من صنع التاريخ ، إذ اعتبر الإنسان لعبة بيد قدرة
عظيمة تعرف بـ " التأريخ " ، لكن على الإنسان اكتشاف قوانين وحركة التأريخ عن طريق العلم والمعرفة ، بذلك تمكنه
من السيطرة على التأريخ وتقرير مصير البشرية ومستقبلها^(٢٠٠)، بناء على هذا المنظور ، قسم علي شريعتي حياة
الإنسان إلى قسمان ، بهذا الصدد ذكر ما نصه :

" إن التأريخ موضوعه الماضي ، ولكن هدفه حال الإنسان ومستقبله ، وذهاب التأريخ إلى
الماضي فإنه يسعى إلى إعطاء خبراً عن الإنسان نصفه عاش في الماضي ونصفه الآخر عاش
في المستقبل " (٢٠١).

الأمر الذي أدى بعلي شريعتي إلى القول بأن للإنسان أربعة سجون هي : " سجن الطبيعة " ، " سجن التأريخ " ،
" سجن المجتمع " ، " سجن ذاته " (٢٠٢) ، عند لحاظ تسلسل السجون تجد بأن : " سجن التأريخ " جاء بالمرتبة الثانية ،
إن على شيء دل على مدى أهمية وتأثير سجن التأريخ على الإنسان ، ولم يكن ذلك فحسب ، بل أرشد الإنسان إلى
الحل أو الطريق السليم الذي تمكنه من التخلص من سجن التأريخ ، تفوه قائلًا :

" إنا أشعر إرادتي في كياني ولكنها أسيرة التأريخ وسجينته ، ويمكن التحرر من سجن التأريخ من
خلال معرفة التأريخ ومسيرته ومسيرة المجتمع المشغوفة بالعلم من خلال ذلك نتحرر من التأريخ
، إذ بإمكان الإنسان على مر التحولات التاريخية إن يتحرر من سجن التأريخ على قدر ما أكتسبه
من العلم ، وبذلك تمكنه من اجتياز حواجز سجن التأريخ ، إن اقترب الإنسان من تكامله وأشدت
عوده وسلط إرادته على التأريخ " (٢٠٣).

ما يثير الدهشة حقاً إن علي شريعتي في موضع آخر إبان حديثه عن الإنسان وأرتباطه بالتأريخ ، صرح بأن :
" الإنسان ضحية التأريخ وأسير له " (٢٠٤)، ضمن هذا التوجه في صدى التأريخ والإنسان ، أورد تعريفاً بهذا الصدد
جاء فيه :

" قصة حياة الإنسان الاجتماعية^(٢٠٥) والتأريخ مجتمع إنساني وتجمع بشري يتجه بحركته إلى
الأمم تبعاً لعوامل قسرية ، مثال على ذلك الصخرة الواقعة في طريق جريان مياه النهر ، فتتحرك
هذه الصخرة بسبب قوة المياه الدافعة إلى الأمام ، وهذه الحركة لم تكن ناشئة بإرادة الصخرة ،
وكذلك الإنسان شاء أم أبى يتحرك بإرادة التأريخ " (٢٠٦).

المحور الخامس

محركات التاريخ أهميته في رؤى علي شريعتي

بادئ ذي بدء فإن دايمنو حركة التاريخ هم الناس في رؤى علي شريعتي بدون لحاظ أي فئة أو طبقة أو شريحة ، لأن الإسلام لا يوجه خطاباته إلى إحدى هذه المسميات وإنما إلى الناس أجمع ، ولا إلى التصنيفات المختلفة التي قامت عليها المدارس الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما هو معروف عندها ^(٢٠٧)، لذا هم الذين حددوا مسار التاريخ على أساس ما هو موجود في صميم الإنسان من سنن وقوانين ، إلى جانب ذلك إن محرك التاريخ مناط بالناس ونزعاتهم ، وذلك من خلال المعادلة التالية : " الناس + السنة = حركة التاريخ " ، وفقاً للآيات القرآنية ^(٢٠٨) لقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتُحُونَ عَنْهَا كَانُوا يَمْعَلُونَ ﴾ ^(٢٠٩) ، ﴿ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ^(٢١٠) ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ﴾ ^(٢١١) ، ﴿ لَهُ مُعَقَّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ ^(٢١٢) ، ضمن هذا السياق ، حدد علي شريعتي جملة من الحقائق عن محركات التاريخ ، وهي :-

الحقيقة الأولى :- عارض علي شريعتي الفكرة القائلة بأن " المعجزة والصدفة " ^(٢١٣) والنبوغ ^(٢١٤) هي التي تحرك التاريخ وتغير مساره " ، مما حدا بالباحث أقتباس جزء من النص بهذا الصدد ، جاء فيه :

" لن يكون بوسع المعجزة أو الصدفة أو النبوغ الطارئ من تغيير مجرى التاريخ أو حدوث أنعطافة حادة في مسار المجتمع ، لأن التاريخ والمجتمع يجريان على ضوء سنن ثابتة لا تتغير ولا تتبدل " ^(٢١٥).

انطلاقاً من هذا الحقيقة ، إن علي شريعتي أراد الإشارة الى نوعية ودرجة الصدفة في تغيير مسار وحركة التاريخ في المجتمعات البشرية ، ضارباً مثال على ذلك المجتمع الإيراني من جانب ، وليس للوضع الداخلي لأي مجتمع كان له الأثر في حركة التاريخ من جانب آخر ، بهذا المحط ذكر ما نصه :

" يمكن أن يلعب عامل الصدفة دوراً حاسماً في المسارات العامة لتاريخ المجتمع ، تبعاً لنوع الصدفة ودرجة فاعليتها ، مثال ذلك المجتمع الإيراني وتاريخه القديم ^(٢١٦) ، إذ تعد حملات الأسكندر المقدوني ^(٢١٧) وهجمات المغول ^(٢١٨) والغزنويون ^(٢١٩) نماذج بارزة لتأثير عامل الصدفة بقوة على التاريخ الإيراني ، حيث تعد هذه حوادث مفاجئة داهمت المجتمع الإيراني من الخارج دون أن يكون للوضع الداخلي يد مؤثر فيها " ^(٢٢٠).

الحقيقة الثانية :- عند علي شريعتي جاءت مغايرة لجميع طروحات ونظريات مفكري القرن التاسع عشر الميلادي في بيان محركات التاريخ ، على سبيل المثال لا الحصر " توماس كارلايل Tomas Karalee " ^(٢٢١) وغيره ، الذي أشتهر بنظريته المعروفة بـ " البطولة - الإبطال " ، طبقاً لهذه النظرية إن صناعة ومحركات التاريخ وتكامله من حيث الجوانب الاقتصادية والسياسية والعلمية لا يصنعها إلا الرجال العظام " النوابغ - الإبطال " ^(٢٢٢) ، ولأهميته أقتبس الباحث جزء مما ذكره :

" إنا على خلاف ممن يؤمنون بأن التاريخ من صنع الرجال والشخصيات الكبيرة من نوابغ وإبطال ، إذ تجد الإسلام غالباً ما يدين الرموز التاريخية ورجال التاريخ ، وقلما يذكر هؤلاء بخير ، تمنعوا هذه الآية الكريمة ، لقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ ^(٢٢٣) ، أي

أنها تحث على نبذ عبادة الشخصية وتقديس الرموز والإبطال ، داعية إلى التركيز على السنن الداخلية للمجتمع ومحاولة كشفها " (٢٢٤).

انطلاقاً من هذا النص ، ضرب علي شريعتي مثال^(٢٢٥) على الشخصية والرمز ، ما مفاده :
"التأريخ محكوم بشخصية الحاكم أو الرمز ، أمثال معاوية بن أبي سفيان الذي سخر كل من السياسية والاقتصاد والدين والفن والفلسفة والأخلاق والذوق البشرية ، من أجل بناء قواعد لدولة الظلم والجور والجريمة ، ثم أخذ التحكم بالإنسان وقيمه ، وحكم التأريخ بالقسر ، حتى نال مراده بإقامة دولة جلاده جائرة ، وراح ضحية سيفه جيل من الشباب " (٢٢٦).

تأسياً على هذا المثال ، علي شريعتي أراد منه الإشارة إلى إن الرمز أو الشخصية في التاريخ تسعى جاهداً إلى بناء دولة ذات قواعد رصينة قائمة على أسس الجور والحيث وأضطهاد الإنسان عبر عصور التاريخ ، إلا إن هذا القول لا يمكن المسالمة إليه ، لإن تاريخ البشرية كما هو ملئ بالشخصيات إن صح التعبير نعتها بـ "الدكتاتورية " (٢٢٧) ، في مقابل ذلك حوا رموزاً وشخصيات وإبطال كان لهم باع طويل في نصرة المظلوم وإحقاق الحق ، كان مضمار السبيل في هذا المجال الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، التي عُددة مدة حكمه^(٢٢٨) من أهم وأدق مراحل التأريخ البشري لما له من الدور المؤثر والعميق في تشيد حركة التأريخ^(٢٢٩).

الحقيقة الثالثة :- تدل على مدى إيمان وتأيد علي شريعتي بهذه الحقيقة ، التي تنطلق من :
"إن مجموعة من القوانين هي التي تحكم التأريخ كما تحكم المجتمع أيضاً ، لذا علينا إزالة الاختلاف بين التأريخ والعلوم الطبيعية ، حتى تصبح حاله حال العلوم الطبيعية أو مشابها إليها بخضوعه للقوانين ، وبات عدم وجود أي اختلاف في الكثير من الحقائق التاريخية مع الحقائق العلمية " (٢٣٠).

الحقيقة الرابعة :- جاءت عند علي شريعتي تأكيداً لمعارضة ما أشار إليه في الحقيقتين الأولى والثانية وتأيداً للحقيقة الثالثة ، زد على ذلك معارضته لمن يؤمن بأن للمشينة الإلهية ضلع في حركة التأريخ ، بهذا الشأن أورد ما نصه :

"هناك مذاهب تؤمن بمبدأ الصدفة وأخرى بالمشينة الإلهية^(٢٣١) وبالنوابغ والإبطال " ، غير إن الإسلام رافض هذه الأمور بالجملة ، آمن بأن المجتمعات خاضعة لمنظومة قوانين طبيعية مسلمة ، وإن الله عز وجل نفخ هذه القوانين في روح المجتمعات ، ولم يشأ أن تتبدل أو تتغير لا بفعل الصدفة ولا بواسطة الرجال والإبطال ، إذ توجد في صميم كل مجتمع نوااميس وسنن وقوانين لا بد من كشفها أولاً ، ومن تنظيم واقع حياتها على ضوءها لكي تتعاطى معها على أكمل وجه ثانياً^(٢٣٢).

الحقيقة الخامسة :- على اختلاف جذري وتعارض مع ما ذكره علي شريعتي في الحقائق الأربع الأنفة الذكر من طرف ، وإضافة عوامل ومحركات لها دور في حركة التأريخ من طرف آخر ، ما مفاده :
"عد العامل الباراسيكولوجي^(٢٣٣) دوراً في حركة التأريخ ، ومحوراً رئيسياً لدراسة محركات التأريخ ، إن المشينة الإلهية هي التي أحتضنت العلية ، والأرتباط الذي بدوره سنة من سنن المجتمع في حركة التأريخ ، والأنبياء(عليهم السلام) هم الذين غيروا وجه التأريخ وشيدوا البنى المعنوية للإنسانية ووضعوا أسس الحضارات " (٢٣٤).

الحقيقة السادسة :- مرة أخرى علي شريعتي يميظ اللثام عن رأيه في بيان محركات التاريخ إبان تعالي طروحات تجعل من عاملي الاقتصاد^(٢٣٥) والجغرافية^(٢٣٦) من العوامل الأساسية في حركة التاريخ ، في هذا المحط تلفظ قائلاً :

"في المجتمعات البدوية عامل الجغرافية هو الذي يتحكم في بناء وتعين شكل المجتمع ومؤسساته ومن ضمنها الاقتصاد ، إما في المجتمعات المتحضرة أم المتقدمة فإن عامل الاقتصاد أو الإنتاج هو العامل الذي يتحكم في شكل المجتمع وحركة التاريخ ، وفي عصر التحقيق وازدياد علم الإنسان وتطور علم معرفة الإنسان وعلم معرفة التاريخ يكون الإنسان نفسه عامل لحركة التاريخ"^(٢٣٧).

الحقيقة السابعة :- قدمت إيضاحاً للانطباع الذي حملته علي شريعتي حول دور الرمز والشخصية والصدفة والمشئنة الإلهية في محركات التأريخ بكتاب الله عز وجل " القرآن الكريم " ، بهذا النمط أستتطق ما نصه : " لأحض المفكرين الأوربيين أمثال توماس كارلايل و " فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche^(٢٣٨) و " رالف والدو إمرسون Ralph Waldo Emerson^(٢٣٩) وغيرهم ، عندما شخصوا هؤلاء محركات التأريخ إلى عوامل هي :-

- ١- إن الشعب هم الذين أعتبروا العامل الأساس في حركة التأريخ .
- ٢- عامل الصدفة .
- ٣- عامل الجبر الطبيعي والتأريخي .
- ٤- عامل الرموز والشخصيات والصفوة .
- ٥- عامل المشئنة الإلهية .

إذ تجد هذه العوامل لا وجود لها في القرآن الكريم ، فالصدفة تشير إلى وجود علة من دون حادثة ، والشخصيات البارزة في التأريخ ، فإن الله عز وجل في كتابه يذمهم لأنهم أحياناً كانوا ظلمة كفره ، وعند ذكر شخصية خيرة صالحة فإنه لا يعتبرها عاملاً ذا تأثير في تغيير المجتمع وحركة التأريخ ، وبما إن الرسول محمد(ص) مبعوث إلى الناس وتوجه في خطابه إلى الناس ، فإن عامل التغيير والانحطاط هم الناس ومسؤولية التأريخ تقع عليهم ، أنطلاقاً من هذا أعتبر الإسلام أول مدرسة اجتماعية ، والمصدر الحقيقي والعامل الأساس والمسؤول المباشر عن حركة التأريخ هم عامة الناس ، لأنهم مصدر التحولات والتغيرات وتحملهم المسؤولية في التأريخ ، والعوامل المذكورة سلفاً ما هي إلا عوامل ثانوية " (٢٤٠).

وعلى أساس هذا التفكير ينبغي القول : بأن علي شريعتي لم يكتف في بيان محركات التأريخ فحسب ، بل أشار إلى إن حركة التأريخ قائمة على أساس الصراع الذي تتجاذب طرفان أحدهما : عرف بـ " الطرف الهابيلي - هابيل " ، والآخر : سماه بـ " الطرف القابيلي - قابيل " ، الأول مثل الناس والثاني شبيهه برموز ثلاثية تعرف بـ " فرعون ، قارون ، بلعم بن باعورا " ، والذي حمل على ممر الدهور الغابرة السلطات الثلاث هي " الاستغلال - الاستعباد - الاستبداد " وعلى طول التأريخ ، وفي العصر الحديث تجلى بـ " الاستعمار " (٢٤١).

غني عن القول ، أحتل التأريخ أهمية ومكانة مرموقة عند علي شريعتي على وجه الخصوص " التأريخ الإسلامي " ، لأنه أغنى الثقافات وأكثرها حيوية ومعرفة وأقواها سنداً وواقعية ، في مقابل ذلك إنه ملئ بالمتضادات والتجارب والصراعات والحوادث والأحاسيس والقيم الإنسانية (٢٤٢)، حتى مثل حلقة الوصل في المجرى الحضاري (٢٤٣) ، والهدف السامي من قراءة التأريخ تتجلى في الحصول على القوانين والمجهولات الموجودة والمخفية في التأريخ (٢٤٤) ، ومن المفيد الإشارة إلى إن علي شريعتي أوضح لدى القارئ أهمية التأريخ على الإنسان وقضاياها " الأخلاقية -

الاجتماعية " ، بعد إن شبه تأثير التاريخ على الإنسان كتبدل الألفاظ والكلمات من جبل إلى آخر على ممر الدهور ، وتمكن الإنسان من خلاله تغير مساره " حياتياً - ثقافياً - حضارياً " ، وبهذا النمط تفوه قائلًا :
" إن التاريخ يمكن من خلاله تغير معاني الكثير من القضايا الإنسانية ، فالقضايا الأخلاقية والاجتماعية تواجه تاريخاً ومصيراً مشابهاً إلى المصير الذي تواجه الألفاظ والكلمات بمرور الزمن من تحول وتبدل ، ومن المعروف إن روح الكلمات ومعانيها وحتى طريقة تلفظها تخضع لتأثير عاملي الزمان والبيئة " (٢٤٥) .

نبئ النص السابق والنصوص التي قبله ، إن هدف قراءة التاريخ هو التعرف على المتقين وإتباعهم والعمل (٢٤٦) بسيرتهم (٢٤٧) ، لكن أهمية التاريخ عند الإنسان تتجلى كأداة لتنفيذ رسالته ، وبناء كيانه وشكل إنسانيته حتى بات التاريخ علم صيرورة الإنسان (٢٤٨) ، وعامل نافث الروح في الإنسان حتى وإن كان تمثالاً ، وبنفته الروح منحه كل معاني الإنسانية ، وعلى هذا المنوال ، فإن الصفات الحميدة وغيرها التي آلفها الإنسان تحققت بواسطة التاريخ ، لإن التاريخ وهب الماهية الإنسانية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر " إنسان لاندريال " ذو الوجه القرد ، وعلى الرغم من الناحية الفيزيولوجية (٢٤٩) القوام والشكل الظاهري حيواناً ، غير إنه كان إنساناً مختلف عن الإنسان الحالي ، والتاريخ ساعد إنسان " لاندريال " على اكتساب الخصائص والمزايا التي تمتع بها الإنسان الحالي (٢٥٠) .

المحور السادس

علي شريعتي و التفسير الماركسي للتاريخ

قبل الولوج في بيان موقف ورؤى علي شريعتي من التفسير الماركسي للتاريخ ، لابد من إيضاح مفهوم " الماركسية " وما تحملها من دلالات " فلسفية - تاريخية " .

الماركسية :- في اللغة الانكليزية " Marxism " والفرنسية " Marxisme " ، هي نظرية الاشتراكية العلمية التي تنسب الى الفيلسوف الاشتراكي الالماني " كارل ماركس Marx Karl " (٢٥١) ، وأحياناً تعرف بـ " النظرية الماركسية (نظرية ماركس) " وترتبط بـ " البروليتاريا " (٢٥٢) وممارساتهم العلمية والعملية ، والمحور التي تدور عليه هو تحليل مختلف أشكال الصراع الطبقي وبيان أوجه الارتباط فيما بينها ، على اعتبار إن الصراع الطبقي - الطبقات تتحدد بدورها الاقتصاد (الإنتاج) - هو المحرك الرئيسي للتاريخ في نظر كارل ماركس (٢٥٣) تارة ، أضف الى ذلك إن مفهومي " الجبرية " و " الحتمية " للتاريخ هما : مفهومان مرتبطان إن صح أو (جاز) التعبير بالتفسير الماركسي للتاريخ تارة أخرى . في ضوء هذان المفهومان يمكن بيان رؤى علي شريعتي وموقفه من التفسير الماركسي للتاريخ .

الجبرية التاريخية (٢٥٤) :- في الانكليزية " Fatalism " والفرنسية " Fatalisme " ، مذهب من يرى إن أرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث ، وكل ما يحدث للإنسان قد قدر عليه أولاً ، فهو مسير لا مخير ، وبقدرة الله على كل شيء وبإحاطة علمه بالأشياء كلها ، وكل ما يحدث إنما يحدث وفقاً لإرادة الله (٢٥٥) .

عُدّ علي شريعتي أول مفكر إيراني إبان القرن المنصرم ممن أرجع نظرية " الجبر التاريخي " الى الجذور الإسلامية حصراً في عهد الدولة الاموية (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٤٩ م) (٢٥٦) ، زيادة على ذلك شخص رموز وفقوا بوجه " الجبر التاريخي " أو " الجبر الاموي " إن جاز لنا تسمية ذلك ، ناهيك أيها القارئ الكريم عن أفصاح رايه في الموضوع الآنف الذكر من خلال المحاورة التي دارت بينه وبين أحد طلابه ، غير إنه لم يذكر أسمه ، ولأهمية هذا التحاور نقتبس ما نصه:

"أحد طلابي ، كان من أشباه المثقفين^(٢٥٧) المنتشرين في البلد^(٢٥٨)، ولم يكن يفقه شيئاً مما كنت أقول إلا إنه كان يميل إلى المادية الجدلية^(٢٥٩)، وبما أنني متدين بالإسلام فقد كان يرفض كل ما أقوله بناء هذا القرار الذي اتخذ مع نفسه ، حتى إذا كان الشيء قاعدة أقتبستها عن الماركسية ويتعين عليه تبعاً لميوله أن يقبلها ، ولكن بما أنني أنا الذي قلتها ولم أذكر " الأستاذ " ^(٢٦٠) !، الذي تعود إليه فقد كان يرفضها ، وفي أحد الأيام كنت أتحدث عن جرائم بني أمية والفوارق الطبقيّة والدكتاتورية السياسية وتحريف الدين من أجل تبرير الوضع القائم^(٢٦١)، وجعل الناس يعتقدون بـ" الجبر الإلهي " ^(٢٦٢)، وإن كل شيء حدث بما في ذلك حكومة^(٢٦٣) بني أمية كان بإرادة الله وحكمه وقضائه وقدره ، فجأة لاحظت إنه أنزعج ، وأنا أهاجم بني أمية وأمدح عليا^(٢٦٤) وفاطمة^(٢٦٥) وأبا نر^(٢٦٦) وحجراً^(٢٦٧) والحسين^(٢٦٨)، بأعتبارهم قادة هذه الحركة المطالبة بالعدالة والحرية الإنسانية والنضال ضد التمييز والظلم والجهل ، إما هو الذي يعتبر نفسه مثقفاً ماذا سيفعل؟ ، وكيف يرفض كلامي ؟ ، كيف يقبلني أنا ؟ ، وجدته يعثر على حل علمي أيديولوجي^(٢٦٩) ! ، هتف : أستاذ " كان الجبر ، جبر التاريخ " أي إن المجتمع كان لابد إن يصل الى هذا العهد ، بعد طي مراحل التاريخية حسب فلسفة التاريخ عند ماركس ، ولم يكن علي والحسين إلا مثالين وقفوا خلاف جهة جبر التاريخ ! ، أجبت : ما شاء الله على مثقفنا ! ، لا فرق بين المتدين وغير المتدين ، المتدين يعتقد بـ" القضاء - القدر " ^(٢٧٠) بأعتباره جبراً إلهياً بلا فهم ولا وعي ، كل ما يحدث هو بمشيئة الباري ومرضاته ! ، والماركسي يعتقد بجبر التاريخ لإن كل ما يحدث هو معلول^(٢٧١) العلل^(٢٧٢) العلمية ، والعوامل المنطقية للبيئة خارجة عن أرادة الإنسان ، وقبل كل ما هو موجود لأنه واقع !، والعجب هو إن بني أمية هم الذين طرحوا فكرة " الجبر " في الإسلام " حيث أمروا إن يقال على المنابر نؤمن بالقدر خيره وشره ، لأول مرة لتبرير أعمالهم ووجودهم ، والآن يأتي شبه المثقف هذا فيبرز ما كان يقوله بنو أمية باسم العلم ، قلت : كلا يا عزيزي " هذا جبر السيف لا جبر التاريخ " ^(٢٧٣).

ومن هذه المنطلقات والمباني ، أعطى علي شريعتي تفسيراً ومفهوماً أكثر دقة للفكر الماركسي للتاريخ ، ووضح مدى الترابط الماركسي بالجبر التاريخي ، في هذا المحط ذكر ما نصه :

"إن الماركسيين قبل إن يتوصلوا الى الفلسفة التاريخية كانوا يعتقدون بوجود أساس اقتصادي ونظام اقتصادي خاص ومعين ، ومن أجل تحقيق هذا النظام الاقتصادي ، أوجدوا فلسفة وعقيدة تاريخية من أجل خدمة هذا النظام الذي يؤمنون به ، لذلك فإن فلسفة التاريخ في مدرستهم مرتبطة بعاملين أحدهما : الجبر التاريخي ، والآخر : العلة التامة " ^(٢٧٤).

في ضوء ما تقدم ، علي شريعتي أظهر المقصود من الجبر التاريخي في نظر الماركسيين ، ما مؤداه : "كما إن الآلات التوليد والانتاج والرابطة بينها وبين الاستهلاك تكون متغيرة وباستمرار ، فإن المجتمع يتغير أيضاً ، وعلى أساس هذا التغير في المجتمع يتولد دين جديد وثقافة ولغة جديدة ، وهذه التغيرات هي معلولة بعامل الاقتصاد التي تغير المجتمع ، وهنا تكون الفلسفة مبنية على أصل واحد ، وهو إن الإنسان لم يكن نتيجة أو من بناء الإرادة والتفكير ، ولم يكن معلولاً لفلسفته ودينه وآرائه الفلسفية ، بل إنه وبصورة جبرية وبدون علمه يكون معلولاً ومتأثراً بالآلات التوليد

التي يعمل بها ، ومن هنا تكون مسألة الجبر التاريخي والانسان قد تغير بالإجبار ، وهذا التغير الحاصل على أساس شكل الانتاج ، لذا فإن أفكار الناس وآرائهم لم تكن لها دخل في تغير وخلق الحضارة الجديدة ، ولا تغير الإنسان لم يكن بإرادته وبيده ، فهو مجرد آلة عمل يتغير مثلما تتغير الأشجار وبصورة جبرية في فصل الخريف أو الربيع ، لإن تغيير فصل المجتمع هو تابع لتغير الانتاج حينما يتغير الانسان بصورة جبرية والتاريخ يتحول ويتغير جبرياً أيضاً " (٢٧٥).

بناءً على المعطى المتقدم ، رأى علي شريعتي إن الماركسيين يؤمنون بتوحيد العلة التامة " العامل الاقتصادي " ، وإن التاريخ ليس من اختيار الإنسان فهو يتغير جبرياً ، لإن تحول التاريخ يكون تابعاً للقوانين الجبرية " الاقتصاد " ، ولكن هل واقعاً بأن هؤلاء وصلوا بواسطة هذا الجبر الى هدفهم الفكري والعقائدي ؟ . طبعاً كلا ، لإن الذين أعتقدوا بالخالق وعبدوه وطلعون التاريخ ، فإنهم راءوا إن سبب كل هذه التحولات التي حصلت كان سببها الله عز وجل ، فالذي أعتقد بأصالة الاقتصاد رأى إن أساس كل هذه التحولات سواء كانت تاريخية أم اجتماعية ناتجة أساساً من العامل الاقتصادي (٢٧٦).

كشف علي شريعتي في ضوء هذا المنطلق ، نوايا وخفايا تشدق الماركسيين بـ " دراسة التاريخ " و " الجبر التاريخي " ، ذكر ما نصه :

" أعتقد الماركسيون أعتقاداً بالاقتصاد ليصلوا الى الاشتراكية (٢٧٧) ، ومن ثم ذهبوا لمطالعة التاريخ ودراسته من اجل إيجاد توجيه علمي لأثبات قضيتهم ، ومن خلال هذه القضية أستخرجوا الجبر التاريخي " (٢٧٨).

تأتي حساسية المسألة ، عندما عالج علي شريعتي إحدى المواضيع الهامة في الوسط الاجتماعي الإيراني من وجهة نظر الإسلاميين ، التي تمثلت بظهور الامام المهدي (عج) وتكليفه الإلهي لتحقيق العدالة ، بعد إن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً ، زيادة على ذلك قارن بين العامل الاقتصادي والأنتظار الموعود (٢٧٩) وكشف مدى التشابه بينهما ، بعد إن طرح سؤال مفاده : لماذا توسل الماركسيون بالجبر ، وما هي المساعدة التي يقدمها الجبر للاقتصاد من اجل تحقيق عقيدتهم وهدفهم ؟ (٢٨٠).

من طريف ما جاء به ، علي شريعتي أجاب على السؤال بشقين : الأول من وجهة النظرة الإسلامية للمجتمع الإيراني ، تفوه قائلًا :

" ان الدور الذي لعبه العامل الاقتصادي يشبه الدور الذي لعبه الأنتظار الموعود ، إن الشخص المتدين الذي يعتقد بأحقية دينه ، لأنه يرى دينه أصبح ضعيفاً وحقه بات مغصوباً ، لذلك سعى لإن تكون الامور لصالحه ، والنصر النهائي والقطعي سوف يكون للحق ، وعلى يد المهدي الموعود (عج) الذي يكون حليف المنتظرين ، وبهذا النصر الجبري يكسر اليأس الموجود في النفوس ، ويقف أمام ضعف العقيدة والنفوس ، وإن التمسك بهذا المبدأ دفع العقيدة الى السير والثبات أمام الهجمات التي أرادت ازلتهم والقضاء على عقيدتهم ، وخاصة من قبل السلطات المعادية لأهل البيت (عليهم السلام) ، لكن تمسكهم بالانتظار وظهور المهدي (عج)، يعني الإيمان بالجبر التاريخي أو التطلع الى المستقبل الزاهر " (٢٨١).

فلا غرو بأن تجد أجابة علي شريعتي في الشق الثاني للسؤال ، تتمحور حول العامل وصراعه مع الطبقة الظالمة التي تمتلك القوة ، لإهمية ذلك نفتبس ما ذكره :

"إن العامل عندما يقرأ التأريخ يجد أن التأريخ يتحدث دائماً عن ضعف العامل ، ويخلق عنده بالتدريج اعتقاداً بأن أصحاب رؤوس الاموال هم طبقة ظالمة وغاصبة ، وإنها تمتلك القوة والعمل ، العامل هو المحكوم الوحيد لهذه القوة ، والجبر التاريخي يقول لنا إن الذهاب والمجيء والحياة والموت هو بأيديكم وغير مرتبط بصراكم أو تسليمكم ، وإن القوانين الجبرية التاريخية تقول ان زوال هؤلاء أمر قطعي ، وعلى الرغم من سعيهم وعملهم وقدرتهم ، وإن أنتصار العامل وهزيمة البرجوازية^(٢٨٢) لا تشبه أنتصار وهزيمة جيش في المعركة ، وإنما الأمر يشبه مشيب الأب وكبر سنه جبراً ونمو الأبن وبلوغه جبراً ، وهذا الأمر يتم حسب قوانين مسلمة وجبرية طبيعية ، لذلك فإن هذا الجبر التاريخي في العقيدة الماركسية قبل أن يكون اعتقاداً فلسفياً ، فإنه عامل مصلي من أجل تحسين نظرة العامل الى المستقبل ، وإيجاد عامل أيمانه قوي غير قابل للتزلزل من أجل الانتصار"^(٢٨٣).

نلاحظ من هذه الإنطلاقة ، إن الماركسية في نظر علي شريعتي تعتبر التأريخ أمراً جبرياً ، بمعنى آخر إن الجبر التاريخي هو نتيجة الصراع الديالكتيكي^(٢٨٤) لطبقتين متضادتين : الأولى :- الطبقة المحرومة التي تعمل ، ولكنها لا تأكل من عملها وتمتلك الطاقة أو القابلية على العمل ، والثانية :- الطبقة الحاكمة التي لا تعمل ، ولكنها تأكل وتمتلك وسائل الانتاج والتوليد ، وبعد قطع المراحل والمنازل الواقعة في طريق التأريخ يصل الى منزله ومكانه النهائي الذي سيرتاح فيه^(٢٨٥).

الحتمية التاريخية :- في الإنكليزية " Determinism In History " والفرنسية " Determinisme In

Historique ، و " حتم - حتماً " معناه : قضى وحكم ، فالحتم : القضاء أو اللزم الواجب الذي لا بد من فعله ، والحتمية اصطلاح فلسفي تدل على معاني عدة منها : " مذهب فلسفي - سياسي قائم على القول بأن : للحوادث التاريخية نظاماً معقولاً تترتب فيه العناصر بشكل تكون فيه منها متعلق بغيره " ، وأنطلاقةً من هذا التعريف يمكن القول : " إن جميع حوادث العالم وبخاصة أفعال الإنسان مرتبطة ببعضها ارتباطاً محكماً ، وإنه من المحال إن يكون أطراد الأشياء ناشئاً عن المصادفة والاتفاق ، أو المعجزة أو العلة بل من حتمية مطلقة " ^(٢٨٦) ، وهذا المفهوم " القدري " للحتمية التاريخية شائعاً في الفكر الشرقي القديم ، والذي أستاذ الى مقولة مركزية مؤداها : " إن قوة خارجية عن العملية التاريخية نفسها تجسد وتحدد الاحداث في مسار لا قدرة للإنسان على تجنبها أو مقاومتها ، فما هو مقدر سيحدث مهما حاولنا منعه من الحدث "^(٢٨٧). بعد هذا العرض البسيط لمفهوم الحتمية التاريخية ، نسير بالقارئ الكريم برحلة " فكرية - فلسفية " موضوعية لإيضاح وجهة نظر علي شريعتي منها .

ومن خلال هذا السرد ، ذكر علي شريعتي عن الحتمية التاريخية ما نصه :

" أننا نفهم الحتمية التاريخية بأنها (القضاء والقدر الإلهيين) كنوع من الجبر المشيئي ، وفيه أتخذ التأريخ مكان الله ، وحلت أداة الانتاج محل المشيئة الإلهية ، ففي كليهما يعتبر الإنسان العوبة في يد آخر لا بأرادته ، ومصيره حدد دون حضوره " ^(٢٨٨).

إلا إن ما يثير الدهشة بحق ، إن علي شريعتي أستشهد ببعض أقوال الفلاسفة ^(٢٨٩) في رسم معالم رواه من الحتمية التاريخية وبيان مدى أيمانه بها ، إذ قال :

" على حد قول جوروفيتش (الأيمان بالجبرية وحتمية التأريخ " نوع من الكسل) ، وعلى حد قول شاندل : (عندما يقوم فلاح صيني أو هندي يعيش في عصر الاقطاع ، فيحمل بندقية من أجل

تحقيق الاشتراكية ، فهذا يعني إنه داس الحتمية التاريخية بأقدامه المصممة كإنسان) ، ولا يعني هذا أنني^(٢٩٠) لا أؤمن بالحتمية التاريخية ، لكنني أريد فقط إن أقول: إن الإنسان هو الذي يستطيع بقدر نضجه وتصميمه إن يفرض إرادته على التاريخ ، وأنا أفسر حتمية التاريخ التفسير التالي : إن التاريخ والمجتمع البشري لا يستندان على أساس المصادفة والعبث ، بل على واقعيات مثل كل واقعيات هذا العالم " (٢٩١).

ومن الضروري لفت الإنتباه ، بأن علي شريعتي أعطى حقيقة تأريخية عن كل من " الجبرية - الحتمية " التأريخية ، التي نادى بها أنصارها سواء كان من الإسلاميون أو العلمانيون^(٢٩٢) أو الاشتراكيون أو الليبراليون^(٢٩٣)، مؤداها:

" ينبغي إن نظر الى الإنسان كأداة ذات دخل ومعامل يستطيع إن يغير قدره التاريخي بأستعدادة الإلهي ، وهو الذي يستطيع إن يغير المصير ومسيرة التاريخ وفق هوى الإنسان ، ومن اجل الوصول الى هذا الوعي الاجتماعي ، لا ينبغي أبداً أنتظار بلوغ التاريخ مرحلة النضج البرجوازي وتطور أداة الانتاج ، وجعل الثورة الاجتماعية موكولة بالأزدياد الحتمي للتناقض في قلب المجتمع ، وسوف تقولون : إن الايمان بحتمية التاريخ هو الذي يسلح الطبقة العمالية^(٢٩٤) بفلسفة تحمية من السقوط بين برائن اليأس والهزيمة المعنوية ، لأنه يؤمن بمصير التاريخ المحتوم وهو أنتصاره ، اجل هذه هي الناحية الايجابية لكل جبر " (٢٩٥).

الخاتمة

أثرت جملة أمور أساسية في تكوين فكر علي شريعتي ، أستطاع من خلالها إن يدرك الأضداد التي عاش فيها المجتمع الإيراني ، وبانتت محوراً أساسياً في مسيرته العلمية اللاحقة ، ومن أسرته وبيئته الدينية التي تكثر فيها رجال الدين والمواظب الدينية ، الى مقاعد الدراسة المتدرجة صعوداً الى سفره الى فرنسا وأطلاعه على العالم المتحرر ، إذ ولد لديه صدمة وردة فعل عنيفة على الواقع الاجتماعي في إيران ، متصدياً بكل طاقته الفكرية والثقافية لهذا الواقع بالنقد محاولاً لإصلاحه .

عُد علي شريعتي معلماً من معالم الفكر " الاجتماعي - الإيراني " ، ورائداً من رواد الفكر " التنويري - النقدي " في إيران ، مخلفاً وراءه ثروة فكرية من خلال مساهماته الجادة في رد الفكر الإيراني بآراء وافكار نقدية جريئة حصيلتها تجاوزت عشرات الكتب ومئات البحوث والدراسات الاجتماعية - التاريخية ، حتى زحزت الأجواء " الفكرية - الثقافية " عن ركودها حقبة القرن المنصرم ، باتت مرجعاً هاماً في فهم وأدراك الظروف المختلفة التي ساهمت في تشكيل المجتمع الإيراني وتطوره ، والقاء الضوء على كثير من القضايا والمشاكل التي عاشها الفرد الإيراني .

أستمد علي شريعتي الفلسفة والمعرفة " الفكرية - الاجتماعية " من الأختلاف والخلاف والتعارض الفكري والاجتماعي بين القديم والجديد وبين التراث والمعاصرة ، فجهد فكره فاجتهد ، وأستنتج وعانى من جراء أجهاده وصدقه ونفذه للظواهر الاجتماعية والاضواء السياسية والواقع الفكري والثقافي في إيران .

أشار علي شريعتي وبجراءة متميزة وبفكر ثاقب الى الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية والعادات والتقاليد البالية ، التي ما زالت تؤثر وتتخر في المجتمع وتسيطر على تفكير وسلوك الفرد الإيراني ، فكشف عنها وحذر الإيرانيين من مغبة أستفحالها أو إعادة أنتاجها وترسيخها من جديد ، لذا يمكن القول : " إنه أول من غاص فيها وشخصها في المجتمع الإيراني الذي رزح تحت ثقلها سنيناً طويلة ، وأستطاع إن يضع يده على الجرح الإيراني العميق " ، وقال : " هذا هو الداء " ، إذ يمكن اعتباره أول عالم أجتاع درس المجتمع الإيراني دراسة " اجتماعية - تحليلية " رصينة ، وأول من أستخدم منهج " أنثرو - سوسيولوجيا " في مؤلفاته .

حارب علي شريعتي التيار الجارف من الاستبداد والقمع في إيران على جبهتين في آن واحد ، الجبهة الاولى : ضد المتفوقين والتقليديين من رجال الدين " العلماء " الذين أنزوا في زاوية من زوايا المسجد ، وعزلوا الإسلام عن المجتمع وأبدوا ردود فعلهم السلبية أزاء أية حركة تبرز في المجتمع الإيراني ، وذلك لكونهم قد أسدلوا ستاراً مظلماً على وجه الإسلام المشرق ، وأختاروا لأنفسهم مخبئاً خلف ذلك الستار ، نلحظ من هذه الإنطلاقة ، أتهام علي شريعتي بالكفر والإلحاد ، لأنه نال من القيم الإسلامية عندما هاجم رجال الدين وأنتقاد الطقوس والشعائر الدينية ، وأظهر عيوب المجتمع الإيراني وترك محاسنه ومفاخره ، في الوقت الذي تجنب فيه نقد الأسرة الطهوية وبيان مساوئها ، والحقيقة ، هي لم يقدم أتنقاداته الى العقيدة والقيم الإسلامية كما أتهم ، وإنما الى أولئك الذين لبسوا لباس الدين وأستخدموا الدين الإسلامي كسلاح لتحقيق مصالحهم ، والإرتزاق من وراء خطبهم وتملقهم للشاه محمد رضا پهلوي ورموز سلطته ، والمنتبغ لأفكاره وطروحاته ورأؤه عموماً ، يجدها مخالفة للمألوف سواء كانت في مجالي علمي " الاجتماع - التاريخ " ،

منذ إن كتب أول مقال أو ألف أول كتاب غضون القرن المنصرم ، شعوره بشيء من الثورة الجامحة تجاه المجتمع الإيراني والتأريخ الإسلامي .

إما **الجبهة الثانية** : حارب فيها مثقفي إيران الذين أغتربوا عن ذواتهم وقلدوا من سبقوهم ، وممن تمسكوا بنزعة العلمية الجديدة " **العلمانية** " ، فاستبدلوا خندقهم الأصلي بذلك الموضوع ، ومبدون تواضعهم أمام تباهي العصر الذي ملأ المجتمع الإيراني فساداً وغروراً وعنجهية .

تمثلت نشاطات علي شريعتي بثلاث محاور هي : الاول : نضاله الفكري ، الثاني : نضاله العلمي ، الثالث : نضاله لرسم طريق متكامل لنظام تعليمي حقيقي ، ساعياً الى جعل تلك المحاور منصبة في خدمة مجتمعه وواقعه " **الثقافي - الفكري** " ، بدلاً من أفعال الضجيج الذي يشوب النشاط السياسي ، مختاراً من ذلك الطريق القيم والأمثل للمجتمع الإيراني في ديمومته ، فأنصبت كتاباته ومحاضراته في " **الجامعة** " ، و " **المركز الثقافي في حسينية الارشاد** " في محاربة الاستبداد السلطوي " **الزمني - التزامني** " ، الذي شجع على إعادة إنتاج الرواسب " **الاجتماعية - السياسية - الثقافية** " القديمة وترسيخها من جديد .

كتب علي شريعتي عن حياة الناس الاجتماعية وقيمهم وعاداتهم وعصبياتهم وسلوكهم في الحياة اليومية ، وبدون إنحياز أو أنقياد الى جهة سواء كانت " فكرية - سياسية - طائفية - مذهبية " ، وإنما كعالم اجتماعي وباحث تأريخي وشاهد على العصر ، على مستوى أعمق ، أعطى مفاهيم ومدلولات للتأريخ ، وبالأخص عندما أدرج التأريخ على إنه " علم " شأنه شأن العلوم الأخرى ، ودشن التأريخ لفهم شخصية المجتمع ووجوده المستقل عن الأفراد ، ودوره في بناء الإنسان عبر مراحل نموه المألوفة في شريحة المثقفين والمتخصصين .

صفوة القول : أسس علي شريعتي علم إجتماع " **إسلامي - واقعي** " ذا أبعاد مختلفة حتى أضطلع في ذلك المضمار ، في الفينة شكلت أفكاره الاجتماعية ونفذه التنويري الجريء ثورة فكرية غنية لفهم طبيعة المجتمع الإيراني ، حتى عُد نتاج ثلاثينيات القرن العشرين المنصرم في خصوصياته وتناقضاته العميقة ، وإن كتاباته ومحاوراته ومناقشاته العلمية المسموعة والمسجلة ، كانت أسهاماً ثرياً ومثيراً أغنى **الحركة الثقافية والفكرية والاجتماعية في إيران** ، حتى تركت قراءً وتلاميذاً ومريدين ما زالوا يستنبطون بأفكاره الاجتماعية الثاقبة وآراءه الجريئة ، ومنهجه الفريد الذي حصل على إهتمام فئات اجتماعية عديدة ومختلفة ، أخذ هذا بعين الاعتبار مآثره تسجل له .

فكل ما سبق يندرج في سياق الموسوعية لعلي شريعتي الطافحة في كتاباته من خلال معالجاته الكثيرة والمتنوعة ، تلاحظ فيها أفصاح عن دلالات واضحة في علم " **الأجتماع " و " **علم النفس الاجتماعي** " و " **التأريخ** " و " **الباراسايكولوجي** " وغيرها ، وهو إن لم نقل قد بلغ الكمال في كل من هذه المصنفات ، تاركاً بصمات واضحة لا يمكن أغفالها أو أهملها من قبل جيل الباحثين في هذا المضمار .**

- (١) إيران : كانت تسمى "بلاد فارس" حتى عام ١٩٣٥ عندما اختار لها رضا شاه اسم "إيران" كاسم رسمي للبلاد. ينظر: حميد صفوي ، النفط يستعبد إيران ، ترجمة : عبد الرزاق الصافي ، (بغداد : مطبعة سلمان الأعظمي ، ١٩٧٠) ، ص ٧ ؛ فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في إيران ١٥٠١-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير ، (جامعة المستنصرية : معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، ١٩٨٨) ، ص ٦.
- (٢) للتفاصيل عن الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ومجريات أحداثها وتطوراتها . ينظر: ه . أ . ل . فشر ، تأريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، ترجمة : أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، (القاهرة : د . مط ، ١٩٥٨) ؛ موسى محمد آل طويرش ، العالم المعاصر بين حربين (١٩١٤-١٩٩١) ، (بغداد : مكتبة عدنان ، ٢٠١٢) ، ص ٢٥-٣٨ .
- (٣) مثقف : لغة اشتقاقها من فعل " ثقّف " معناها " حنق - فطن - نكأ " ويقال رجل ثقّف أي رجل حانق أو ذو فطنة أو سريع التعلم والتفهم ، اصطلاحاً تعني " هو الشخص الذي يمتلك المعرفة وموهبة الحكم على المواقف المختلفة ، فهو المنتج في ميادين العلم والتدريس والفلسفة والأدب ... والخ " . ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ط ٦ ، (بيروت : دار صادر ، ٢٠٠٨) ، مج ٣ ، ص ٢٨ ؛ عبد السلام محمد الشاذلي ، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة ١٨٨٢-١٩٥٢ ، (لبنان : دار الحداثة ، ١٩٨٥) ، ص ٢٥ ؛ لبيب طاهر وآخرون ، الثقافة والمثقف في الوطن العربي ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩) ؛ " إضافات " ، (مجلة) القاهرة ، العدد الثاني ، كانون الثاني ١٩٩٩ ، ص ٨-١٤ ؛ رسول محمد رسول ، صورة المثقف في التراث العربي ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١١) .
- (٤) سبزوار : من المدن الإيرانية في إقليم خراسان ، تقع في أقصى الشمال الشرقي من إيران ، تشتهر بصناعة السجاد ، وأصبحت في القرن الرابع عشر الميلادي قاعدة للدولة السريدارية ، بلغ عدد سكانها قرابة (١٠٠,٠٠٠) ألف نسمة . ينظر: يحيى شامي ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، (بيروت : دار الفكر العربي ، ١٩٩٣) ، ص ٢٦٦ ؛ أمجد سعد شلال المحاولي ، موسوعة المدن الإيرانية الميسرة ، (مخطوط) ، ٢٠١٣ ، ج ١ ، ورقة (٤٤) .
- (٥) خراسان : أكبر إقليم في إيران ، يعرف بالإقليم التاسع مساحته كبيرة يشغل القسم الشرقي والشمال من البلاد ، ينقسم إلى اثنتي عشر مقاطعة هي : (مشهد ، نيسابور ، سبزوار ، قوچان ، بنجوبورد ، دراجرز ، تربة حيدري ، خوين ، گشمر ، گناباد ، فردوس ، قائنات) . ينظر: صادق نشأة ومصطفى حجازي ، صفحات من إيران ، (القاهرة : مطبعة مخير ، ١٩٦٠) ، ص ٢٣ ؛ أمجد سعد شلال المحاولي ، خراسان ، مقال ، " أوراق إيرانية " ، (مجلة) ، بابل ، العدد الأول ، ١ آذار ٢٠١٣ ، ص ١٥-١٦ .
- (٦) علي شريعتي ، الإمام علي في محنة الثلاث (محنة التاريخ - محنة التشيع - محنة الإنسان) ، ترجمة : علي الحسيني ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ص جيم .
- (٧) مشهد : تسمى قديماً بـ " طوس " ، تقع في الجهة الشمالية الشرقية من إيران ، عدد سكانها حوالي المليون ونصف المليون نسمة ، ومن أهم المدن الإيرانية وأكبرها مساحة ، فيها مقر حاكم إقليم خراسان ، وتضم تربتها مرقد الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ... للمزيد ينظر: مهدي سيدي ، تاريخ شهر مشهد ، (تهران : انتشارات چامی ، ١٣٧٨) ، ص ١-٥ ؛ محمد رضا قصابيان ، تاريخ مشهد ، (مشهد : انتشارات أنصار ، ١٣٧٧) ، ص ١-٦٠ ؛ " الجنان " ، (مجلة) ، بيروت ، مجلد ٦ ، ج ٦ ، ١٥ آذار ١٨٨٠ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٨) علي شريعتي ، النباهة الأستحمار ، ترجمة: هادي السيد ياسين، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٧ .
- (٩) التشيع : أحد المذاهب الإسلامية ، الذي ظهر نتيجة أفرزات الصراعات السياسية - الفكرية والجدال الكلامي عند المسلمين ، يرتكز على حب الإمام علي وأولاده (عليهم السلام) باعتبارهم أهل بيت النبي محمد (ص) الذين فرض الله سبحانه وتعالى مودتهم ، وسموا أتباع هذا المذهب بـ " الشيعة " ، وذاهبن بالقول بالوصاية والقيادة بجميع شؤونها للإمام علي (ع) . ينظر: جعفر السبحاني ، المذاهب الإسلامية ، (قم : مؤسسة الإمام الصادق(ع) ، ٢٠٠٦) ، ص ١٤٥-١٤٨ .
- (١٠) علي شريعتي ، الإمام علي في محنة الثلاث ... ، ص جيم .
- (١١) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ترجمة : إبراهيم دسوقي شتا ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ص ١٤ .

- (١٢) على سبيل المثال لا الحصر كتاب " الخلافة والولاية في القرآن والسنة " و " الوحي والنبوة " و " علي شاهد الرسالة " و " موعود الأمم " و " فائدة واقتضاء الدين " و " الاقتصاد الإسلامي " و " التفسير الجديد " وغيرها . ينظر: علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١٥-١٦ .
- (١٣) المصدر نفسه ؛ علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة ، ترجمة : عباس أمير زادة ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٣-٢٤ .
- (١٤) علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة ، ص ١٩-٢٠ .
- (١٥) الفلسفة : كلمة يونانية مؤلفة من مقطعين: الأول فيلين (Philein) وتعني أحب والثانية سوفيا (Sophiai) ومعناها الحكمة ، وباتت تعرف بـ " حب الحكمة " ، وأول من أطلق ذلك هو الفيلسوف فيثاغورس على الفلاسفة بعد ما كان يوصفون بـ " الحكماء " . ينظر: محمد علي ابو ريان ، الفلسفة ومباحثها ، (الإسكندرية : دار المعرفة ، ٢٠٠٢) ؛ جونو بوجواز ، تاريخ الفلسفة والعلم ، ترجمة: علي زيعور وعلي مقلد ، (بيروت : عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٣) ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، الفلسفة في الوطن العربي في مائة عام ، ط ٢ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٦) ؛ محمد عبد الرحمن مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، (بيروت : عويدات للطباعة والنشر، ٢٠٠٧) ، مج ١-٢ .
- (١٦) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١١ ، ١٣ .
- (١٧) المصدر نفسه ، ص ١٦ ؛ علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة ، ص ٢٤-٢٥ .
- (١٨) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١٤ ؛ علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة ، ص ٢٢-٢٣ .
- (١٩) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١٧ .
- (٢٠) علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة ، ص ٢٥ ؛ علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١٦ .
- (٢١) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١٨ ؛ علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة ، ص ٢٦ .
- (٢٢) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ١٩ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ٢١ .
- (٢٤) علي شريعتي ، الأمام علي في محنة الثلاث ... ، ص دال .
- (٢٥) جامعة السوربون : (بالفرنسية: Sorbonne) جامعة باريسية رفيعة المستوى ، وهي من أعرق وأرقى الجامعات في العالم ، توجد في الحي اللاتيني للعاصمة الفرنسية باريس ، تأسست سنة ١٢٥٣ م ، بجهود روبيرت دي سوربون (Robert de Sorbon) المرشد الروحي للملك لويس التاسع ملك فرنسا ، تعتبر من أقدم جامعات العالم ، وهي أول جامعة تقدم شهادة الدكتوراة ، كما أن الجامعة تمتاز في تخصصات التاريخ والشؤون الدولية والاداب والعلوم الاجتماعية ، وتعد شهادتها مفتاحاً للمناصب العليا الرفيعة وللشهرة . ينظر: السوربون ، " الأنترنت " . <http://www.ar.wikipedia.org> .
- (٢٦) البير كامو (١٩١٣ - ١٩٦٠) : ولد في قرية مندوفي في ولاية قسطنطينية في الجزائر ، دخل في عام ١٩١٩ مدرسة الحي الابتدائية وبقي فيها حتى عام ١٩٢٤ ، أصاب بمرض رئوي عام ١٩٣٠ ، انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣٣ وأوكلت إليه مهمة نشر أفكار الحزب بين الجزائريين المسلمين لإتقانه اللغة العربية ومعرفته بعادات المسلمين ، وظل في الحزب حتى عام ١٩٣٥ ، دخل الجامعة واختص بالفلسفة ومضي في تعليمه حتى حصل على شهادة الاجريجاسيون في الفلسفة عام ١٩٣٦ ، بعدها دخل عالم الصحافة من خلال نشره لعدد من المقالات في الصحف ، واستمر بالعمل الصحفي - الفكري حتى وفاته ، له العديد من المؤلفات تنيف على (١٩) مؤلف . ينظر: كونركروز اوبراين ، البير كامو ، ترجمة : عدنان الكيالي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢) ؛ جرمين بري ، البير كامو ، ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨) ؛ عبد المنعم الحفني ، البير كامو ، (القاهرة : الدار المصرية ، ١٩٦٣) ؛ عبد الغفار مكاوي ، البير كامو محاولة لدراسة فكره الفلسفي ، (مصر : دار المعارف ، ١٩٦٤) .
- (٢٧) جان بول سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠) : كاتب وفيلسوف فرنسي ولد في باريس ، وفي عام ١٩٢٤ دخل دار المعلمين العليا وخاض امتحان التبريز في الفلسفة واجتازه في عام ١٩٢٩ ، وفي العام ذاته أتم الخدمة العسكرية وكذلك صار أستاذا للفلسفة في الهافر ، ولهنتاجات فكرية عديدة منها تأسيسه " مجلة الأزمنة الحديثة " وكتاب " دروب الحرية " في مجلدين و" كتاب الوجود والعدم " وغيرها ،

واستمر بإعماله الفكرية إلى إن وافاه الأجل ... للتفاصيل ينظر: فرنسوا شاتليه ، معجم المؤلفات السياسية ، ترجمة: محمد عرب صاصيلا ، ط ٢ ، (بيروت : مجد للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) ، ص ٤٩٣-٥٠٣ ؛ فؤاد كامل ، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٣) ، ص ٢١٢-٢٢٤ .

(٢٨) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ٢٣ .

(٢٩) علم الاجتماع : هو العلم الذي يختص بدراسة الحياة الاجتماعية للبشر ، سواء بشكل مجموعات ، أو مجتمعات ، وقد عرّف أحياناً كدراسة التفاعلات الاجتماعية ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس ليس فقط كأفراد ، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات وعلم الاجتماع يهتم بسلوكنا ككائنات اجتماعية ... للمزيد ينظر: اليكس انكلز ، مقدمة في علم الاجتماع ، ترجمة : محمد الجواهري وآخرون ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) ؛ نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع نشأتها وتطورها ، ترجمة : محمود عوده وآخرون ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٢) ؛ محمد البدوي ، مبادئ علم الاجتماع ، ط ٣ ، (الإسكندرية: دار المعرفة ، ١٩٩٦) ؛ غني ناصر حسين القرشي ، المداخل النظرية لعلم الاجتماع ، (عمان : دار صفا ، ٢٠١١) ، ص ٢٩-٣٦ .

(٣٠) فرانز فانون (١٩٢٥-١٩٦١): مفكر ثوري من المارتينيك ، درس الطب في ليون وحارب في الصفوف الفرنسية ضد النازيين في الحرب العالمية الثانية ، عمل طبيباً نفسانياً في الجزائر عام ١٩٥٢ ، انضم لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، أصبح رئيس تحرير جريدة " المجاهد " ، ألف كتاب " معذبو الأرض " عام ١٩٦١ ترجم إلى العديد من اللغات ، واستمر في عمله الفكري حتى وفاته . ينظر: عبد الوهاب ألكيالي ، موسوعة السياسية ، ط ٥ ، (بيروت : مؤسسة مصطفى قانصو ، ٢٠٠٩) ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ .

(٣١) علي شريعتي ، الأمام علي في محنة الثلاث ... ، ص هاء .

(٣٢) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ٢٧-٢٩ .

(٣٣) علي شريعتي ، الأمام علي في محنة الثلاث ... ، ص هاء .

(٣٤) بازركان : إحدى المدن الحدودية بين إيران وتركيا ، تمتاز بموقع جغرافي - اقتصادي ومنفذ حدودي بين البلدين ، تقع في غرب أذربيجان ، وتبعد عن المركز نحو (١٥) كم ، تقدر عدد سكانها قرابة (٩,٠٤٧) نسمة . ينظر: بازركان ، " الأنترنت " .

<http://www.ar.wikipedia.org> .

(٣٥) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ٣٣ ؛ علي شريعتي ، النباهة والاستحمار ، ص ٢٧ .

(٣٦) على وجه التقريب تكون مدة أبقاء علي شريعتي في السجن سنة وأربعة اشهر وعشرين يوماً ، إذ كان الشهر مصادفاً (٣٠) يوماً .

(٣٧) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ٣٣-٣٤ .

(٣٨) الشاه محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨٠): آخر شاهات إيران وُلد في مدينة طهران ، حكم البلاد خلال المدة ما بين عامي (١٩٤١-١٩٧٩) ، تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية السويسرية ، ثم أكمل تعليمه في إيران في الكلية الحربية ... للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٣) ، ص ٤٢ ؛ " الرأي العام " ، (صحيفة) ، الكويت ، العدد (٥٤٠١) ، بتاريخ ١٩/١١/١٩٧٨ ؛ " السياسة " ، (صحيفة) ، الكويت ، العدد (٤٤٣٣) ، بتاريخ ١٩٨٠/١١/١ .

(٣٩) المتمثلة في أنقلاب الجنرال فضل الله زاهدي في (١٩ آب ١٩٥٣م) لإسقاط حكومة مصدق . للتفاصيل عن الانقلاب ينظر: كيرمن روزفلت ، الانقلاب المضاد (الصراع من أجل السيطرة على إيران) ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، (يگداد : مركز البحوث والمعلومات ، د. ت) ؛ دار الكتب والوثائق بغداد ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣٣٣) ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ٣١ آب ١٩٥٣م ، رقم الوثيقة (٢٧) ، ص ٤٥ . وسيرمز لدار الكتب والوثائق ببغداد الحروف الأولى وهي " د . ك . و . ب " ؛ المصدر نفسه ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣٣٣) ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ٣١ آب ١٩٥٣م ، رقم الوثيقة (٤٨) ، ص ٥١ ؛ المصدر نفسه ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣١١/٤٩٦٧) ، تقرير السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ٢٥ آب ١٩٥٣م ، رقم الوثيقة (٧١) ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٤٠) حكومة مصدق التي تشكلت في ٢٦ من شهر تموز من سنة ١٩٥٢ ، وأسقطت اثر انقلاب فضل الله زاهدي في ١٩ آب ١٩٥٣م . ينظر: د. ك . و . ب ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣١١/٤٩٦٢) ، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية

العراقية ، في تاريخ ٢٨ تموز ١٩٥٢م ، رقم الوثيقة (٨٧) ، ص ١٨٦-١٨٧ ؛ ناصر نجمي ، دكتور مصدق بر مسند حكومت ، (تهران : نشر بي كان ، ١٣٧٧) ؛ علي البصري ، اسرار سقوط حكومة مصدق ، (بغداد : منشورات البصري ، ١٩٦٥) ؛ بهمن اسماعيلي ، زندگي نامه مصدق السلطنة ، (تهران : انتشارات قلم ، ١٣٨٣) .

(٤١) **محمد مصدق** (١٨٧٩ - ١٩٦٥): ولد في قرية "احمد آباد" في طهران ، من أسرة معروفة في توليها مناصب حكومية عالية في الدولة ، تولى مناصب رفيعة في عهد الدولة القاجارية على سبيل المثال لا الحصر معاون وزير المالية ، واليا على منطقة فارس وأذربيجان ووزيرا للمالية والخارجية ، عضوا لكثير من مرة في المجلس الوطني الإيراني ، ألف حكومتين الأولى : في (نيسان ١٩٥١ - تموز ١٩٥٢) والثانية : في (تموز ١٩٥٢ - آب ١٩٥٣) ، وأنضم إلى الجبهة الوطنية وبقي في معارضة الشاه محمد رضا بهلوي حتى وفاته . ينظر : مرتضى مشير ، دكتور مصدق ودورة قاجار وپهلوی ، (تهران : انتشارات نقش هنا ، ١٣٧٨) ؛ مهدي محموديان ، دكتور مصدق ، (تهران : انتشارات مطالعات تاريخ ايران معاصر ، ١٣٦٠) ؛ نصر الله شيفته ، زندگي نامه ومبارات سياسي دكتور محمد مصدق ، (تهران : نشر نوفس ، ١٣٧٠) ؛ همابون كاتوزيان ، مصدق نبرد در ايران ، ترجمه : تدين ، (تهران : انتشارات فرهنگي رسا ، ١٣٥٩) ؛ يارسا يمكاني ، كارنامه مصدق ، (تهران : انتشارات زوار ، ١٣٧٥) ؛ امير حسين علوي ، مصدق است ، (تهران : انتشارات محور ، ١٣٨١) .

(٤٢) **على المخططات البريطانية والأمريكية لإسقاط حكومة مصدق** . ينظر : د . ك . و . ب ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣١١/٤٩٥٧) ، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ٢١ ايار ١٩٥١م ، رقم الوثيقة (٣٨) ، ص ٧٥ ؛ **المصدر نفسه** ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣١١/٤٩٦٢) ، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ١٦ أيلول ١٩٥٢م ، رقم الوثيقة (٦٦) ، ص ١٤٤-١٤٥ ؛ **المصدر نفسه** ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣١١/٤٩٦٧) ، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ٢٥ أيار ١٩٥٣م ، رقم الوثيقة (٧١) ، ص ١٢٦ ؛ **المصدر نفسه** ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف (٣١١/٤٩٦٧) ، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية ، في تاريخ ٢٥ آب ١٩٥٣م ، رقم الوثيقة (٧١) ، ص ٢١ ؛ **مارك . ج . جازيوزوسكي** ، سياست خارجي امريكا وشاه ، ترجمه : جمشيد رنكنه ، (تهران : انتشارات خدمات فرهنگي رستا ، ١٣٧٣) ، جلد دوم ، ص ١٨٩ ؛ جواد منصوري ، حاكميت امريكا بر ايران ، (تهران : انتشارات امير كبير ، ١٣٦٥) ؛ أسعد محمد زيدان الجواني ، العلاقات الإيرانية - الأمريكية ١٩٥١-١٩٥٩ ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٧٩) ، ص ١٣٢-١٣٣ ؛ (٤٣) **علي شريعتي** ، مسؤولية المثقف ، ص ٢٢ .

(٤٤) **الجبهة الوطنية** : أحدى التنظيمات السياسية التي ظهرت في إيران عقب سقوط الشاه رضا بهلوي بزعامة الدكتور محمد مصدق ، ازدادت نشاطها اتساعا بعد الحرب العالمية الثانية ، استقطبت مختلف شرائح المجتمع الإيراني ، وتشكلت كل من الحزب " إيران - الكادحين - الشعب " ، وأعلنت عن وجودها في شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٠ ... للتفاصيل ينظر : احمد ملكي ، تاريخه جبهت ملی ، (تهران : پی . چا ، ١٣٣٢) ؛ أحمد شاكر عبد العلق ، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠١٢) ، ص ٢٠٣-٢٢١ .

(٤٥) **علي شريعتي** ، الإمام علي في محنة الثلاث ... ، ص دال .

(٤٦) **للإطلاع على الثورة الجزائرية ومجرياتهما** . ينظر : محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٤) ؛ محمد الحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (١٩٥٦-١٩٦٢) ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٩) ؛ محمد حربي ، الثورة الجزائرية في سنوات المخاض ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ١٩٩٤) ؛ عبد المجيد عمراني ، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ، (باتنة : دار الشهاب ، ١٩٩٥) ؛ عمار بوحوش ، التأريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢ ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٧) ؛ رضا مالك ، الجزائر في ايفيان (تأريخ المفاوضات السرية ١٩٥٦-١٩٦٢) ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠٠٣) ؛ أحمد منغور ، موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ، (الجزائر : دار التنوير ، ٢٠١٢) ؛ البخاري حماني ، فلسفة الثورة الجزائرية ، (بيروت : دار ابن النديم ، ٢٠١٢) ؛ مقلاتي عبد الله ، المرجع في تأريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (١٩٥٤-١٩٦٢) ، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠١٢) .

(٤٧) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ص ٢٥ ، ٢٨ .

(٤٨) السيد روح الله خميني (١٩٠٢-١٩٨٩): من مراجع التقليد الكبار في إيران ، ولد في قرية خمين نفاه محمد رضا بهلوي (شاه إيران) إلى تركيا بسبب معارضته السياسية له ، هاجر إلى مدينة النجف الأشرف بعدها إلى الكويت ومن ثم إلى باريس ، خلع الشاه من العرش عام ١٩٧٩ وأقام الجمهورية الإسلامية في إيران وعدّ المرشد الأعلى للثورة حتى وفاته . ينظر: حميد روحاني ، تحليلي از نهضت امام خميني ، (قم : چاپخانه دفتر فرهنگ ، ١٣٥٨) ، جلد اول ودوم وسوم ؛ علي دواني ، امام خميني در آينه خاطره ها ، (تهران : چاپخانه مطهر ، ١٣٧٣) ؛ محمد حسن رجبى ، زندگينامه سياسى امام خميني ، (تهران : چاپخانه ملى ، ١٣٧٠) ؛ مصطفى وجداني ، سرکذ شتاهى ويزه از زندگى امام خميني ، (قم : چاپخانه آزادى ، ١٣٦٢) ، جلد اول ودوم وسوم وچهارم وپنجم وششم .

(٤٩) للإطلاع على الثورة الإسلامية ومجرياتها . ينظر: اكبر خليلي ، گام به گام با انقلاب ، (تهران : انتشارات سوره ، ١٣٧٧) ، جلد اول ودوم ؛ منوچهر محمدى ، تحليلي بر انقلاب اسلامي ، (تهران : انتشارات امير كبير ، ١٣٧٧) ؛ محمود دارييني ، تحولات اجتماعي وانقلاب اسلامي از ديگاه امام خميني ، (تهران : مؤسسه تنظيم ونشر اثار امام خميني ، ١٣٧٩) ؛ اسناد انقلاب اسلامي ، (تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٧٤) ، جلد اول ودوم وسوم وچهارم ؛ عباسعلي عميد زنجاني ، انقلاب اسلامي وریشه های آن ، (تهران : نشر كتاب سياسى ، ١٣٦٧) .

(٥٠) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ٣٠-٣١ ؛ علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ترجمة : حيدر مجيد ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ص ١١ .

(٥١) علي شريعتي ، الإمام علي في محنة الثلاث ... ، ص حاء .

(٥٢) علي شريعتي ، النباهة والاستحمار ، ص ٢٧ .

(٥٣) علي شريعتي ، مسؤولية المثقف .

(٥٤) علي شريعتي ، معرفة الإسلام .

(٥٥) علي شريعتي ، مسؤولية المرأة ، ترجمة : خليل الهنداوي ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٥٦) علي شريعتي ، النباهة الاستحمار .

(٥٧) علي شريعتي ، فاطمة هي فاطمة ، ترجمة: هاجر القحطاني ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٥٨) على سبيل المثال لا الحصر قصة " ابو جهل " و " مولوي " و " رميو وجوليت " . ينظر: علي شريعتي ، الإمام علي في محنة الثلاث ... ، ص ص ٧٠-٧٣ ، ٨٢ .

(٥٩) علي شريعتي ، الإمام علي في محنة الثلاث " محنة التأريخ - محنة التشيع - محنة الإنسان " .

(٦٠) علي شريعتي ، الحج الفريضة الخامسة .

(٦١) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ترجمة : حيدر مجيد ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٢) علي شريعتي ، بناء الذات الثورية ، ترجمة : إبراهيم دسوقي شتا ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٣) علي شريعتي ، منهج التعرف على الإسلام ، ترجمة : عادل كاظم ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٤) علي شريعتي ، التشيع مسؤولية ، ترجمة : إبراهيم دسوقي شتا ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٥) علي شريعتي ، أبي ... أمي نحن متهمون ، ترجمة : إبراهيم دسوقي شتا ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٦) علي شريعتي ، التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، ترجمة : حيدر مجيد ، تقديم : الدكتور إبراهيم دسوقي شتا ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٧) علي شريعتي ، الدعاء ، ترجمة : سعيد علي ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٨) علي شريعتي ، قصة حسن ومحبوبة ، ترجمة : موسى القصير ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٦٩) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ترجمة : إبراهيم دسوقي شتا ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧).

(٧٠) هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قنعب بن عتاف بن هرمي ... الرياحي ، أحد شهداء معركة كربلاء ، وكان الحر من وجوه وشجعان العرب، أرسله والي الكوفة عبيد الله بن زياد مع ألف فارس ، لصد الإمام الحسين(ع) من الدخول إلى مدينة الكوفة المقدسة ، سار بجيشه لتنفيذ هذا المهمة، فالتقى بركب الإمام الحسين(ع) عند جبل ذي حسم، ولمّا حان وقت صلاة الظهر صلّى وأصحابه خلف الإمام (ع) وأعلن توبته ، قاتل الى جانب الامام الحسين(ع) حتى استشهد ودفن عن مدينة كربلاء المقدسة قرابة (٥) كم . ينظر : محمد بن طاهر السماوي ، أبصار العين في أنصار الحسين (ع) ، تحقيق : الشيخ محمد جعفر الطوسي ، (قم : مركز الدراسات الإسلامية ، ١٩٩٨) ، ص ٢٠٣-٢١١.

(٧١) علي شريعتي ، الحر إنسان بين خيار الفاجعة والفلاح ، ترجمة : هاشم محسن الأمين ، حققه وحرره : محمد حسين بزي ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٢) علي شريعتي ، الإنسان والتاريخ ، ترجمة : خليل علي ، حققه وحرره : محمد حسين بزي ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٣) علي شريعتي ، الإنسان والإسلام ، ترجمة : عباس الترحمان ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٤) علي شريعتي ، الإسلام ومدارس الغرب ، ترجمة : عباس الترحمان ، تحقيق وتعليق : محمد حسين بزي ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٥) لمعرفة الوجوه الظاهرة في التاريخ . ينظر : المحور الثاني من البحث .

(٧٦) علي شريعتي ، سيماء محمد (ص) ، ترجمة : جعفر سامي الدبوني ، حققه وحرره : محمد حسين بزي ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٧) علي شريعتي ، الأمة والإمامة ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٨) علي شريعتي ، محمد (ص) خاتم النبيين " من الهجرة حتى الوفاة " ، ترجمة : ابو علي الموسوي ، تقديم : الدكتور ابراهيم دسوقي شتا ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٧٩) علي شريعتي ، الحسين (ع) وارث آدم ، ترجمة : الدكتور إبراهيم دسوقي شتا ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٨٠) لقب أطلق على الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

(٨١) علي شريعتي ، الإمام السجاد(ع) أجمل روح عابدة ، ترجمة : إحسان صوفان ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٨٢) علي شريعتي ، الشهادة ، تقديم : إبراهيم دسوقي شتا ، ط ٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .

(٨٣) حضارة : هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي ، تتألف الحضارة من عناصر أربعة : الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية ، والتقاليد الخلقية ، ومتابعة العلوم والفنون ، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف ، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء ، وبعدئذ لا تتفك الحوافز الطبيعية تستهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها... للاستزادة ينظر : قسطنطين زريق ، في معركة الحضارة دراسة في ماهية الحضارة وأحوالها في الواقع الحضاري ، ط ٢ ، (بيروت : مطبعة دار العلم لملايين ، ١٩٧٣) ؛ ألبرت اشفتر ، فلسفة الحضارة ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، (مصر : المؤسسة المصرية للطباعة والتأليف ، د. ت) ؛ حسين مؤنس ، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها ، ط ٢ ، (الكويت : سلسلة عالم المعرفة (٢٣٧) ، ١٩٩٨) .

(٨٤) ثقافة : كلمة عريقة في اللغة العربية أصلاً، فهي تعني صفل النفس والمنطق والفطنة، وأيضا من : ثقّف ثقفاً وثقافة، صار حادثاً خفياً فطناً، وثقّفه تنقيفاً سواه ، وهي تعني تنقيف الرمح، أي تسويته وتقويمه. واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقيّ الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات . ينظر : الثقافة بين الكوني والخصوصي (دراسة عن طبيعة الثقافة وتشيدها) ، ترجمة

- : إياس حسن ، (سوريا : دار الفرق ، ٢٠٠٨) ؛ مايك كرنغ ، الجغرافية الثقافية ، ترجمة : سعيد منتاق ، (الكويت : مطابع السياسة ، ٢٠٠٥) .
- (٨٥) علي شريعتي ، تأريخ الحضارة ، ترجمة : الدكتور حسين النصيري ، مراجعة : حسين علي شعيب ، ط٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ج١-٢ .
- (٨٦) علي شريعتي ، الأخلاق (للشباب والطلاب والناشئة) ، ترجمة : موسى قيصر ، حقق وحرر : محمد حسين بزي ، ط٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) .
- (٨٧) علي شريعتي ، تاريخ معرفة الأديان ، ترجمة : حسين النصيري ، تحقيق وتعليق : الشيخ منذر آل فقيه ، ط٢ ، (بيروت : دار الأمير ، ٢٠٠٧) ، ج١ .
- (٨٨) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ص ١٢٦ ، ١٤٣ .
- (٨٩) علم الأرض : هو العلم الذي يختص بدراسة طبقات الأرض وتكوينها من الصخور والعوامل الطبيعية وإثرها على الأرض ... للمزيد ينظر: خديجة احمد عبيد ، علوم الأرض ، (عمان : دار صفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩) ؛ وفاء حسين محمد حسن ، علوم الأرض ، (عمان : دار صفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩) ؛ فاطمة محمد السوالقة ، علوم الأرض ، (عمان : دار صفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) ؛ دعاء فهم فوزي ، علوم الأرض ، (عمان : دار صفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨) .
- (٩٠) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ٢٣-٢٤ .
- (٩١) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .
- (٩٢) علي شريعتي ، الإنسان والتأريخ ، ص ١٤-١٥ .
- (٩٣) المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٩٤) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ١٢٥ .
- (٩٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .
- (٩٦) علي شريعتي ، الإنسان والتأريخ ، ص ١٥ .
- (٩٧) الحركة : ضد السكون ، وهي الخروج من القوة إلى الفعل وشغل الشيء حيزا بعد إن كان في حيز آخر وهي التغير الذي يطرأ على شيء ما . ينظر: السيد أبو الحسن البهسوري ، الذرة والحركة ، (بيروت : د . مط ، ١٩٨٢) ، ص ١٠٧-١٠٨ ؛ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، (قم : مطبعة سليمان زاده ، ٢٠٠٦) ، ج١ ، ص ٤٥٧-٤٦١ ؛ مصطفى لبيب عبد الغني ، نصوص واصطلاحات فلسفية عربية ، (بيروت : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢) ، ص ١٨٤ .
- (٩٨) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ١٤٤ .
- (٩٩) العلية : في اللغة اسم لعارض يتغير به وصف المحل بحلوله لا عن اختيار ، وهي ترادف السبب وما يثبت به الحكم وأنواعها " العلية المادية والصورية والغائية والفاعلة " . ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٩٥-٩٩ ؛ السيد محمد حسين الطباطبائي ، بداية الحكمة ، تحقيق: الشيخ عباس السبزواري ، ط٦ ، (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٩٩٩) ، ص ١٠٩-١١٨ .
- (١٠٠) علم الطب : هو العلم الذي يبحث في جسم الإنسان لحفظ الصحة وإزالة المرض ... للتفاصيل ينظر: علي عبد الله الدفاع ، رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨) ، ص ١٤ .
- (١٠١) علي شريعتي ، الأمة والإمامة ، ص ٦٥-٦٦ .
- (١٠٢) علم النبات : هو العلم الذي يختص بدراسة النبات ومكوناتها ومن العلوم البيولوجية الهامة لتتبع مكوناته ، وعد المدخل الرئيسي في كليات الزراعة والبيطرية ، إذ انبثق عنه علوم الميكروبيولوجيا والعقاقير . ينظر: عبد العزيز السعيد البيومي وآخرون ، أساسيات علم النبات ، (القاهرة : الدار العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) ، ص ٧-٨ .
- (١٠٣) علم الحيوان : هو العلم الذي يختص بدراسة الحيوان وأعضاء جسمه وحالته الصحية ... للتفاصيل ينظر: محسن شكري ، علم الحيوان العام ، (الإسكندرية : دار غريب للطباعة ، ١٩٧٤) ؛ محمود احمد النباهي وآخرون ، علم الحيوان ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨) ؛ فيصل محمد أبو طربوش وآخرون ، مبادئ علم الحيوان ، (الرياض : مطابع الملك عبد العزيز ، ٢٠٠٢) .

- (١٠٤) **الجبرية** : تعرف بالفرنسية " Fatalisme " وفي الانكليزية بـ " Fatalism " ، وهي إحدى المذاهب الفلسفية التي ترى إن إرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث ، وكل ما يحدث للإنسان قد قدر عليه أزلاً لذا فهو مسير لا مخير . ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج١ ، ٣٨٨-٣٨٩ .
- (١٠٥) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص١٤٨-١٤٩ .
- (١٠٦) علي شريعتي ، الإنسان والتأريخ ، ص١٧ .
- (١٠٧) **القيصر** : أحدى ألقاب الإمبراطورية الرومانية حيث تلقب به الإمبراطور يوليوس قيصر عام (٤٤ ق . م) ، ثم لقب به الألمان والروس . ينظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٨٣٦ .
- (١٠٨) علي شريعتي ، سيماء محمد (ص) ، ص١١-٥٤ .
- (١٠٩) مفرداها " ملحمة " : المعنى اللغوي الواقعة العظيمة ، والحرب ذات القتل الشديد ، وموضع القتال والجمع ملاحم ، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها ، وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى ، ويقال: لاحمتُ الشيء بالشيء: إذا ألصقته به. وقد اجتمعت هذه المعاني اللغوية كلها فيما عرفه العرب منذ القديم عن مفهوم الملحمة ، حيث يلتحم المقاتلون في مواضع القتال وتختلط لحوم قتلاهم وكان العرب يعدون أنفسهم في (الملحمة) بمجرد تجمعهم للحرب والمعنى الشرعي اصطلاحاً: الملحمة بمفهومها الحربي أحد الأجناس الأدبية التي عنى بها الباحثون في الدراسات الإنسانية في العصر الحديث . ينظر: مجدي كامل ، ملاحم واساطير خالده ، (حلب : دار الكتاب ، ٢٠٠٩) ، ج١-٢-٣ .
- (١١٠) **يعقوب بن ليث الصفار** (- ٢٦٥هـ / ٨٧٩م) : ولد في خراسان كان يعمل الصفر (النحاس) في مدينته ، عد من الدهاة الكبار في السياسية والحرب ، استطاع بمساعدة أصحابه بالسيطرة على أجزاء واسعة من بلاد فارس " إيران " وعلى سبيل المثال لا الحصر سجستان وشيراز وكرمان ونيسابور وغيرها مؤسساً بذلك إمارة عرفت بـ " الإمارة الصفارية " ، وقرر التحرك نحو بغداد من أجل احتلالها إبان الحاكم العباسي " المعتمد على الله " ، ولكنه فشل بذلك وعاد إلى خراسان لإدارة شؤون الإمارة حتى وفاته . ينظر: فحطان عبد الستار الحديثي ، يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الإمارة الصفارية ، " كلية الآداب " ، (مجلة) ، جامعة البصرة ، العدد (٧) ، السنة الخامسة ، ١٩٧٢-١٩٧٣ ، ص١٢٨-١٤٠ ؛ نقش يعقوب بن ليث صفار در احياى استقلال ايران ، " پرسپهای تاريخی " ، (مجله) ، تهران ، شماره ، يگم ، سال سوم ، ماه اردیبهشت ١٣٤٧ ، ص١٢-١٦ .
- (١١١) **هو جلال الدين بن علاء الدين محمد خوارزم شاه** ، ملك خوارزم ، تولى العرش بعد وفاة أبيه خوارزم شاه الذي هزمه التتار ومات شريداً في جزيرة نائية ، حارب جلال الدين التتار في أكثر من معركة ، هزمهم في أول الأمر ، ولكنه أنهزم من جديد وقتل على يد أحد الأكراد الموتورين . للمزيد ينظر: حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٨) ، مج٢ ، ص٢٠٨-٢١٣ ؛ محمد بن أحمد النسوي ، سيرة جلال الدين منكبرتي ، تحقيق : حافظ أحمد حمدي ، (القاهرة : د . مط ، ١٩٥٣) .
- (١١٢) **جمال الدين الأفغاني** (١٨٣٩-١٨٩٧) : ولد في قرية "أسعد أباد" من قرى "كنر" من أعمال "كابل" عاصمة الأفغان ، درس علم الحديث في الهند ثم سافر إلى مكة المكرمة ، وأسس جمعية سميت بـ " أم القرى " ، ثم أخذ ينتقل بين العالم (الإسلامي - الغربي). ينظر : عبد المحسن السعدون ، ذكرى الأفغاني في العراق ، (بغداد : مطبعة الرشيد ، ١٩٤٥) ، ص١٤-١٦ ؛ مختار الأسدي ، جمال الدين الأفغاني نموذج لم يتكرر ، (بيروت : مطبعة دار الهادي ، ١٩٩٩) ، ص١٥-٤٠ . للمزيد ينظر : معد صابر رجب التكريتي ، جمال الدين الأفغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي ، أطروحة دكتوراه ، (بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٩) ، ص١٠-٢٠٢ .
- (١١٣) **أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي** (- ٩٣٥هـ / ١٠٢٠م) : شاعر فارسي ولد في خراسان في قرية طوس ، عاش غضون حكم السامانيين ، اعتبر شاعراً قومياً واشتهر في تاريخ منظومة الشعرية المعروفة بـ "الشاهنامه" ... للمزيد ينظر: إبراهيم دسوقي شتا ، فرهنگ بزرگ فارسی (فارسی - عربی) ، (قاهره : كتابفروشی مدبولی ، ١٣٧٠) ، جلد دوم ، ص٢٠٠٥ ؛ أبو القاسم الفردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة : الفتح بن البنداري ، ط٢ ، (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١٠) ، ج١ ، ص٤١-٥٠ .
- (١١٤) **شرف الدين بن مصلح بن عبد الله السعدي** (١٢٠٩-١٢٩١م) : ولد في مدينة شيراز عاش وترى في كنف والده الذي كان في خدمة الأتابكي المعروف بـ "سعد زنكي" وبعد وفاة أباه وتبناه وأشرف على تربيته وتعليمه ولهذا عرف بـ "سعدي" نسبة له ، واخذ التنقل في البلاد الإسلامية لنيل العلم حتى اقترب منها علوم شتى ، ابرز هذه العلوم العربية في الشعر والنثر إذ امتاز بتنظيم كليهما باللغتين

العربية والفارسية ، ومن مؤلفاته " بوستان سعدی " و " نامه در پاسخ صاحب دیوان " و " نامه در عقل وعشق " وغيرها . ينظر : سليم نيسارى ، تاريخ ادبيات در ايران ، چاپ پنجم ، (تهران : پى . چا ، ۱۳۳۱) ، جلد دوم ، ص ۲۰-۲۲ ؛ عبد الحسين زيزن گوب ، پاگروان حله ، (آريا : چاپخانه جاويدان علمى ، ۱۳۴۳) ، ص ۲۳۲-۲۳۳ ؛ محمد غنيمي هلال ، مختارات من الشعر الفارسي ، (مصر : مطبعة نهضت مصر ، ۲۰۰۴) ، ص ۱۴۶ ؛ احمد سياح ، فرهنگ دانشگاهی دوم (فارسی - عربی) با جمله بندی ها وامثله ، (تهران : چاپخانه فرحان ، ۱۳۸۶) ، ص ۴۴۶ .

(۱۱۵) **جلال الدين محمد بن بهاء الدين المولوي** (- ۶۷۲هـ / ۱۲۷۳م) : ولد في مدينة بلخ ، من أعظم شعراء البلاد آنذاك هاجر مع والده إلى قونية واستقر بها وحضر درس والده حتى تعلم عليه حتى بات فقيها ومدرسا فيها ، عد مؤسس الطريقة المولوية في إيران ، له مؤلفات عديدة أبرزها "مثنوى معنوى" و "غزليات شمس تبريز" و "مجلس هفتم" وغيرها . للأستاذة ينظر : أياد محمد حسين ، مفهوم عشق در مثنوى مولوى ، بايان نامه کارشناسی ارشد ، (دانشگاه بغداد : دانشگاه زبانها (زيان وادبيات فارسی) ، ۱۳۹۰) ؛ ادوارد براون ، تاريخ ادبيات ايران ، ترجمه : على باشا صالح واخرون ، (تهران : چاپخانه مروايد ، ۱۳۶۶) ، ص ۲۵۳-۲۵۸ ؛ جلال الدين همایی ، فنون بلاغت وصناعات ادبی ، چاپ بيست و هشتم ، (تهران : چاپخانه هما ، ۱۳۸۸) ، ص ۱۵۶ ؛ محمد التوبخي ، المعجم الذهبي (فارسي - عربي) ، ط ۲ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ۱۹۸۰) ، ص ۵۵۰ .

(۱۱۶) علي شريعتي ، الأخلاق (للشباب والطلاب والناشئة) ، ص ۲۴-۲۵ .

(۱۱۷) أستاذة الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) في واقعة الطف ، للتفاصيل عن المعركة ومجرياتهما . ينظر : عزت الله المولاني ومحمد جعفر الطبسي ، الامام الحسين (ع) في كربلاء ، (قم : مركز الدراسات الإسلامية ، ۲۰۰۴) ، ج ۴ ، ص ۱۰-۲۰ ؛ سليمان بن أحمد أيوب الطبراني ، مقتل الامام الحسين (ع) ، (الكويت : د . د . مط ، د . ت) ؛ أبي المؤيد بن أحمد المكي الخوارزمي ، مقتل الامام الحسين (ع) ، (قم : دار الهدى ، د . ت) ؛ هادي المدرسي ، الامام الحسين (ع) الشهيد والثورة ، (بيروت : دار الفارئ ، ۲۰۰۵) .

(۱۱۸) علي شريعتي ، الشهادة ، ص ۱۲۷ .

(۱۱۹) **طبقة** : مفهوم اجتماعي وسياسي واقتصادي وإيديولوجي يشير إلى تصنيف حقيقي أو مفترض ضمن علم الاجتماع لفئات مجتمع ما ، على سبيل المثال لا الحصر طبقة " الإشراف - الأكليروس - عامة الشعب " وغيرها ... للمزيد ينظر : جوسان اندرية ، طبقات المجتمع ، ترجمة : محمد البدوي ، (القاهرة : دار المعرفة ، ۱۹۵۶) ؛ عبد القادر القصير ، الطبقة والبناء الطبقي في الريف والحضر ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ۱۹۹۷) ؛ دافيد ج. روشكوف ، الطبقة الخارقة ، ترجمة : حنان محمد كسرواني ، (بيروت : شركة المطبوعات للطباعة والنشر ، ۲۰۱۱) .

(۱۲۰) **السلطة** : مصطلح يستخدم في السياسية والقانون وتعني حق إصدار قوانين وحق ممارسة ما دون ذلك من صلاحيات ترتبط بالحكم ، وتعد المرجع الأعلى المسلم له بالنفوذ وإذ أنها ترفض إرادتها على الإرادات الأخرى ... للأستاذة ينظر : وضاح عبد المنان زيتون ، المعجم السياسي ، (عمان : دار أسامة ، ۲۰۱۰) ، ص ۲۱۲-۲۱۴ ؛ رحمه بورقيبة ، الدولة والسلطة والمجتمع ، (بيروت : دار الطليعة ، ۱۹۹۱) ؛ برتران دو جوفنيل ، السلطة التأريخ الطبيعي لنموها ، ترجمة : محمد عرب صاصيلا ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، ۱۹۹۹) .

(۱۲۱) علي شريعتي ، الإنسان والإسلام ، ص ۶۰-۶۳ .

(۱۲۲) الشكل من إعداد الباحث . ينظر : علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ص ۴۹۲-۵۰۸ .

(۱۲۳) **العبيد** : هو الإنسان الذي تكون جميع أفعاله الاختيارية بيد إنسان آخر ، إذ يباع ويشترى كسائر الأمتعة والبضائع ، إضافة إلى أن مالكة له حق التصرف به كما يشاء . ينظر : ناصر مكارم الشيرازي ، الإسلام وتحرير العبيد ، (بيروت : دار النبلاء ، ۱۹۹۵) ، ص ۸ ؛ للأستاذة ينظر : عايدة الغرب موسى ، تجارة العبيد ، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ۲۰۰۷) ؛ محمد إبراهيم نقد ، علاقات الرق في المجتمع السوداني النشأة والسمات ، (بيروت : دار الثقافة الجديدة ، ۱۹۹۵) .

(۱۲۴) **الأهرام** : تعني بالمصرية القديمة بـ " مر MER " ، إحدى النصب التقليدية للحضارة المصرية ، كان يشيد لإغراض جنائزية وتقام في داخله مراسيم الدفن وطقوس سرية للحضارة الفرعونية وتقديم القرابين له . ينظر : جي راشيه ، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية ، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ۲۰۰۶) ، ص ۵۰۶-۵۰۹ .

(١٢٥) **الاستبداد** : مصطلح مستمد في العربية من "استبداد" وتعني الانفراد بالسلطة أو بالأمر أو بالرأي ولم يشاور أحد ، أما (المستبد) هو الذي يرأس الدولة المستبدة ، أما في اللغات الأجنبية، فمصطلح المستبد (Dospot) المشتقة من الكلمة اليونانية (Dospotes) التي تعني السيد على عبده أو رب الأسرة ... للأستزاده ينظر: رياض العطار ، دراسات وموضوعات عامة في شأن حقوق الإنسان ، (حلب : مطبعة مؤسسة المعارف للطبوعات ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٦٢ ؛ ماجد الغرابي ، إشكالية التجديد ، (بيروت : مطبعة دار الهادي ، ٢٠٠١) ، ص ١٥٥ ؛ نزار عيداني ، الدولة الإسلامية من التوحيد إلى المدينة ، (قم : مطبعة التوحيد ، ١٣٨١) ، ص ٢٥٨ ؛ أمام عبد الفتاح أمام ، الطاغية دراسة فلسفية صورة من الاستبداد السياسي ، (الكويت : مطبعة مطابع السياسة ، ١٩٩٤) ، ص ٥٢ ؛ عبد الغفار مكاي ، جذور الاستبداد في الأدب القديم ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (سلسة عالم المعرفة - ١٩٢) ، ١٩٩٨) .

(١٢٦) **الاستعمار** : ظاهرة (سياسية - اقتصادية - عسكرية) ويتجسد بقدوم موجات متتالية من سكان البلاد الامبريالية إلى المستعمرات قبل الاحتلال العسكري قصد استيطانها والهيمنة على مقدراتها واستغلال ثرواتها ، وهو على أنواع منها على سبيل المثال الاستعمار " الاستيطاني - الثقافي - الجديد - الجماعي " وغيره . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(١٢٧) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ص ٩٤-٩٧ ، ١٠١ .

(١٢٨) علي شريعتي ، الحسين وارث آدم ، ص ص ٦٨ ، ٢٣٠ .

(١٢٩) **الملكية الفردية** : " الملك " : هو حيازة الإنسان للمال أو الأرض أو أي شيء ما معناه الانفراد بالتصرف فيه بدون عارض يمنع ذلك . ينظر: محمود عبد المجيد المغربي ، المال والملكية في الشريعة الإسلامية ، (لبنان : المكتبة الحديثة ، ١٩٨٧) ، ص ٢٩ ؛ محمد شريف عبد الرحمن احمد ، حق الملكية ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٩) .

(١٣٠) علي شريعتي ، الإنسان والإسلام ، ص ٥٩ .

(١٣١) **التضاد** : معناه : " صفة حالتين فكريتين موجودتين معا أو متعاقبتين ، يتميزان بتقابلهما ، مثال على ذلك التضاد في الألوان المتكاملة " . ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٥٥ .

(١٣٢) القرآن الكريم ، (سورة الأنبياء : الآية ، ١٠٥) .

(١٣٣) القرآن الكريم ، (سورة القصص : الآية ، ٥) .

(١٣٤) علي شريعتي ، الحر إنسان بين خيار الفاجعة والصلاح ، ص ٢٧ .

(١٣٥) **أثينا** : من أشهر المدن التاريخية في العالم ، تطلق على بلاد اليونان وحاليا عاصمة اليونان ، بناها الملك سيكرويس واخذ تسميتها من اسم الإله " اثينيه " التي ترمز إلى العقل ، تعتبر مركز العلم والمعرفة والفلسفة في العالم الأوربي آنذاك ، بلغ عدد سكانها (٧٤٨،١١٠) نسمة ، تقع على سهل قرب النهاية الجنوبية لشبه جزيرة أتيكا ، التي تمتد من الجنوب الشرقي لليونان الى بحر ايجه ... للتفاصيل . ينظر: مؤسسة أعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، ط ٢ ، (الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ، ج ١ ، ص ٢٠٠-٢٠٤ .

(١٣٦) **الإسكندرية** : إحدى المدن المصرية وتعد ثاني اكبر المدن في مصر ، بلغ عدد سكانها قرابة (٤،٥) ملايين نسمة ، تحوي اكبر ميناء مصري تمر عبره (٨٠%) من صادرات وواردات الدولة ، كانت مركز أشعاع فكري وثقافي لمصر عبر الدهور ... للمزيد ينظر: محمد صبحي عبد الحكيم ، اثار السلطان قاتيبان في الإسكندرية (قلعة قاتيبان) ، رسالة ماجستير ، (جامعة الإسكندرية : كلية الآداب ، ١٩٥٥) ، ١٠-٣٥ ؛ محمد عواد حسين ، مقدمة لتاريخ الإسكندرية من أقدم العصور ، (الإسكندرية : د. مط ، ١٩٦٣) ؛ عبد العزيز سالم ، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة للطباعة ، ١٩٨٢) .

(١٣٧) **القسطنطينية** : عاصمة الدولة البيزنطية آنذاك ، بناها الإمبراطور قسطنطين الكبير في عام ٣٢٤م واستمر في بنائها لمدة ست سنين افتتحها في الحادي عشر من شهر أيار من عام ٣٣٠م ، وإبان ظهور العثمانيين اتخذوها عاصمة لدولتهم بعد تغير اسمها إلى الأستانة أو اسطنبول ... للتفاصيل ينظر: اومان تشارلمز ، الإمبراطورية البيزنطية ، ترجمة : مصطفى طه بدر ، (القاهرة : د . مط ، ١٩٦٠) ، ص ١٧ ؛ ادوارد جيبون ، اضمحلال الإمبراطورية البيزنطية وسقوطها ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريده ، (القاهرة : د . مط ، ١٩٩٧) ، ص ٤٩٨ ؛ عفاف سيد صبرة ، تأريخ الدولة البيزنطية ، (عمان : دار المسيرة ، ٢٠١١) ، ص ٢٣-٢٤ .

(١٣٨) **المدائن** : احدى المدن العراقية ، وتعد من المعالم الايرانية في العراق ، ولها تاريخ وحضارة منذ العصور القديمة ، تقع على نهر دجلة جنوب شرق بغداد حاليا ، وتغيرت اسمائها من عهد الى اخر والذي صاحبها تغييرها السياسي والجغرافي للمدينة ، منها " طاق كسرى - سلوقس - طيسفون - سلمان باك " ، سكنها مختلف اطياف العراق . ينظر: سليم مطر وآخرون ، موسوعة المدائن العراقية ، (بغداد : مركز دراسات الامة العراقية ، ٢٠٠٥) ، ص١٣٧-١٤٠.

(١٣٩) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص٧٩١ .

(١٤٠) علي شريعتي ، تاريخ معرفة الأديان ، ج١ ، ص١١٩-١٢١.

(١٤١) **غاستون باشلار** (١٨٨٤-١٩٦٢): أحد الفلاسفة الظاهرين وأكثرهم عصرية ، ولد في مدينة بار - سور - أوب في باريس وكرس جهده وحياته في فلسفة العلوم وقدم أفكارا متميزة في مجال الاستنمولوجيا التي تتمحور حول العقلية والعلمية والجدلية المعرفية والتأريخ التراجعي ، له اثار بارزة في أهمها: " تكوين العقل العلمي " و " العقلانية والتطبيقية " و " المادية العقلانية " وغيرها . ينظر: جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ط٣ ، (بيروت : دار الطليعة ، ٢٠٠٦) ، ص١٤٣-١٤٤.

(١٤٢) نقلا عن علي شريعتي ، تاريخ معرفة الأديان ، ج١ ، ص١٢٠.

(١٤٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٢١ .

(١٤٤) سيشار بمفهومه لاحقا .

(١٤٥) مفرداها " أسطورة " : في اللغة هي الحديث الذي لا أصل له ، ولها عدة معاني منها " هي قصة خيالية ذات أصل شعبي تمثل فيها قوى الطبيعية بأشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معان رمزية " أو " تطلق على صورة المستقبل الوهمي الذي يعبر عن عواطف الناس " ... للأستاذة ينظر: جابر عصفور وآخرون ، الأسطورة والإبداع ، (الشارقة : دار الثقافة والأعلام لحكومة الشارقة ، ٢٠٠٥) ، ص١٦٧-١٧١ ؛ ك . ك . راثنين ، الأسطورة ، ترجمة : جعفر صادق الخليلي ، (بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨١) ؛ مرسيا الياد ، مظاهر الأسطورة ، ترجمة : نهاد خياطة ، (دمشق : دار كنعان ، ١٩٩١) ؛ محمد مجدي الجزيري ، الأسطورة في الفكر العربي المعاصر ، (القاهرة : المكتبة القومية الحديثة ، ١٩٩٣) .

(١٤٦) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص١٤٤-١٤٦.

(١٤٧) المصدر نفسه ، ج١-٢ ، ص١٥٥.

(١٤٨) المصدر نفسه ، ج١-٢ ، ص١٥٥-١٥٩.

(١٤٩) **وهم كل من** " أبي بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب (ع) " . ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٧) ؛ عبد الحميد بخيت ، عصر الخلفاء الراشدين ، ط٢ ، (مصر : دار المعارف ، ١٩٦٥) .

(١٥٠) **المنطق** : مشتق من فعل **نطق** وتعني تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني ، والمنطق معناها المتكلم أو البليغ ، وعند الفلاسفة حمل معنى مغاير لما ذكر إذ عرف بأنه: " آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر " وهو " علم بقوانين تقيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها ، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر " ، وأول من أطلق هذا الاسم " المنطق " هو الفيلسوف أرسطو وينقسم إلى قسمين هما " المنطق الصوري " و " المنطق العام " . ينظر: مجد الدين محمد الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مراجعة : الدكتور محمد الأسكندراني ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٠) ، ص ٩٩٤ ؛ رائد الحيدري ، المقرر في توضيح المنطق ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠٠١) ، ج١-٢-٣ ؛ محمد صنقور ، أساسيات المنطق ، (قم : مطبعة بهمن ، ٢٠٠٦) .

(١٥١) **الانتقال** : ويقصد تحويل الشيء من مكان إلى آخر أو من شخص إلى آخر ، كذلك نقل العواطف القيم والإحساسات ... للمزيد ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٠٣-٥٠٤ ؛ ديديه جوليا ، قاموس الفلسفة ، ترجمة : فرنسو أيوب وآخرون ، (بيروت : مكتبة نطوان للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) ، ص١٢٦ .

(١٥٢) **التحول** : هو تغير يلحق الأشخاص أو الأشياء ، وعلى نوعين هما " تحول الجوهر " و " تحول الأعراض " ويقصد بالأول حدوث صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة الجوهرية القديمة كالانقلاب الحي بعد الموت إلى جثة هامة ، والثاني تغير في الكم أو الكيف أو في الفعل ، والتحول هو التغير الذي يؤدي إلى نشوء عمليات فكرية مختلفة الطبائع ونشوء أحوال اجتماعية جديدة . ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٥٩ ؛ ديديه جوليا ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(١٥٣) **الاستنباط : فلسفيا معناه** (استدلال استنتاجي ينتقل فيه الفكر من العام إلى الخاص ومن المبتدأ إلى النتيجة. ينظر: عبد المنعم الحفي ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط ٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠) ، ص ٥٨ . إما **الاستنباط في الفقه** هو الطريق الصحيح لاستخراج الأحكام الخفية من القرآن الكريم وغيره يكون المستنبط سليم الاعتقاد ، بحيث تكون مصادر التلقي عنده هي المصادر الصحيحة . ينظر: محمد بحر العلوم ، الاجتهاد أصوله وأحكامه ، ط ٣ ، (بيروت : مطبعة دار الزهراء (ع) ، ١٩٩١) ، ص ٢٩-٣٤ ؛ أحمد الحسيني البغدادي ، بحوث في الاجتهاد ، (بيروت : مطبعة دار المرتضى ، ١٩٩٤) ، ص ١١-٢١ .

(١٥٤) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج ١-٢ ، ص ١٥٩-١٦٦ .

(١٥٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٩-١٦١ .

(١٥٦) **الآفستا** : وهو كتاب وضعه زرادشت اعتبر من الكتب المقدسة عند الساسانيين ، ضم فيه تعاليم وكيفية ممارسة الطقوس والماراسيم الديانة الزرادشتية عند معتقيها ... للأستزاده ينظر: الفندياد ، أهم الكتب التي تتألف منها الآفستا ، ترجمة : داود الجلي ، (الموصل : مطبعة الاتحاد الجديدة ، ١٩٥٢) ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، إيران دراسة عامة ، (البصرة : جامعة البصرة ، ١٩٨٥) ، ص ٣٩٥-٣٩٦ ؛ فريدريك نيتشه ، هكذا تكلم زرادشت ، ترجمة : فيليكس فارس ، (بيروت : دار القلم ، د . ت) .

(١٥٧) **الإطلاع على الأوضاع العامة لإيران** غزون سيطرت **اليونانيين** . ينظر: الفرد فن كوتشميد ، تاريخ إيران ممالگ هجومان از زمان اسکندر کبير تا انقراض اشکانیان با مقدمه از زندگه ، ترجمه : گيگاوس جهانداري ، چاپ چهارم ، (تهران : چاپخانه انتشارات ققنوس ، ١٣٨٢) ؛ احسان يار شاطر وديگران ، تاريخ ايران از سلوکیان تا فروباشی دولت ساسانیان ، ترجمه : حسن انوشه ، چاپ سوم ، (تهران : چاپخانه انتشارات امير کبير ، ١٣٨٠) .

(١٥٨) **آسيا الصغرى** : شبه جزيرة بأقصى غرب آسيا وتسمى أحيانا بـ "الأناضول" ، يحدها البحر الأسود من الشمال والبحر المتوسط جنوبا وبحر ايجة غربا ، وتبلغ مساحتها (٧٥٦,٥٧٦ كم٢) ، تتألف من هضبة تعلوها الجبال وتكثر فيها البحيرات ، وكانت ملتقى الحضارات الشرقية والغربية في العصور القديمة . ينظر: ياسين صلاواتي ، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ، (بيروت : مؤسسة التأريخ العربي ، ٢٠٠١) ، مج ١ ، ص ٤٥٠ .

(١٥٩) **الإطلاع على الأوضاع العامة لآسيا الصغرى** غزون سيطرت **اليونانيين** . ينظر: سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول) ، (بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ٣٢٩-٣٧٢ .

(١٦٠) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج ١-٢ ، ص ١٨٠-١٨١ .

(١٦١) علي شريعتي ، الأمة والإمامة ، ص ٣٤ .

(١٦٢) علي شريعتي ، منهج التعرف على الإسلام ، ص ١٢-١٣ .

(١٦٣) **الميتافيزيقا " ما وراء الطبيعة "** : " ميتافيزيقا Metaphysics " كلمة مشتقة من اليونانية " Metaphysika " ، تعني حرفياً " ما بعد الأشياء الطبيعية " ، عبر الفلاسفة والمتأخرين عن نصوص أرسطو بهذا الأسم ، هو العلم الذي يبحث عن الوجود والحياة والله ، بمعنى آخر البحث عن الطبيعة الأساسية للأشياء وعللها الأولى . ينظر: جعفر حسن الشكرجي ، دراسات في الميتافيزيقا والنفس ، (ليبيا : مكتبة أصدرات الأندلس ، ٢٠٠٢) ، ص ١٩ ؛ يوسف كرم ، الطبيعة وما بعد الطبيعة (المادة - الحياة - الله) ، (مصر: دار المعارف ، ١٩٦٦) ؛ عمائيل كانت ، مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة يمكن ان تصير علماً ، ترجمة : الدكتور نازلي أسماعيل حسن ، (القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧) ؛ مجموعة من فلاسفة الأنجليز المعاصرين ، طبيعة الميتافيزيقا ، ترجمة : الدكتور كريم حتى ، (بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨١) .

(١٦٤) علي شريعتي ، الأمة والإمامة ، ص ٢٦-٢٧ .

(١٦٥) **ملحظ الجدول من إعداد الباحث** ، أضيف إلى ذلك اغلب النسب **المئوية** التي ذكرها علي شريعتي لم تكن نهائية ، وإنما كانت نسب تقريبية ، لذا أرتى **الباحث إخراجها** بهذه الصورة . لإطلاع على التفاصيل . ينظر: علي شريعتي ، الأمة والإمامة ، ص ٢٧-٢٨ .

(١٦٦) **الإقطاع** : نظام اجتماعي - اقتصادي - سياسي ظهر في أوروبا في القرون الوسطى ، ويرتكز على حكم سادة الأرض (النبلاء) أصحاب الإقطاعيات ، بتعاون جهاز مسلح من الفرسان والمرترقة بقصد فرض إرادة الإقطاعي على الفلاحين التابعين لإقطاعيته ... للتفاصيل ينظر: فؤاد خليل ، الإقطاع الشرقي بين علاقات الملكية ونظام التوزيع ، (بيروت : دار المنتخب العربي ، ١٩٩٦) ؛ محمد

فؤاد شكري ، الصراع بين البرجوازية والإقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨ م ، ط ٢ ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٨) ، مج ١-٢.

(١٦٧) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ٤٦-٥٦.

(١٦٨) سقراط (٤٧٠-٣٣٩ ق.م) : فيلسوف يوناني ولد في الويكية ، وعد احد الفلاسفة اليونانيين الذين أرسو الدعائم الفلسفية للحضارة الغربية ، تتلمذ على يد الفيلسوف بروديقوس والمهندس ثيودوروس وغيرهم من فلاسفة أثينا ، ومكث فيها حتى وفاته ... للأستزاده ينظر: مصطفى غائب ، سقراط ، (بيروت : دار الهلال ، ١٩٨٩) ؛ حميد المطيعي ، رسائل إلى سقراط ، (بغداد : مؤسسة شرق وغرب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩) .

(١٦٩) **توماس مور** (١٤٧٧-١٥٣٥): سياسي وقانوني ومفكر انكليزي ، ولد في لندن وتلقى فيها دراسته الابتدائية ، وفي أكسفورد تعلم اللغتين ألاتينية واليونانية ودرس القانون في مدينتي "لينكولنز أن" و"نيو أن" ، عين عضوا في مجلس المحامين عام ١٤٩٨ وعضوا في مجلس النواب في الأعوام (١٥٠٤-١٥١٢-١٥١٥) ، ورئيس القضاء الأعلى في لندن إبان الحقبة (١٥٢٩-١٥٣٢) ، وله نتائج فكرية منها كتاب "يوتوبيا" و"رسائل في الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية" ، حكم عليه بالإعدام في عام ١٥٣٤ لرفضه الاعتراف بالملك هنري الثامن رئيسا أعلى للكنيسة في انكلترا ونفذ الحكم في السنة التالية . ينظر: عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨١٣ ؛ ديديه جوليا ، المصدر السابق ، ص ٥٣٧ .

(١٧٠) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٩٥-٩٦.

(١٧١) المصدر نفسه ، ص ١٦٧.

(١٧٢) للإطلاع على **حال المجتمع الإيراني** في العهد الساساني (٢٢٤-٦٥١م) . ينظر: علي هادي حمزة الحيدري ، الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية ٢٢٤-٦٥١م ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٦) ؛ أثر كرستس ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢) ، صفحات متفرقة .

(١٧٣) **الساسانيين** : من الأقوام الهندو أوروبية التي حكمت إيران بعد قضائهم على الفرثيين في عام ٢٢٦م واستمروا في حكمهم حتى عام ٦٥١م ... للمزيد من التفاصيل ينظر: تورج دريائي ، شاهنشاهي ساساني ، ترجمه : مرتضى ثاقب فر ، (تهران : چاپخانه نفوس ، ١٣٨٣) ؛ كلاوس شبيمان ، مباني تاريخ ساسانيان ، ترجمه : گيگوس جهانداري ، (تهران : چاپخانه فرزنان ، ١٣٨٣) ؛ محمد جواد مشكور ، تاريخ سياسي ساسانيان ، (تهران : چاپخانه دنياي كتاب ، ١٣٦٧) ؛ تيودور نولكه ، تاريخ ايرانيان وعربها در زمان ساسانيان ، ترجمه: عباس زرياب ، (تهران : پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي ، ١٣٧٨) ؛ مفيد رائف العابد ، معالم تاريخ الدولة الساسانية ، (دمشق : دار الفكر ، ١٩٦٩) ؛ ميثم عبد الكاظم جواد ألنوري ، التنافس الروماني - الساساني ٢٢٦-٤٧٦م ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ٢٠١٠) ؛ مهدي فيصل صالح الموسوي ، العلاقات الساسانية - البيزنطية ٢٢٦-٦٢٨م ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٦) ؛ آروان العلان ، السياسية الساسانية تجاه بيزنطة في القرن السادس الميلادي ، رسالة ماجستير ، (جامعة دمشق : كلية التربية ، ٢٠٠٤) .

(١٧٤) **المؤيدان** : مفردة "موبد" ، بفتح الميم أو ضمها وفتح الباء ، لفظ فارسي يطلق على رجال الدين في عهد الدولة الساسانية ، ومعناه "عالم" ، وجمعه "موبدان" . ينظر: محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠) ، ص ٥٤٩ ؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦) ، ص ٤١٣ .

(١٧٥) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ٦٦ ، ٧٠-٧١.

(١٧٦) المصدر نفسه ، ص ٦٠.

(١٧٧) قصد علي شريعتي الدين "الظالم" .

(١٧٨) قصد علي شريعتي الدين "العادل" .

(١٧٩) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ٨١-٨٢ .

(١٨٠) المصدر نفسه ، ص ٢٣-٢٤.

(١٨١) المصدر نفسه ، ص ٥٨-٥٩.

(١٨٢) علي شريعتي ، تاريخ معرفة الأديان ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٥.

(١٨٣) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ص ١٥٢ ، ١٥٤ .

(١٨٤) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ص ٢٥٤ .

(١٨٥) **ماكس فيبر** (١٨٦٤-١٩٢٠): عالم اجتماع ومفكر سياسي ألماني ، ولد في مدينة إيرفورت وتتلذ منذ صباه على يد أساتذة كبار ودخل جامعتي برلين وهيدلبرغ وناقش الدكتوراه في عام ١٨٨٩ ، وعين في جامعة فريبورغ ودرس مادة الاقتصاد السياسي ، ثم في جامعة هيدلبرغ عام ١٨٩٦ ، وفي عام ١٩٠٣ أوقف نشاطه التعليمي لأسباب صحية وعاد إلى عمله في عام ١٩١٩ ، ساهم في وضع دستور "فايمر" وعين مستشارا للوفد الألماني في مفاوضات السلام في باريس عام ١٩١٩ ، وله مؤلفات منها "العالم والسياسي" و"بحوث في ميدان علم الاجتماع السياسي" ، توفي في العام التالي . ينظر: روني ايلي الفا ، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، مراجعة: شارل حلو، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢) ، ج-٢ ، ص ١٨٨-١٩٢ ؛ بيار بونت وآخرون ، معجم الانتولوجيا والانتروبولوجيا ، ترجمة: مصباح الصمد ، (بيروت: مجد للطباعة والنشر، ٢٠٠٦) ، ص ١٠٠٠ .

(١٨٦) **أميل دوركهايم** (١٨٥٨-١٩١٧): عالم اجتماع فرنسي ، ولد في مدينة أبينال شرقي باريس ، درس في دار المعلمين وأبان تخرجه أصبح أستاذا للتربية والعلوم الاجتماعية في بورودو عام ١٨٨٧ ، وفي عام ١٩٠٢ التحق بجامعة السوربون وأسس مجلة عرفت بـ "السنة السوسيولوجية" ، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٨٩٣ ، له مؤلفات منها كتاب "حول تقسيم العمل الاجتماعي" و"قواعد منهج علم الاجتماع" وغيرها ، استمر بعمله الأكاديمي إلى إن وافته الأجل . ينظر: جان فرنسوا دوريته ، معجم العلوم الإنسانية ، ترجمة: جورج كتوره ، (بيروت: مجد للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٩٣-٣٩٥ ؛ إسماعيل الشرفا ، الموسوعة الفلسفية ، (عمان: دار أسامة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ، ص ٩٥ .

(١٨٧) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٣٥-٣٧ .

(١٨٨) **أجتماع السقيفة**: السقيفة هي المنتدى الذي يظلل السقف ، أسسها قبيلة بني ساعدة من الخزرج في المدينة المنورة ، اجتماع السقيفة هو الاجتماع الذي عقدته الأنصار والمهاجرين في هذه السقيفة عقب استشهاد الرسول محمد (ص) في أمر من يخلفه للنهوض بمهام الدولة وشؤون المسلمين ، واثر الجدل والسجال انتهى باختيار الخليفة الأول أبي بكر الصديق ليناط بذلك المهام ... للأستزاده ينظر: عز الدين أبي الحسن علي ابن أثير ، الكامل في التأريخ ، تحقيق: مكتبة التراث ، ط ٢ ، (بيروت: دار أحياء التراث العربي ، ٢٠٠٩) ، ج ٣ ، ص ١٠-١٥ ؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، (بيروت: دار أحياء التراث العربي ، ٢٠٠٨) ، ج ٣ ، ص ١٢٥-١٣٠ .

(١٨٩) **الخلافة**: ورد مصطلح الخلافة في القرآن الكريم في مواضع شتى غير إن لكل موضع معنى مخالف عن الآخر ، إذ اقرب صلة لمعنى الخلافة ورد بفعل "خلف" معناه صار مكان ، لقوله تعالى: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٤٢) ، ومعنى آخر جاء بعد لقوله تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف ...﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٦٩) ، فهي نظام للحكم بدأ به العرب المسلمين دولتهم عقب استشهاد الرسول محمد (ص) . ينظر: خالد إسماعيل علي ، القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، (بيروت: دار المتقين ، ٢٠٠٩) ، ص ١٥٧-١٥٨ ؛ محمد سلام مذكور ، معالم الدولة الإسلامية ، (الكويت: مكتبة الفلاح ، ١٩٨٣) ، ص ٢٣٤-٢٥٥ ؛ توفيق سلطان اليوزيكي ، دراسات في النظم العربية الإسلامية ، (جامعة الموصل: مطبعة الجامعة ، ١٩٨٨) ، ص ٤٥-٧١ .

(١٩٠) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(١٩١) **الخرافة**: وهي تحمل عدة مفاهيم منها: أطلقت على كل مبدأ أو مذهب مبالغ فيه بغير نظر أو قياس ، أم هي الكلام الذي لا يتصوره العقل فكذبوه ونعتو كلامه بـ(خرافة) ، أو عبارة عن قصة قصيرة أو حكاية شعبية تلعب فيها الآلهة دورا رئيسيا أو أكثر من دور . ينظر: معن زيادة وآخرون ، الموسوعة الفلسفية العربية ، (بيروت: مركز الإنماء القومي ، ١٩٨٦) ، مج ١ ، ص ٤١١-٤١٢ .

(١٩٢) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٣٠١ .

(١٩٣) علي شريعتي ، الإمام علي في محنة الثلاث ... ، ص ٢٨-٢٩ .

(١٩٤) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

(١٩٥) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

(١٩٦) علي شريعتي ، تاريخ معرفة الأديان ، ج ١ ، ص ١٩٣-١٩٤ .

- (١٩٧) علي شريعتي ، النباهة والأستحمار ، ص ٤٩-٥٠ .
- (١٩٨) للتفاصيل ينظر: علي شريعتي ، بناء الذات الثورية ، ص ٢٦-٩٣ .
- (١٩٩) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ص ص ١٢٧ ، ١٤٣-١٤٥ .
- (٢٠٠) علي شريعتي ، الإنسان والإسلام ، ص ١٧٤-١٨٧ .
- (٢٠١) علي شريعتي ، تأريخ الحضارة ، ج ١-٢ ، ص ١٥٠-١٥١ .
- (٢٠٢) لمعرفة التفاصيل عن **السجون الأربعة** . ينظر: علي شريعتي ، الإنسان والتأريخ ، ص ٩٠-١٠٠ ؛ علي شريعتي ، الإمام السجاد (ع) أجمل روح عابدة ، ص ١٠٢-١٠٣ .
- (٢٠٣) علي شريعتي ، الإنسان والتأريخ ، ص ص ٩٠-٩٣ ، ٩٩ .
- (٢٠٤) علي شريعتي ، تأريخ الحضارة ، ج ١-٢ ، ص ١٧٠ .
- (٢٠٥) علي شريعتي ، دين ضد الدين ، ص ٥٧ .
- (٢٠٦) علي شريعتي ، الإنسان والتأريخ ، ص ٣٥ .
- (٢٠٧) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ١٠١-١٠٢ .
- (٢٠٨) المصدر نفسه ، ص ١٠٢-١٠٣ .
- (٢٠٩) القرآن الكريم ، (سورة البقرة : الآية ، ١٣٤) .
- (٢١٠) القرآن الكريم ، (سورة النجم : الآية ، ٣٩) .
- (٢١١) القرآن الكريم ، (سورة المدثر : الآية ، ٣٨) .
- (٢١٢) القرآن الكريم ، (سورة الرعد : الآية ، ١١) .
- (٢١٣) **الصدفة** : جمع صدُفات : ما يحدث عرضاً دون اتفاق أو موعد ودون موعد أو قصد ، بطريق الصدفة : " بلا توقع أو انتظار " . ينظر: محمد جواد مغنية ، مذاهب ومصطلحات فلسفية ، (قم : مطبعة ستار ، ٢٠٠٧) ، ص ٤٠-٤٢ ؛ معن زيادة وآخرون ، المصدر السابق ، مج ١ ، ٥٣٢-٥٣٣ .
- (٢١٤) من الفعل "نبغ" معناه "ظهر" و"النبوغ" تعني "الظهور" و"النوابغ" معناها "الرجال العظام" . ينظر: مجد الدين محمد الفيروزآبادي ، المصدر السابق ، ص ٨٤٧ .
- (٢١٥) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٨٧-٨٨ ؛ علي شريعتي ، تاريخ معرفة الأديان ، ج ١ ، ص ١٩٣ .
- (٢١٦) **للإطلاع على تأريخ إيران وحروبها منذ القدم** . ينظر : طه باقر وآخرون ، تاريخ إيران القديم ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠) ؛ حسن بيرنيا ، تاريخ إيران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : نور الدين محمود ومحمد السباعي ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، د . ت) ؛ احمد أمين سليم ، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الإلف الثالث قبل الميلاد ، (بيروت : مطبعة دار النهضة العربية ، ١٩٨٨) ؛ ميثم عبد الكاظم جواد النوري ، المصدر السابق ، ص ١٠-١٦٩ ؛ مهدية فيصل صالح الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٨-١٨٤ ؛ آروان العلان ، المصدر السابق ، ص ١١-١٥٥ .
- (٢١٧) **الأسكندر المقدوني (٣٥٢-٣٢٦)** : أبين الملك فيليب المقدوني ، ولد في مقدونيا تربي في كنف والديه ودرس على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو الشعر والأدب والخطابة والسياسة والمنطق والتأريخ ، ولما بلغ السنة السادسة عشر من عمره نوديه به وليا للعهد ، وعين نائباً لوالده في إدارة البلاد إثناء انصراف والده في حربه مع البيزنطيون ، في عام (٣٢٦ ق.م) تسنم عرش المملكة ... للاستزاده ينظر: الأب متو ديورذدس زهيراتي ، الأسكندر الكبير (فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق) ، (دمشق : دار طلاس ، ١٩٩٩) ؛ بلوتارك فلوطرخوس ، أباطرة وفلاسفة اليونان ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٠) ، مج ٣ ، ص ١٢٥٥-١٣٢٢ ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : بيت الوراق ، ٢٠١١) ، ج ٢ ، ص ٤٨٥-٤٩٣ .
- (٢١٨) **المغول** : كلمة مشتقة من " مونغ " الصينية وتعني " باسل - شجاع " ، هم جنس من الترك قطنوا جبال طمغاج في بلاد الصين ، يرجعوا في نسبهم إلى قبيلة النتر ، وردت أول إشارة لهم في أحداث عام (٦٠هـ - ٦٨٠م) من تأريخ أسرة تانغ الصينية ، مدوا نفوذهم على أصقاع العالم اجمع بقيادة قائدهم " جنكيز خان " ، أسسوا إمبراطورية سمية باسمهم . ينظر: محمد سهيل طقوش ، تأريخ المغول العظام والإيلخان ، (بيروت : دار النفائس ، ٢٠٠٧) ؛ شيرين بياني ، المغول التركيبية الدينية والسياسية ، ترجمة : سيف علي ،

- (بيروت : المركز الأكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣) ؛ ج . ج . ساندرز ، تأريخ فتوحات مغول ، ترجمة : أبو القاسم حالت ، (تهران : چاپخانه امير كبير ، ١٣٥٦) ؛ شيرين بياني ، ايران در برخورد با مغول ، (تهران : چاپخانه انتشار دانشگاه تهران ، ١٣٥٣) ؛ شيرين بياني ، دين ودولت در ايران عهد مغول ، (تهران : چاپخانه انتشار دانشگاه تهران ، ١٣٦٧) ، جلد اول ودوم وسوم ؛ شيرين بياني ، زن در ايران عصر مغول ، (تهران : چاپخانه انتشار دانشگاه تهران ، ١٣٥٢) ؛ رنا سليم شاکر العزاوي ، الحلة في العصر المغولي (الأيلخاني) (١٢٥٨-١٣٣٥م) ، (جامعة بابل : مركز وثائق ودراسات الحلة ، د . ت) ، ص ٨-٣٠ .
- (٢١٩) **الغزنويون : وأحياناً يعرفون بـ " بنو سبكتكين "** نسبة الى ملكهم " ناصر الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين " سلالة تركية اغوزية حكمت في أفغانستان خراسان وشمال الهند ما بين (٩٧٧-١١٥٠م) والبنجاب سنة ١١٨٦م ولاهور سنة ١١٥٦م ، عاصمة دولتهم هي غزنة ، والتي اخذت اسمها منها ، تقع الآن في اراضي دولة افغنستان الحالية ، انشؤوا دولتهم على انقاض الدولة السامانية التي كانت تحكم خراسان وبلاد ماوراء النهر ، حكموا خراسان وأغلب أراضي إيران وباكستان والشمال الهندي وجميع أراضي ماوراء النهر قرابة قرنين من الزمان . للتفاصيل ينظر : حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ص ١٩٧-٢١٣ ؛ نافع توفيق العبود ، الدولة الخوارزمية ، (بغداد : د . مط ، ١٩٧٨) .
- (٢٢٠) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٢٢٥ .
- (٢٢١) **توماس كارلايل (١٧٩٥-١٨٨١)** : كاتب اسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ وكان لأعماله تأثيراً كبيراً بالعصر الفكتوري ومن عائلة كالفينية متطرفة وفقيرة ، درس في أكاديمية أنن واطهر تفوقه منذ البداية ، حتى إذا أكمل الخامسة عشرة دخل جامعة إدنبرة وتخرج منها ليعمل مدرساً للرياضيات ، وفي عام ١٨١٩ ، عاد كارلايل إلى جامعة إدنبرة لدراسة القانون ، ثم شرع بدراسة الأدب الألماني . ينظر : عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٩ .
- (٢٢٢) **للاستزادة عن النظرية البطولية وروادها** . ينظر : توماس كارلايل ، الإبطال ، ترجمة : محمد السباعي ، ط ٣ ، (القاهرة : المطبعة المصرية بالأزهر ، ١٩٣٠) ؛ سدي هوك ، البطل في التأريخ ، ترجمة : مروان الجابري ، (بيروت : مطبعة المؤسسة الأهلية ، ١٩٥٩) ؛ مؤيد اليوزيكي ، البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام ، (بغداد : مطبعة دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٨) .
- (٢٢٣) القرآن الكريم ، (سورة الاحزاب : الآية ، ٦٧) .
- (٢٢٤) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٨٨ .
- (٢٢٥) **علماء إن الباحث تحفظ على كتابة هكذا نص ، لكن للأمانة أورد ما أشار إليه علي شريعتي تجاه الرمز أو البطل** .
- (٢٢٦) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ١٢٠-١٢١ .
- (٢٢٧) **الدكتاتورية** : تعبير يرجع أصوله إلى اللاتينية ، عندما كان في روما من يتولاها بحكم النظام الدستوري ويدعى بـ"دكتاتور" ، إذ تنحصر جميع السلطات بشخصه زد على ذلك كانت منصبا قبل إن تصبح شكلا من أشكال الحكم البغيض ، ظهرت أولى الدكتاتوريات في التأريخ في بعض المدن اليونانية ، وهي نوعان دكتاتورية "دستورية" و"برلتيارية" ... للاستزادة ينظر : محمد عبد الواحد حجازي ، الدكتاتورية محنة الإسلام والعالم ، (القاهرة : مطابع الزهراء العربي ، ١٩٨٨) ؛ ناظم عبد الواحد جاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٠٩ ؛ بارينجتون مور ، الأصول الاجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية ، ترجمة : أحمد محمود ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨) .
- (٢٢٨) **للاطلاع على فترة حكم الإمام علي بن أبي طالب (ع) ومجريات الأحداث وتطوراتها** . ينظر : أبي احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني ، مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع) ، تقديم : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، (قم : مطبعة سرور ، ٢٠٠١) ؛ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بـ" أبن عساكر " ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب (ع) من تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط ٣ ، (بيروت : مؤسسة المحمودي للطباعة ، ١٩٨٠) ، ج ١-٣ ؛ جعفر مرتضى العاملي ، الامام علي بن أبي طالب (ع) من الولادة الى الخلافة ، ط ٢ ، (بيروت : المركز الاسلامي للدراسات ، ٢٠٠٩) ، ج ١-٢٠ ؛ حاتم كريم جيايد ، الامام علي بن أبي طالب (ع) في كتابات المستشرقين " دراسة تأريخية - تحليلية " ، ط ٢ ، (النجف الاشرف : دار الضياء ، ٢٠١٢) ؛ زهير الأعرجي ، الامام علي بن أبي طالب (ع) السير الذاتية والاجتماعية ، ط ٢ ، (بيروت : دار الولاء ، ٢٠٠٨) .
- (٢٢٩) علي شريعتي ، الإمام علي (ع) في محنة الثلاث ... ، ص ٥٨ .
- (٢٣٠) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٩١-٩٢ .

(٢٣١) وتسمى بـ "النظرية الإلهية": القائلة بأن كل حادثة تحدث في الأرض تنشأ من أمر سماوي نازل إليها ووفقا للحكمة الإلهية ، فالنظور والتكامل في التاريخ مظهر الإرادة الحكيمة ، لذا يكون العامل الوحيد في تحرك وتغير التاريخ وتقدمه هو إرادة الله تعالى حتى اعتبر التاريخ مسرح إرادته المقدسة، وتعرف هذه النظرية بـ "نظرية العلة المحركة للتاريخ" ... للتفاصيل عن النظرية الإلهية وروادها. ينظر: يحيى المشهداني ، الفلسفة الإلهية ، (بغداد : مطبعة مركز دراسات فلسفة الدين ، ٢٠١١) ؛ البان . ج . ويدجيري ، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس إلى توينبي ، ط ٢ ، (بيروت : دار القلم ، ١٩٧٩) ، ص ١٤٧-١٥٠ ؛ صائب عبد الحميد ، فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي ، (بيروت : دار الهادي ، ٢٠٠٧) ، ص ٨٢-٨٤ ؛ راوية عبد المنعم عباس ، مالبرائش والفلسفة الإلهية ، (بيروت : دار الهادي ، ١٩٩٦) ، ص ٨٥-١١٢ ؛ محمود الشرقاوي ، التفسير الديني للتاريخ ، (القاهرة : دار الشعب ، د.ت) ؛ عماد الدين خليل ، التفسير الإسلامي للتاريخ ، (قم : دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٢) ؛ راشد البراوي ، التفسير القرآني للتاريخ ، ط ٢ ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٦).

(٢٣٢) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٩٣.

(٢٣٣) الباراسيكولوجي : كلمة " بارا " تعني (قرب- بجانب) ، أي انه علم قريب من علم النفس الا انه يحاول دراسة الظواهر العجيبة والقريبة والتي لا يتناولها علم النفس وهي بالأصل وأهلة مستغفلة على التفسير أو فوق مستوى الفهم ، ويعمل على تحليلها ومعرفة أسبابها قدر المستطاع . للتفاصيل ينظر: صلاح الجابري ، الوعي والعلم السيكلوجي والباراسيكولوجي "دراسة علمية- فلسفية" ، (دمشق : مطبعة الأوائل ، ٢٠٠٥) ؛ روجية شكيب الخوري ، سلسلة العلوم الباراسيكولوجية ، (بيروت : دار ملفات ، ١٩٩٦) ، مج ١-٩ .

(٢٣٤) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ١٠٣-١٠٤ ، ١٦٧.

(٢٣٥) النظرية الاقتصادية : تنطلق هذه النظرية من اعتبار " الاقتصاد " العامل الأساس لمحرك التاريخ ، وجميع الشؤون الاجتماعية والتاريخية لكل قوم وشعب سواء أكانت في المجال " الثقافي " و " الديني " و " السياسي " و " الاجتماعي " ، ما هي إلا مظاهر لطريقة الإنتاج وعلاقاته في المجتمع وأبرز روادها كارل ماركس وغيره ... لاستزاده عن النظرية الاقتصادية وروادها . ينظر: كارل ماركس ، الماركسية ، ترجمة: كامل محمد محمد عويضة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣) ، ص ١٠٧-١٣١ .

(٢٣٦) النظرية الجغرافية : تتمحور هذه النظرية حول البيئة الطبيعية ، بأن كل من الثقافات والحضارات والصناعات الموجودة في العالم هي من خلق البيئة الطبيعية الخاصة ، إذ عد عامل " الجغرافية " اثر في حركة التاريخ ... للتفاصيل عن النظرية الجغرافية وروادها . ينظر: عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ط ٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) ، ج ٢ ، ص ١٣٩٥-١٣٩٦ ؛ عبد الجليل كاظم الوالي ، الفلسفة اليونانية ، (عمان : مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٨) ، ص ١٨٥-١٩٢ .

(٢٣٧) علي شريعتي ، تأريخ معرفة الأديان ، ج ١ ، ص ٤٦ .

(٢٣٨) فريدريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠): فيلسوف ألماني، ولد في مدينة روكن في بروسيا أمضى طفولته وشبابه في دير لوثرى ولكنه عزف عن ذلك والتحق بجامعة بون ثم جامعة لايبترغ، دعا إلى تحطيم القيم السائدة في العلم الغربي مثل الحق والخير والوجود وغيرها ، من أهم مؤلفاته كتاب "هكذا تكلم زرادشت" و "إرادة القوة" و "المسيح والدجال" وغيرها . للاستزاده ينظر: بيير بودو، نيتشه مفتتا ، ترجمة : أسامة الحاج ، (بيروت : مجد للطباعة والنشر ، ١٩٩٦) ؛ جبل دولوز ، نيتشه ، ترجمة : أسامة الحاج ، (بيروت : مجد للطباعة والنشر ، ١٩٩٨) ؛ جبل دولوز ، نيتشه والفلسفة ، ترجمة : أسامة الحاج ، ط ٢ ، (بيروت : مجد للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦) ؛ مصطفى غائب ، نيتشه ، (بيروت: دار الهلال ، ١٩٨٨) ؛ مراد قواسمي ، معنى التأريخ عند نيتشه ، (بيروت : دار الروافد ، ٢٠١٢).

(٢٣٩) رالف والدو إمرسون (١٨٠٣-١٨٨٢): كاتب وفيلسوف أمريكي ولد في بوسطن ، ينحدر من أسرة دينية بدا دراسته في مدارسها ثم انتقل لإكمالها في جامعة هارفارد في قسم اللاهوت وتخرج منه ، عاد إلى ممارسة عمله كرجل دين في قرية كونكود حتى وفاته ، له مؤلفات منها كتاب في "الطبيعة" و "التاريخ" وغيرهما . ينظر: جورج طرابيشي ، المصدر السابق ، ص ٩٥-٩٦.

(٢٤٠) علي شريعتي ، منهج التعرف على الإسلام ، ص ٤٢-٤٧.

(٢٤١) علي شريعتي ، النباهة والاستحمار ، ص ٤٩-٥٠.

(٢٤٢) علي شريعتي ، الحر إنسان بين الفاجعة والفلاح ، ص ٢١.

(٢٤٣) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٣٣.

(٢٤٤) علي شريعتي ، تأريخ الحضارة ، ج ١-٢ ، ص ١٥٣.

(٢٤٥) المصدر نفسه ، ص ٣٤٥.

(٢٤٦) **السيرة : لغة :** تعني : " السّنة والطريقة ، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره ، ويُقال فلان له سيرة حسنة " ، واصطلاحاً تعني : قصة الحياة وتاريخها ، وكتبها تسمى : كتب السير ، يُقال قرأت سيرة فلان : أي تاريخ حياته. ينظر : عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دستور العلماء أو جامع العلوم ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠) ، ج ٢ ، ص ١٤٠.

(٢٤٧) علي شريعتي ، الإنسان والتاريخ ، ص ١٨-١٩.

(٢٤٨) علي شريعتي ، الأخلاق ، ص ٢٩.

(٢٤٩) **الفيزيولوجية :** أحياناً يعرف بعلم " وظائف الأعضاء " أو علم " منافع الأعضاء " ، علم يقوم بدراسة الوظائف الحيوية للكائنات الحية سواء كانت طبيعتها كيميائية حيوانية أو فيزيائية أو ميكانيكية ، وهو دراسة الوظائف الكيماوية والحيوية والطبيعية والميكانيكية للبشر أو الأنسجة أو الأعضاء الانسانية ، ينقسم هذا العلم الى علم فيزيولوجيا النبات وعلم فيزيولوجيا الحيوان . ينظر : الفيزيولوجيا ، شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " ، <http://www.ar.wikipedia.org> .

(٢٥٠) علي شريعتي ، الإنسان والتاريخ ، ص ١٩-٢٦.

(٢٥١) **كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) :** ولد في مدينة ترير بألمانيا ، فيلسوف عصره اشتهر بمؤلفاته الفسقية والاقتصادية ونظريته المعروفة بـ " الديالكتيكية المادية " وتوفي في مدينة لندن . ينظر : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة : فؤاد كامل وآخرون ، (بيروت : مطبعة دار القلم ، د . ت) ، ص ٣٨٨-٣٩٨ ؛ جورج بوليتزر وآخرون ، أصول الفلسفة الماركسية ، ترجمة : شعبان بركات ، (بيروت : مطبعة المكتبة العربية ، د . ت) ، ص ٧-١٢ .

(٢٥٢) **البروليتاريا :** مصطلح أطلق للدلالة على الطبقات الدنيا والبائسة والمعدومة من المجتمع ، والتي لا تمتلك شيئاً ولا تستطيع ان تستمر في الحياة إلا بعملها . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٣٣-٥٣٤ .

(٢٥٣) **للتفاصيل عن مفهوم الماركسية وروادها .** ينظر : كارل ماركس وفريدريك انجلز ، الأيديولوجية الألمانية ، ترجمة : جورج طرابيشي ، (بيروت : دار دمشق ، ١٩٦٦) ؛ فلاديمير لينين ، (ماركس - انجلز - الماركسية) ، (موسكو : دار التقدم ، ١٩٧٠) ؛ فلاديمير لينين ، مصادر الماركسية الثلاثه واقسامها المكونة الثلاثة ، (موسكو : دار التقدم ، ١٩٧٠) ؛ روز نثال ، الموسوعة الفلسفية الماركسية ، ترجمة : سمير كريم ، (بيروت : د . مط ، ١٩٧٤) ؛ عادل المخزومي ، مدخل إلى فلسفة التاريخ ، ط ٢ ، (بغداد : مطبعة جعفر العصامي للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) ، ص ١٢٧-١٣٠ .

(٢٥٤) **ترجع " الجبرية " إلى فرقة نشأة في الصراع السياسي الذي صاحب انتقال السلطة من دولة الخلافة الراشدة إلى الدولة الأموية ، اذ كان القول في عهد الدولة الأموية بالجبر فكراً يبرر تلك التغيرات بنسبتها إلى الله سبحانه وتعالى باعتباره الخالق لأفعال الإنسان ، لان الإنسان مجبر كالريشة المعلقة في الهواء تديرها الريح حيث دارت وليس له من الأمر شيء .** ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

(٢٥٥) **لمعرفة المزيد عن الجبرية وروادها .** ينظر : جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٨٨-٣٨٩ ؛ زينب محمود الخضري ، فلسفة التأريخ عند ابن خلدون ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠٠٦) ، ص ١١٩-١٢٦ ؛ ادوارد كار ، ما هو التأريخ ، ترجمة : احمد حمدي محمود ، (بيروت : الإدارة العامة للثقافة ، ١٩٦٢) ، ص ١١٣-١٢٠ .

(٢٥٦) **عن الدولة الاموية ومؤسسها وحكامها .** ينظر : علي محمد محمد الصلابي ، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، (بيروت : مطبعة الريان ، ٢٠١١) ، ج ١-٢ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الأموية ، ط ٥ ، (بيروت : مطبعة دار النفائس ، ٢٠٠٦) ؛ عبد الأمير عبد دكسن ، الخلافة الأموية ٦٥-٦٨ هـ " دراسة سياسية " ، (بيروت : مطبعة دار النهضة العربية ، ١٩٧٣) .

(٢٥٧) **هذا تمايز من قبل علي شريعتي بين المثقف في المجتمعات غير الاوربية والمثقف في أوربا ، على اعتبار هذا المثقف نسخة مقلدة تماماً عن شريحة المثقفين في اوربا بلا زيادة او نقصان أي " أشباه المثقفين " .** ينظر : علي شريعتي ، مسؤولية المثقف ، ص ٤٨-١٤٧ .

(٢٥٨) **قصد البلد " إيران " .**

(٢٥٩) **المادية الجدلية :** " المادية " نقول بانه لا وجود لجوهر اخر سوى المادة ، وهي نظرية فلسفية ترد تفسير الظواهر الطبيعية والفكرية الى المادة وتعتمد الطريقة الجدلية منهجا لها في تحليل وتقصي وفهم حقيقة هذه الظواهر ، " المادية التأريخية " مفهوم مادي للتأريخ

ينطلق من قوانين المادية الجدلية في دراسة وتفسير الحياة الاجتماعية وتطور المجتمعات . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦٢٥-٦٣٠ ؛ محمد مغنية ، مصطلحات فلسفية ، تحقيق : سامي الغريزي ، (بيروت : مطبعة ستار، ٢٠٠٧) ، ص ١٣٧-١٣٩ .

(٢٦٠) ربما قصد كارل ماركس الذي عُد أستاذ الفكر " المادي - الماركسي " .

(٢٦١) للأطلاع على الأساليب والطرق التي اتبعتها الدولة الاموية في تثبيت السلطة (الحكم) ، إذ تنوعت مابين اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية . ينظر: حيدر لفته سويد مال الله ، أساليب الدولة الاموية في تثبيت السلطة " دراسة تأريخية " ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة البصرة : كلية الآداب ، ٢٠١١) .

(٢٦٢) أحيانا تعرف بـ " الجبرية اللاهوتية " : في الفرنسية " Fatalisme Theologique " ، وتعني قدرة الله على كل شيء . ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .

(٢٦٣) قصد علي شريعتي " الدولة الاموية " .

(٢٦٤) هو الإمام علي بن أبي طالب (ع) .

(٢٦٥) هي فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله محمد (ص) .

(٢٦٦) هو جندب بن جنادة ، وامه رملة بنت الرفيعة من بني غفار ، صحابي جليل استخلفه الرسول محمد (ص) لمهام القضاة في المدينة المنورة ، هاجر بعد استشهاد الرسول (ص) الى دمشق وثم الى الريزة الى ان توفيه فيها . ينظر: محسن الامين ، ابو ذر الغفاري ، (بيروت : دار المرتضى ، ٢٠٠٣) .

(٢٦٧) هو حجر بن عدي بن معاوية بن جلبة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الأكرمين الكندي ، الملقب بـ "بحر الخير" لوجود رجلا آخر يدعى حجر الشر ، ويكنى أبي عبد الرحمن ، شهد العديد من معارك التحرير بعضها كان قائدا منها معركة مرج عذراء وغيرها ، وبعضها جندي في صفوف الجيش مثال ذلك معركة (الجمل - صفين) ، من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (ع) الخلف ، وعينه الامام (ع) عاملا على ارمينية ، قتله معاوية بن ابي سفيان في سنة ٥١هـ / ٦٧١م . ينظر: ابو محمد احمد ابن حزام الاندلسي ، جمرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (مصر: دار المعارف ، ١٩٦٢) ، ج ٢ ، ص ٤٢٦-٢٢٧ ؛ محمد بن عبد الملك الهمداني ، ذيول تأريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧) ، ج ١١ ، ق ٣ ، ص ٦٦٥ ؛ ابو جعفر محمد بن امية ابن حبيب البغدادي ، كتاب المحبر ، تحقيق : ايلزة ليختن شتيتير ، (بيروت : منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، د . ت) ، ص ٢٩٢ ؛ اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨) ، ج ٨ ، ص ٥٤-٥٥ .

(٢٦٨) هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

(٢٦٩) **أيدولوجية** : (بالإنجليزية: **Ideology**) أو العقيدة السياسية أو الفكرية يترجمها البعض إلى فكرانية والتي هي مجموعة منظمة من الأفكار تشكل رؤية متماسكة شاملة وطريقة لرؤية القضايا والأمور التي تتعلق بالأمور اليومية أو تتعلق بمناحي فلسفية معينة سياسية بشكل خاص وتتكون من "Ideo" اختصار لـ "Idea" فكرة ولوجيا التي تعني العلم . ينظر: كارل مانهايم ، الإيديولوجية والطوباوية ، ترجمة : عبد الجليل طاهر ، (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٨) ، ص ١٠-٥٥ ؛ فادية ميشيل ، الإيديولوجية ، ترجمة : امينة رشيد وسيد البحراوي ، (بيروت : دار التنوير ، ١٩٨٢) ؛ عماد هرقلاني ، العلم والإيديولوجيا ، (دمشق : دار معد ، ١٩٩٥) .

(٢٧٠) **القدر** : لغة : القضاء والحكم ، وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور ، وسمية القوم الذين يجحدون القدر بـ " القدرية " ، وتكذيبهم بما قدر الله من الأشياء . ينظر: معن زيادة وآخرون ، المصدر السابق ، مج ٢ (القسم الثاني) ، ص ١٠٦٩ .

(٢٧١) **المعلول** : كل شيء وجد منه بالفعل شيء آخر غيره ، والمعلول هو الأثر أو المسبب وما يحدث عن علة أو سبب معين ... **لأستزاده** ينظر: صادق الأساعدي ، نافذة على الفلسفة ، ط ٤ ، (قم : منشورات جامعة المصطفى(ص) ، ٢٠٠٩) ، ص ٦١-٧٧ ؛ جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٩٦-٣٩٧ ؛ محمد حسين الطباطبائي ، بداية الحكمة ، تحقيق: الشيخ عباس السبزواري ، ط ٦ ، (قم : مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٩) ، ص ١٢٠-١٢٤ .

- (٢٧٢) مفردتها " العلة " : في اللغة اسم لعارض يتغير به وصف المحل بحلوله لا عن اختيار ، وهي ترادف السبب وما يثبت به الحكم وأنواعها " العلة المادية والصورية والغائية والفاعلة " . ينظر: جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج٢ ، ٩٥-٩٩ ؛ السيد محمد حسين الطباطبائي ، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٨ .
- (٢٧٣) علي شريعتي ، فاطمة هي فاطمة ، ص ٦٨-٧٠ .
- (٢٧٤) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ٦٨١ .
- (٢٧٥) المصدر نفسه ، ج١-٢ ، ص ٦٨١-٦٨٢ ، ٦٨٦ .
- (٢٧٦) المصدر نفسه ، ج١-٢ ، ص ٦٨٦-٦٨٧ .
- (٢٧٧) **الاشتراكية** : ظهر لفظ " اشتراكي " في ١٨٢٧م في المجلة التعاونية الأوينيه ، فهي : مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف الى القضاء على المجتمع الرأسمالي ، وأقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلاً ، وتحقيق المساواة بين جميع الأفراد والإخاء بين الأمم . ينظر: معن زياده وآخرون ، المصدر السابق ، مج٢ ، ٧٤-٧٥ .
- (٢٧٨) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ٦٨٧ .
- (٢٧٩) التي تعود بظهور الأمام المهدي (عج) .
- (٢٨٠) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ٦٨٧ .
- (٢٨١) المصدر نفسه ، ج١-٢ ، ص ٦٨٧-٦٨٨ .
- (٢٨٢) **البرجوازية** : هي طبقة الرأسماليين ، أي مالكي وسائل الإنتاج الأساسية " المصانع - المعامل " ، الذين يعيشون ويغتنون عن طريق استغلال العمل المأجور ، وتنقسم البرجوازية الى أنواع منها البرجوازية " الصناعية - التجارية - المصرفية - الريفية " وغيرها ، نشأت وتطورت في صلب المجتمع الإقطاعي حتى ناضلت من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية لتسلم السلطة . ينظر: وضاح عبد المنان زيتون ، المصدر السابق ، ص ٧٢-٧٣ .
- (٢٨٣) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ٦٨٨-٦٨٩ .
- (٢٨٤) الديالكتيك وتعرف أحيانا بـ " الجدلية - الجدل " .
- (٢٨٥) علي شريعتي ، تاريخ الحضارة ، ج١-٢ ، ص ٦٩٢ ، ٦٩٥ .
- (٢٨٦) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٥٩؛ جميل صليبا ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٤٢-٤٤٥ .
- (٢٨٧) للإطلاع على مفاهيم " **الحتمية التاريخية** " في نظر فلاسفة الغرب والشرق وروادها . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٥٩-١٦١ .
- (٢٨٨) علي شريعتي ، العودة الى الذات ، ص ١٢٤ .
- (٢٨٩) على سبيل المثال لا الحصر " **جوروفيتش - شاندل** " وغيرهم . ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٢٥ .
- (٢٩٠) أي **علي شريعتي** .
- (٢٩١) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ص ١٢٥-١٢٦ .
- (٢٩٢) **العلمانية** : كلمة منحدره من الكلمة اللاتينية المسيحية ، وتعني المسيحي المعمد غير المنتسب الى الإكليروس ، أي نزع الصفة الدينية أو سلطان رجال الدين عن نشاط من النشاطات أو من مؤسسات الدولة ، فهي اتجاه فلسفي يربط مصير الإنسان بهذه الحياة ، والعمل من أجل سعادته مع أنكار أية أمور تتعلق بوجود الله ، حتى قيل أنها مفهوم سياسي - اجتماعي نشأ إبان عصر التنوير في أوروبا ، الذي يقضي بفصل الدولة عن الدين ... للمزيد ينظر: عبد العزيز قباني ، الدولة العلمانية لماذا ، (بيروت : دار الحرف العربي ، ٢٠٠٥) ، ص ٥٠ ؛ منير البعلبكي ، موسوعة المورد ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٨) ، مج٩ ، ص ١٧ ؛ عزيز العظمة ، العلمانية من منظور مختلف ، ط٢ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨) ؛ محمد تقي الجعفري ، العلمانية والإسلامية ، ترجمة : محمد حسن زراقات ، (بيروت : دار الهادي ، ٢٠٠١) .
- (٢٩٣) **الليبرالية** : اصطلاح " سياسي - اقتصادي " ، برز في أوروبا منذ القرن السابع عشر الميلادي وأقترن بالثورة الصناعية ، فهي : " تيار سياسي - برجوازي ظهر في عصر صعود البرجوازية الصناعية ونضالها من أجل السلطة ضد الاستقراطية الإقطاعية " . ينظر: حازم البيلالي ، عن الديمقراطية والليبرالية ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٣) ؛ الطيب بو عزة ، نقد الليبرالية ، (سوريا : دار المعارف

الحكمية ، ٢٠٠٧) ؛ تاراطه عثمان ، النظرية الليبرالية والعلاقات الدولية ، (السليمانية : مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٣) ؛ وضاح عبد المنان زيتون ، المصدر السابق ، ص٢٨٢ .
(٢٩٤) الطبقة العمالية (العاملية) : هي مجموعة من العمال أنظموا في عمل منسق وواعي لتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية ، ومقاومة أستغلال وأضطهاد الواقع عليها . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٩٩ .
(٢٩٥) علي شريعتي ، العودة إلى الذات ، ص١٢٧ .

Ali Share'ati , Reading in His Historical Visions

ABSTRACT

Academic-historical studies have recently increased which deal the study of modern Iranian history within twentieth century A.D. in Iraqi universities. Although this prolixity , it has some ambiguity not in social , economic and political aspects in Behlawi Family era only , but in field of studying the pioneers of modern reform and renewal movement and the effect of their discussions in the country . In this field Dr. Ali Share'ati appeared that his theses and his reform and renewal visions have represented in the Iranian history-sociology field. What these things have done in social medium have obvious and tangible effect on medium in this field . Really this motive has formed in choosing the topic.

This study included six pivots preceded by an introduction and followed by a conclusion . The first pivot entitled " Ali Share'ati , shedding lights on his personal biography and his scientific way" has studied the birth conditions of Dr. Ali Share'ati and his growth and the effect of domestic – social environment , standing on the most significant political situations and visions for events attacked Iran and showing his philosophical – historical – intellectual works . The second pivot was entitled " History ... concept ... science ... faces in Ali Share'ati . A lot of concepts and definitions for history are listed and confirming that history is a science just like other sciences, moreover ; the figures of history represented by " Caesar - wise - prophet " The third pivot entitled " The beginning of history ... its stages ... its knowledge and its courses in Ali Share'ati's point of view has dealt responses and explanations of Ali Share'ati concerning this topic which were talking about the sons of the prophet Adam (peace be upon him) , they are Habil and Kabil . History was divided into three stages , they are : first stage is known as " ancient stage - primary for human society , second stage is called " historical society stage " and the third stage is called " modern stage " .

Fourth pivot entitled " History ... Holy Koran ... Religion ... Human being in the thought of Ali Share'ati " focused on Holy Koran vision for history . He has strongly replied on accusation on religion which is known that " religion is opium of peoples " History has guided to an important mission summarized by human mission along ages and stages of human history .

Fifth pivot entitled " History incentives ... its importance in Ali Share'ati's visions " has mentioned the most significant incentives in his visions which is among the factors of " chance , genius , figure , hero and Divine contentment and others.

Sixth pivot entitled " Ali Share'ati and Marxian explanation for history " has discussed his attitude of Marxian explanation for history from one side and replying on Marxian explanations for history from the other hand .

The researcher has taken the study references from the contents of Dr. Ali Share'ati which was entitled " Ali Share'ati is a series of perfect ruins " consists of ten parts

especially the sixth part which included a book entitled " Human being and History " besides the researcher has got his information from the contents of academic theses and dissertations and were strengthened with Arabic and Persian references of various philosophical and historic books , translations and philosophical dictionary and a complete encyclopedia included explanations for concepts and philosophical , political and intellectual terms that have a great role to enrich the content of the research .